هيبة المسؤولية التاريخية تجلل افتتاح المؤتمر العشرين





* الخميس ٥ كانون الأول ١٩٨٥، الموافق ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١٧٢ * ٨ صفحات * الثمن : ٥٠٠ شيكل *
Vol. 172/42 - 5.12.1985 - Price: 500 Shekel
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 500 שקל

فلنر: لا اساس للمواقف الانهزامية في القضية الفلسطينية
طوبي: طريقنا هو الطريق الوحيد الموصل الى السلام الحقيقي الثابت

● حيفا - لمندوبي «الاتحاد» - افتتح المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي الاسرائيلي في قاعة سينما «شفيط» على قمة الكرمل في حيفا، مساء امس الاربعاء، في مهرجان مهيب تجلل بهيبة المسؤولية التاريخية الجبارة التي يتحملها هذا الحزب ازاء واقع ومستقبل شعبي هذه البلاد.

فتحت الشعارات ذات المضامين الثورية التي تعكس اهتمامات الحزب ومهماته - «لتوحيد النضال ضد الاحتلال والعنصرية وخطر الفاشية ومن اجل السلام والاستقلال والمساواة والدمقراطية وحقوق العاملين» و«لتقوية حزبنا وتوسيع صفوفه» وفي ظل العلم الاحمر الخفاق، لواء الكادحين الاممي، انطلق مؤتمر

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●

إضراب مفتوح عن الطعام في سجن «جنين» ومنع الفاهوم من زيارة المعتقلين

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - منعت إدارة سجن جنين المحامي وليد الفاهوم من زيارة المعتقلين بسبب اضرابهم المفتوح عن الطعام، الذي بدأوه أمس الأول.

وعلم مراسلنا من الفاهوم أن المعتقلين قدموا لسلطات السجن ٣٠ طلباً أهمها ما يتعلق بقضايا الصحة والطعام، خاصة بعد انتشار مرض «الجرب» بين المعتقلين في السجن.

كذلك احتج المعتقلون على ازدحام الغرف والمعاملة الوحشية من قبل سلطات السجن.

وشكل المعتقلون والبالغ عددهم ٢٧٢ معتقلاً لجنة مؤلفة من نور الدين أبو الرب وجهاد زكارنة وحسين حمدان ووليد الحسن وباسم العجوز ورياض بيشاوي ومحمد جميل لملاحقة سلطات السجن حتى تتحقق مطالبهم.

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

صواريخ إسرائيلية في مواجهة الجبهتين السورية والمصرية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، نقلاً عن المجلة العسكرية «استراتيجية» الصادرة في بيروت، أمس الاول، التي استقت الخبر من مصادر غربية عسكرية في لندن، أن اسرائيل نصبت صواريخ أرض - أرض من نوع «يريحو» في هضبة الجولان في مواجهة الجبهة السورية، وفي النقب في مواجهة الجبهة المصرية. وأن هذه الصواريخ من المحتمل ان تحمل رؤوساً نووية.

وأشارت الصحيفة العربية - كما جاء في «هآرتس» - الى ان هذه الصواريخ معدة لأبعاد طويلة حتى (٧٠٠) كم.

ريغن يؤكد استقالة ماكفارلين

● واشنطن - اكد الرئيس الامريكي، رونالد ريغن، امس (الاربعاء) نبأ استقالة مستشاره لشؤون الامن القومي، روبرت ماكفارلين. غير انه لم يقدم اية ايضاحات اخرى بهذا الشأن. جاء ذلك في نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية.

واشارت الوكالة الى ان ماكفارلين (٤٨ عاما) خلف ويليام كلارك في هذا المنصب منذ تشرين الاول ١٩٨٣.

بين قوى الامن الداخلي اللبنانية:

مقتل جنديين اسرائيليين في الهجوم العسكري على المواقع الفلسطينية في الجنوب

● الطيران الحربي الاسرائيلي يواصل طلعاته فوق لبنان وتزايد التساؤلات حول ما إذا كانت اسرائيل تعد لعملية كبيرة ضد هذا البلد ● لبنان يقدم شكوى الى مجلس الأمن ●

● بيروت - أفادت أنباء العاصمة اللبنانية بيروت أن العملية العسكرية، التي شنها الجيش الاسرائيلي، باشراف قائد الاركان وقائد المنطقة الشمالية أمس الاول في البقاع الغربي بالقرب من بلدة حاصبيا أسفرت عن استشهاد ١٤ شخصا بينهم ٨ فلسطينيين وثلاثة مقاتلين الى «الحزب الاشتراكي» وجنديان في الجيش اللبناني. هذا ما جاء في بيان صادر عن قوى الامن الداخلي اللبنانية.

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني

الرفاق الاعزاء اعضاء المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي،

نهنئكم من القلب بانعقاد مؤتمركم، ونتمنى لكم النجاح في تسيير اعماله، ونثق بان نتائجه ستشكل دفعة جديدة الى أمام لنضال حزبكم الدؤوب والشجاع من اجل السلام والدمقراطية والمساواة.

ان مؤتمركم ينعقد في ظرف تبرز فيه فرص ملائمة لتحسين المناخ الدولي، وتتأكد، خلاله، صحة مواقفكم تجاه متطلبات الحل السلمي العادل للنزاع في منطقة الشرق الاوسط، وتجاه مختلف جوانب سياسة الاوساط الحاكمة في اسرائيل، الخارجية منها والداخلية، والمعادية للسلام ولحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ولمصالح الكادحين في اسرائيل.

ولقد تابعنا، بتقدير كبير، نضالاتكم ضد العدوان الاسرائيلي على لبنان والشعب الفلسطيني، وضد مختلف مظاهر القمع التي يمارس في الاراضي المحتلة، وفي الدفاع عن الدمقراطية وحقوق الكادحين وفي معارضة السياسة العدوانية الشوفينية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية على اختلاف احزابها.

وفي كل ذلك نرى من الجانب الاخر الوجه والجوهر الاممي المشرق لحزبكم. ونحس بفعالية تضامنكم مع نضال شعبنا من اجل استرداد حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ضمن حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، بعد الانسحاب

● البقية على ص ٨ ع ٦ ●

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تحية المؤتمر العشرين

نضال الشيوعيين في اسرائيل لا يعرف الكلل

● موسكو - «تاس» - نشرت، أمس، في موسكو تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الموجهة الى مندوبي المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي. وجاء فيها إن الشيوعيين السوفييت يعرفون جيداً كيف يذود حزبكم الذي يضم في صفوفه الوطنيين والأمميين اليهود والعرب بدأب وبسالة عن المصالح الحيوية للشغيلة ويناضل في سبيل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي ويسعى الى رص صفوف كافة القوى المناهضة للحرب في البلاد.

وأكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تحيتها ان حزبينا مجمعان على ان التسوية في الشرق الاوسط يجب ان تكون شاملة وتأخذ بالاعتبار الحقوق والمصالح الشرعية لجميع شعوب ودول هذه المنطقة - الشعوب والدول العربية واسرائيل والشعب العربي الفلسطيني. ومثل هذه التسوية لا يمكن ان تتحقق الا عن طريق الجهود الجماعية وعقد مؤتمر دولي بمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وأشارت التحية الى ان الشيوعيين الاسرائيليين، الذين يناضلون بنشاط ضد جر اسرائيل الى «التعاون الاستراتيجي» على النطاق العالمي مع الامبريالية الامريكية وضد اشراكها في تنفيذ المخططات المهلكة لـ «حرب النجوم» يسهمون بقسطهم في لجم القوى ذات النزعة العسكرية وفي درء الحرب النووية وفي صيانة السلام على الارض.

واختتمت اللجنة المركزية، للحزب الشيوعي السوفييتي تحيتها بالقول: اننا نثمن عالياً النضال الذي لا يعرف الكلل للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يقف بثبات في مواقع الماركسية - اللينينية والأممية البروليتارية ضد سياسة معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي التي تتبعها الرجعية.

في ختام زيارة الكسم الى ايران:

سوريا وايران تدينان «كامب ديفيد» وجميع الصفقات الاستسلامية

● دمشق - عن «مونت - كارلو» - أنهى، رئيس الوزراء السوري، عبد الرؤوف الكسم، مساء أمس الاول، زيارة رسمية الى ايران استمرت ثلاثة أيام على رأس وفد رفيع المستوى.

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

احكام «بالجملة» على احداث من الجولان المحتل

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - حكمت محكمة الاحداث في مستوطنة (كريات شمونة) على ثلاثة وعشرين فتى من قرى هضبة الجولان السورية المحتلة، مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قينيا، بدفع غرامة ٢٥ ألف شيكل (على كل منهم) بعد أن «أدانتهم» بـ «تهمة» التظاهر (ضد الاحتلال) غير القانوني.

ويذكر ان الفتيان هم طلاب المدرسة الثانوية في مجدل شمس ويحظر نشر اسمائهم.

معتقلو سجن جنيد يبدأون اليوم الاضراب المفتوح عن الطعام

● القدس - لمراسل خاص - اعلن المعتقلون في سجن جنيد في نابلس المحتلة بدء الاضراب المفتوح عن الطعام اعتبارا من اليوم (الخميس)، احتجاجا على الممارسات التي تقوم بها ادارة المعتقل ضدهم ومحاولاتها المتكررة لمصادرة المنجزات التي سبق وان تعهدت بها لهم مثل توفير اجهزة الراديو والملابس الداخلية وكل ما تم

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

أسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل: ٨٥/١٢/٤)

العملة	«بتسيغ»
● دولار أمريكي ●	١٤٨٨,٣٠ ش
● جنيه استرليني	٢٢١١,٨٠ ش
● مارك ألماني	٥٩٠,٣٣ ش
● فرنك فرنسي	١٩٣,٥٦ ش
● فرنك سويسري	٧٠٧,٨٧ ش
● دينار اردني	٣٩١٤,٢٠ ش
● - ● للمسافرين -	١٧٨٢,١١ ش
● «أسود» -	١٥٦٥ - ١٥٧٥ ش

شكر على تعاز

نتقدم بجزيل شكرنا الى كل من واسانا بوفاة والدنا المرحوم

حنا الخوري حبيب المعلم

وذلك بالحضور الى بيت العزاء أو بالكتابة أو بالاتصال بنا او بالمشاركة بالقداس وحفل التأبين.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

○ أبناء الفقيد ○

شكر وتقدير لمستشفى الناصرة

نتقدم بجزيل شكرنا لجميع العاملين في مستشفى الناصرة، إدارة وأطباء وممرضين وممرضات، على عنايتهم بوالدنا المرحوم

حنا الخوري جبيب المعلم

وذلك بمعالجتهم له في الماضي، وعلى جهودهم الفائقة في يوم وفاته.
راجين للمستشفى دوام التقدم والازدهار

○ أبناء الفقيد ○

رسالة شكر من رئيس بلدية ام الفحم الى «الاتحاد»



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تسلمت هيئة تحرير «الاتحاد» رسالة شكر وتقدير من رئيس بلدية أم الفحم، هاشم محاميد، عبر فيها، باسم البلدية وسكان أم الفحم عن خالص الشكر لـ «الاتحاد» على دعمها لأم الفحم في انتزاع حقها بأن تكون مدينة.

وجاء في الرسالة: إن لمساهمتكم في معاركنا كافة ودروب نضالاتنا أعظم الأثر على كل مواطني مدينة أم الفحم وعليّ شخصياً «ولا شك في ان أم الفحم الصابرة تعاني مشاكل وأزمات شتّى ولذلك فان كون أم الفحم مدينة تحتاج الى نضال وكفاح طويلين من أجل أن تصبح مدينة فعلاً لا قولاً. ونعاهدكم ان نبقى معاً لما فيه خير شعبنا في كل مكان».

وأرفقت الرسالة بعلم البلدية وشعارها، هدية رمزية لـ «الاتحاد».

انتهاء المباحثات بين القيادة السوفييتية وبين وفد الحزب الحاكم في زيمبابوي

● روبرت موغابي يعلن تأييد بلاده للمقترحات السوفييتية السلمية ●

● موسكو ـ «تاس» ـ انتهت، أمس الأول الثلاثاء، في الكرملين بموسكو المباحثات بين القيادة السوفييتية بين روبرت موغابي، الرئيس والسكرتير الأول لحزب الاتحاد الوطني الافريقي في زيمبابوي (الجبهة الوطنية).

وكانت جرت في الكرملين محادثة بين ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي وموغابي تبادلا خلالها الآراء حول تطوير العلاقات السوفييتية ـ الزيمبابوية والوضع الدولي.

واعرب الجانبان عن القناعة بأن اللقاءات الشخصية بين قادة البلدين نافعة وهامة. وكذلك أعربا عن الاهتمام بمواصلة تطوير الاتصالات بين البلدين على شتى المستويات.

وفي اليوم نفسه (أمس الأول) استقبل نيكولاي ريجكوف، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي روبرت موغابي. وأعرب موغابي، خلال اللقاء، عن ارتياحه العميق للقاء مع ميخائيل غورباتشوف.

وشارك في هذا الاجتماع من الجانب السوفييتي الى جانب ريجكوف كل من ادوارد سيفاردنادزه، وزير الخارجية وبوريس بوناماريوف، المرشح لعضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي. وعن الجانب الزيمبابوي شارك أعضاء الوفد الحزبي والحكومي المرافق.

وفي نهاية الاجتماع وقع كل من ريجكوف وموغابي على اتفاق بين البلدين حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي.

كذلك وقع بوريس بوناماريوف وويتنس مانغفنده، وزير خارجية زيمبابوي، على اتفاق للتعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب الجبهة الوطنية.

وانتهى الاجتماع ببيان مشترك بصدد نتائج اللقاءات والمحادثات التي جرت.

وكان موغابي وصل الى الاتحاد السوفييتي، يوم الاثنين الماضي في زيارة رسمية على رأس وفد حزبي وحكومي. وقد استقبله، في اليوم نفسه، اندريه غروميكو رئيس مجلس السوفييت الأعلى. وأكد غروميكو أن الاتحاد السوفييتي يقدر باحترام نهج جمهورية زيمبابوي السياسي الخارجي المناهض للامبريالية والعنصرية. وأن الاتحاد السوفييتي يقف دائماً الى جانب دول المواجهة مع نظام بريتوريا العنصري، التي تعتبر زيمبابوي احداها. ويدعو الى الاسراع في منح ناميبيا الاستقلال على اساس قرارات الامم المتحدة. ومنها القرار ٤٣٥ في العام ١٩٧٨. وقدم الاتحاد السوفييتي وسيقدم المساعدة الى المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) الممثل الشرعي والوحيد للشعب الناميبي.

وثمن موغابي، من جانبه، تثميناً رفيعاً سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية واقتراحاته السلمية الرامية الى لجم سباق التسلح وتعزيز السلام ودعم البلدان والشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي.

اتحاد النقابات العالمي يحتج على خرق الحقوق النقابية في تونس

● براغ ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ على اثر الاحداث الأخيرة المعادية للنقابات في تونس قدمت سكرتارية اتحاد النقابات العالمي، التي مقرها في براغ، شكوى الى مكتب العمل الدولي ضد الحكومة التونسية جراء انتهاكها الحقوق النقابية. كما أرسلت برقية بهذا الصدد الى رئيس وزراء تونس.

وفيما يلي نص الشكوى والبرقية:

● الشكوى ●

«السيد فرنسيس بلانشار ـ مدير عام مكتب العمل الدولي

«منذ بضعة ايام وجهت السلطات التونسية هجوماً جديداً ضد الحريات النقابية. واحتلت الشرطة عدة مقرات للاتحاد العام التونسي للشغل. وطردت المناضلين النقابيين، الذين كانوا داخلها. كما تم ايضاً اعتقال عدة مناضلين من بينهم اعضاء في اللجنة التنفيذية للاتحاد العام التونسي للشغل.

«وإذ يقدم اتحاد النقابات العالمي شكواه ضد الحكومة التونسية، التي تنتهك اعمالها بشكل سافر اتفاقيات منظمة العمل الدولي المتعلقة بالحقوق النقابية، فانها تدعوكم الى التدخل بسرعة من أجل اطلاق سراح المعتقلين النقابيين فورا وفرض احترام الحقوق النقابية».

● البرقية ●

«السيد محمد مزالي ـ رئيس وزراء الجمهورية التونسية

«يعبر اتحاد النقابات العالمي عن استنكاره للهجمات التي وجهت مؤخراً ضد الحريات النقابية وضد المناضلين النقابيين والعمال في تونس. ويطالب اتحاد النقابات العالمي بوقف اعمال التدخل هذه من جانب الحكومة وانتهاك الحريات النقابية. وهو يطالب باطلاق سراح المعتقلين النقابيين فوراً والانسحاب من المقرات النقابية التي تحتلها الشرطة، ووقف اعمال البطش للشرطة واحترام الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحريات النقابية والتي صادقت عليها بالأخص بلادكم».

توقع تخفيض قيمة الشاقل بنسبة ٨ ـ ١٠٪ في الشهر القادم

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي ـ تتوقع الدوائر الاقتصادية المطلعة في أعقاب إقرار تقليص في ميزانية الدولة بـ ٤٠٠ مليون دولار في جلسة الحكومة الأخيرة ان تقوم وزارة المالية بتخفيض قيمة الشاقل بالمقارنة مع الدولار بنسبة ٨ ـ ١٠٪ وذلك في شهر كانون الاول القادم.

وكان مقرراً، وفق خطة الحكومة الاقتصادية إجراء مثل هذا التخفيض في شهر نيسان القادم. ولكن على ضوء فشل وزير المالية، كما تدعي هذه الدوائر، في إقرار تقليص كبير في ميزانية السنة المالية القادمة، وعلى ضوء ارتفاع الاجور المزعوم «ستضطره وزارة المالية الى تقديم موعد إجراء تخفيض الشاقل خلافا لما كان مقررا.

ومن الجدير بالملاحظة ان الدوائر المسؤولة في وزارة المالية تريد استغلال واقع ان العاملين تلقوا تعويضاً هزيلاً في جوهره عن جزء من الغلاء لتمرير مخطط تخفيض سعر صرف الشاقل بالمقارنة مع الدولار وذلك لزيادة أرباح المصدرين.

ويذكر ان المصدرين ادعوا في الشهور الأخيرة بأن أرباحهم تضررت نتيجة لاتفاع سعر صرف الشاقل بالمقارنة مع الدولار، الأمر الذي يعني، هبوطاً في مداخيلهم بالعملة المحلية ولذا طالبوا بتعويضهم عن ذلك او بإحداث تخفيض في سعر الشاقل يمكنهم من زيادة أرباحهم.

اعتقال أحد رافضي الخدمة العسكرية الالزامية

● تل أبيب ـ إعتقلت الشرطة العسكرية رافض الخدمة العسكرية الاجبارية في لبنان وفي المناطق المحتلة الجندي في الإحتياط أناتولي يقلونكا، بتهمة التهرب في الخدمة العسكرية في الاحتياط لمدة (٤٤٧) يوماً. وقدمت لائحة إتهام ضده في احدى المحاكم العسكرية في مركز البلاد.

وردّ يقلونكا على لائحة الاتهام ضده قائلاً: أنا انتمي الى مجموعة غير قليلة من مواطني الدولة التي تعارض الاحتلال والحرب ضد لبنان.

وكان يقلونكا سُجن في العامين ١٩٨١ و ١٩٨٢ أربع مرات لرفضه الخدمة في الضفة الغربية المحتلة.

معرض الكتاب السوفييتي في ام الفحم

● أم الفحم ـ من محمد شريدي ـ سيجري في نادي حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي يوم الثلاثاء ٨٥/١٢/١٠ افتتاح المعرض الثالث للكتاب السوفييتي في أم الفحم. ويستمر المعرض حتى نهاية شهر كانون الأول الجاري.

وسوف يضم المعرض مجموعة كبيرة من الكتب الأدبية والفنية والطبية وقصص الأطفال قام بتأليفها خيرة الأدباء والباحثين السوفييت.

ويدعو القائمون على المعرض جميع عمال وشباب ومثقفي المدينة والقرى المجاورة لزيارة المعرض الذي سيكون مفتوحاً يومياً من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى الثامنة مساء.

لجنة العمل التطوعي في جلجولية تنفذ اعمالاً حيوية

● جلجولية ـ من مكتب «الاتحاد» في المثلث ـ قامت لجنة العمل التطوعي في جلجولية، بمساعدة المقاولين فؤاد ابو حجلة واحمد ابو ذيب بتنظيف، وتبليط غرفتين في صفوف البساتين التابعة لمدرسة «الرازي» الاعدادية في القرية وذلك في يومي الجمعة والسبت الماضيين (٢٩ ـ ٨٥/١١/٣٠). ويأتي هذا المشروع استمراراً للبرنامج الذي وضعته لجنة العمل التطوعي في القرية لتطوير واصلاح المرافق الحيوية. وتجري اللجنة حالياً مباحثات مع المجلس بهدف البدء بتنفيذ (٣) مشاريع أخرى وهي بناء سور حول المنتزه وزراعة وتزفيت الشارع الذي يربط القرية بالشارع العام ويمتد حتى مركزها ومد خطوط المجاري والمياه الى المساكن الجديدة التي تقع شرقي القرية بمساهمة فعالة من المجلس المحلي.

من افتتاحيات الصحف الاخرى

(اليوم ٨٥/١٢/٤)

خطوة صحيحة وتوقيت صحيح

דבר

● في المناخ السياسي السائد في اسرائيل اليوم يُعتبر قرار رئيس الدولة حاييم هرتسوغ حضور إفتتاح مؤتمر «ركاح» في حيفا، مساء اليوم، قراراً جريئاً. ونحن مقتنعون بأنه قرار صحيح جاء في وقته. ولا حاجة للكلام الكثير عن الاختلاف السياسي بين الاحزاب الصهيونية وبين «ركاح» ـ ماضياً وحاضراً، وكما يبدو في المستقبل أيضاً. ولكن الحديث لا يعني ضم «ركاح» الى ائتلاف حكومي، وانما المقصود الحضور الى المؤتمر واسماع كلمات في مؤتمر حزب قانوني في اسرائيل ممثل في الكنيست ويوقع ممثله على وثيقة الاستقلال لدولة اسرائيل.

ومثل زيارة هرتسوغ الرسمية في الناصرة يجب تفسير حضور الرئيس افتتاح مؤتمر ركاح كخطوة ذات نية طيبة وهدف أصيل صوب الاف الأعضاء، والناخبين العرب لحزب «ركاح» وإعادة الى المعسكر السياسي العالمي الذي تمثله «ركاح» ـ في هذا الوقت بالذات حيث مؤشرات التسوية في الافق السياسي.

فمنذ أن كان سفيراً لإسرائيل في الامم المتحدة نمى هرتسوغ علاقات وثيقة مع ممثلي الاتحاد السوفييتي في الامم المتحدة. وفي هذا الصيف، بمرور ٤٠ عاماً لانتصار الحلفاء على النازية، بعث هرتسوغ للسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، بتحية حظيت بمكان بارز في الصحف السوفييتية، وكان في ذلك بالطبع، تشجيع ليهود الاتحاد السوفييتي. بالطبع أن ادعاء عضو الكنيست غيئولا كوهين، أن ظهور الرئيس في المؤتمر بمثابة «احتقار لأسرى صهيون خاطئ» فالمقصود هو العكس وكذلك النتائج، بالطبع، ستعمل بالاتجاه المعاكس.

صعب على الرئيس ان يقول الكلمات الصحيحة أمام القادمين الى المؤتمر خصوصاً البعثات الضيوف من الاحزاب الشيوعية من أرجاء العالم. إن لنا مهمة ساطعة ان نعمل بكل السبل لتحسين وضع يهود الاتحاد السوفييتي ولحرية خروجهم، وأيضاً لتليين موقف موسكو نحو إسرائيل في أعقاب خيبات الأمل التي كانت حتى الآن.

(دفار)

الكنيست غير مخولة بالاسترحام

הארץ

مجموعة أعضاء الكنيست من كتل «الليكود» و «هتحيا» و «مورشاه» تعمل في الآونة الأخيرة في سبيل تمرير قانون يعلن عن إلغاء العقوبات التي أقرتها المحاكم على افراد مجموعة الارهاب اليهودي (المعادي للعرب) النائب دوف شيلانسكي صرح بأنه باستطاعة جماعة الاغواء هذه (التي تعمل على صياغة مشروع القانون ـ المحرر) ان تحصل على تأييد غالبية أعضاء الكنيست لهذه المبادرة.

لنفرض ان هذا التقدير قائم على اساس حسابي دقيق. الا أن المبادرة بحد ذاتها جديرة بالرفض، وليس لأسباب سياسية فقط. لقد أشار وزير القضاء ورئيس لجنة الدستور والقانون الى انه لا مكان للتشريع المقترح ما لم تنته جميع المجريات القضائية. ولكن لنفرض أنه حتى المجريات انتهت ولا توجد استئنافات ـ فعندئذ لا مكان أيضاً لان تقوم الكنيست باتخاذ قرار استرحام لمخالفين تمت محاكمتهم.

والسبب الاول لذلك ان صلاحية تخفيض العقوبات والغاؤها هي في يدي رئيس الدولة فقط. ولقد جاء من منزل رئيس الدولة أنه لا ينوي إبداء رأيه بما يتعلق بمبادرة برلمانية، لان الكنيست ذات سيادة ولا حق لأحد بالتدخل في مجال التشريع المعطى لها. ولكن لو قامت الكنيست بتشريع قانون كما يرغب دوف شيلانسكي وزملاؤه فإنها تكون أخذت لنفسها صلاحية القاها القانون في يدي رئيس الدولة. ويجب الامتناع من مس كهذا بصلاحية رئيس الدولة وعدم التصادم بين سلطتين رسميتين.

زيادة على ذلك، فلو اتخذت الكنيست خطوة تتفق والقانون المقترح فإنها تمس بشكل عنيف جداً بمكانة السلطة القضائية.

وحتى حقيقة ان نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية أبدى رأيه بأن جماعة الارهاب اليهودي جديرة بالاسترحام ليس فيها ما يبرر مبادرة النائب شيلانسكي. إسترحام، يعني تخفيض العقوبات التي القيت عليهم أو إلغاؤها النهائي ـ فقط رئيس الدولة المسموح له منحها، وحتى يستعمل صلاحياته هذه ملزم كل قاض من القضاة بالتوجه اليه بشكل شخصي وفردي. هذه هي الطريق الوحيدة القادرة أن تؤدي الى استرحام لمخالفين محكومين. وعلى واجهة الكنيست على الرغم من أنها ذات سيادة مكتوبة على ملصق بهذا الخصوص كلمتان: «الدخول ممنوع».

(هآرتس)

غواتيمالا: ماذا حلّ بالمفقودين ؟!



● التصميم أعلاه، الذي كتب عليه الشعار التالي: «غواتيمالا ـ ماذا حلّ بالمفقودين ؟!»، هو واحد من الشعارات واللافتات التي رفعها الدمقراطيون الأمريكان في مظاهرات من الصعب حصرها شهدتها واشنطن مؤخراً احتجاجاً على دوس حقوق الانسان في زعيمة «العالم الحر» وعلى تدخل الادارة الأمريكية الفظ في الشؤون الداخلية لدول أمريكا اللاتينية.

وكانت «الاتحاد» قد نشرت قبل مدة (عدد ٨٥/١١/٢٦) مقالاً لخبير أمريكي في شؤون أمريكا اللاتينية كشف فيه أن لرسل اسرائيل اليد الطولى في تنفيذ حرب الابادة الشاملة ضد السكان الأصليين في غواتيمالا.

(صورة خاصة من «تاس»)

توسيع مسطّح عبلين مهمة عاجلة على جدول أعمال المجلس المنتخب

● بقلم: المهندس زُهير سليم ●

(عضو إدارة جبهة عبلين الدمقراطية)

لكل تجمع سكاني يعيش على أية بقعة في العالم وفي ظل نظام يحترم نفسه والمواطنين، يوجد تخطيط للمساحات من الاراضي التي يقوم عليها هذا التجمع، بحيث يفي التخطيط بكل شروط الحياة اليومية. ويأخذ بالحسبان مدى تطور هذا التجمع في خلال فترات محددة من الزمن. وهذا التخطيط بالمعنى التنظيمي هو الخارطة الهيكلية لكل تجمع.

السلطة المحلية هي التي تقوم بطلب التخطيط لنطقة الإسكان التي تقع تحت نفوذها.

وذلك بواسطة مهندس معماري، الذي من جهته يقوم بدراسة الموقع من جميع النواحي: عدد السكان ونسبة تكاثرهم والتقسيم الطبقي للسكان ونسبة الوفيات والجمال الجغرافي للمكان والاماكن الاثرية الموجودة والمحافظة عليها والاماكن المقدسة. وبعد ان تتم هذه الدراسة، بشكل صحيح، يبدأ التخطيط الفعلي بحيث يشمل مساحات كافية للأبنية السكنية لمدة معينة من الزمن، ومساحات مخصصة للأبنية العمومية والمراكز التجارية والساحات العامة، والملاعب الرياضية والأبنية الصناعية، والشوارع والمواقف للسيارات الخ .....

وبعد ذلك تقدم الخريطة الى الجهات المختصة للمصادقة عليها، ابتداء من اللجنة المحلية ومروراً باللجنة اللوائية واللجان المرتبطة بها مثل «ماعتس» و «سلطة المحافظة على الطبيعة» و «لجنة المحافظة على الارض الزراعية» وانتهاء باللجنة العليا للتنظيم والبناء. وخلال بحث الخارطة في كل لجنة من تلك اللجان تبدأ التشطيبات والتعديلات حسب نوايا الجهات المختصة وحسب المخططات المرسومة سلفاً من المصادرة للاراضي. وتستغرق هذه العملية في بعض الاحيان (٢٠) سنة !!! فمثلاً الخارطة الهيكلية لقرية عبلين أعدّت منذ العام ١٩٦٨ والى ان تم التصديق عليها مضى ما لا يقل عن ١٥ سنة !!

● الخارطة الهيكلية في عبلين ●

بعد مرور اكثر من ١٥ سنة من المداولة والبحث في اللجان المختصة، تم التصديق على الخارطة بالرغم من كل الاعتراضات على النواقص فيها، فمثلاً مساحة الارض المخصصة للمنطقة الصناعية لا تكفي لبناء مصنع واحد. الشوارع الداخلية في القرية غير منطقية ولا تتلاءم مع الوضع القائم ومن المستحيل تنفيذها كما هو مخطط لها. مساحة الارض المخصصة للابنية السكنية لا تكفي قياساً بتكاثر عدد السكان لفترة زمنية قصيرة.

● النظام الاساسي للخارطة الهيكلية ●

يرفق بكل خارطة هيكلية الانظمة المسموح العمل وفقها وعند إقرار الخارطة يتم مباشرة إقرار النظام المرفق بها، والنظام المسموح به لخارطة عبلين هو كما يلي:

- ● مساحة القطعة: مساحة القطعة المسموح البناء عليها يجب ان لا تقل عن ٤٠٠ $م^2$ من المنطقة خارج مسطح البلدة القديم، و ٢٠٠ $م^2$ داخل مسطح البلدة القديم. أي أن من يملك قسيمة مساحتها ١٢٠٠ $م^2$ يسمح له ببناء ثلاثة أبنية بشكل منفرد.
- ● مساحة البناء: مساحة البناء المسموح به في الطابق الواحد يجب ألا يزيد عن ٢٥٠ $م^2$ أو ٣٦٪ من مساحة القطعة المقام عليها البناء و ٥٠٪ في مسطح البلدة القديم.
- ● عدد الطوابق: عدد الطوابق المسموح بنائها ـ ٤ طوابق، بشرط ألا يزيد مجموع مساحة الطوابق عن مساحة قطعة الارض المقام عليها. هذا في المنطقة خارج مسطح البلدة القديم، وفي المسطح داخل البلدة القديم يجب ان لا يزيد مجموع الطوابق عن ١٢٠٪ من مساحة القطعة.

وهناك أنظمة أخرى بالنسبة للمنطقة الصناعية والمنطقة المخصصة لاقامة مراكز تجارية والمنشآت العامة.

● بعض قوانين التنظيم المهمة المعمول بها ●

- ● في كل طلب رخصة يقدم للتنظيم يطلب من صاحب (مقدم) الطلب خارطة تفصيلية للموقع بواسطة مسّاح مرخص.
- ● اذا كانت مساحة البناء المطلوب ترخيصه يزيد عن ١٢٠ $م^2$ تخضع المساحة الاضافية لقانون ضريبة التحسينات الجديد. وحسب تقرير لجنة التخمين يُطلب من كل مقدم طلب، بناء ملجأ قانوني مصدّق عليه من قبل مهندس الدفاع المدني.
- ● يُطلب من مقدم الطلب إثبات ملكية الارض وذلك عن طريق حصوله على كوشان طابو للقطعة، وتصديق خطي من صاحب القطعة اذا كانت غير مسجّلة في الطابو على اسم صاحب الطلب وبالاضافة لكل هذا تصديق مشفوع بالقسم عن يد محام.
- ● تكاليف الرسوم المعمول بها اليوم (شهر تشرين الثاني) بناء مساحته ١٠٠ $م^2$ يكلف ٢٠٠,٠٠٠ شاقل قديم، وبناء مساحته اكثر من ١٠٠ $م^2$ يكلف كل $م^2$ ٥٠٠٠ شاقل قديم تقريباً، وكل هذه الرسوم مربوطة بجدول غلاء المعيشة.

اني اضع كل هذه المعلومات مع الاحتفاظ بالتحفظات عليها.

وفي هذه الايام يستعد أهالي عبلين للتوجه الى الانتخابات في ١٩٨٥/١٢/١٠، ونحن نرى بأن واجب السلطة المحلية التي ستنتخب الأخذ بعين الاعتبار بكل جدية ومسؤولية توسيع مسطح الخارطة الهيكلية لتشمل جميع الأبنية القائمة حالياً خارج مسطحها والبالغ عددها اكثر من (١٠٠) بيت، ومهددة بأوامر الهدم، وعدم السماح لأعوان السلطة استغلال هذا الوضع للابتزاز، وان تشمل، أيضاً، منطقة صناعية كافية وبعيدة عن أماكن السكن.

ومن أجل تحقيق ذلك اتوجه الى كل الناخبين ان يعطوا ثقتهم لقائمة الجبهة لكي تمكنوها من الوصول الى رئاسة المجلس لتعمل من أجل تحقيق كل ما ذكر.

جماهير عبلين ستحمل أجلى وأغلى هدية لشعبها فجر ٨٥/١٢/١١

● بقلم: سمير حاج ●

تتزامن الانتخابات للسلطة المحلية في عبلين مع حدثين هامين وهما انعقاد المؤتمر العشرين لحزبنا الشيوعي العريق وتتويج أم الفحم مدينة لتكون أختاً ورفيقة للناصرة. ويعلق الجميع آمالاً عراضاً وأهمية بالغة على هذه الانتخابات لأنها ستثبت قفزة نوعية في وعي جماهيرنا العربية باختيارها النهج الوطني الثوري المتمثل بالجبهة الدمقراطية ورفض النهج السلطوي المتمثل بالقوائم العائلية والطائفية البغيضة.

وقد برز في الساحة ست قوائم منها (٤) للرئاسة. إلا أن قائمة الجبهة تحمل ميزة خاصة بأنها القائمة الوحيدة التي تحوي وتحتضن جميع الطوائف والعائلات، فهي عائلة الجميع، إضافة الى ثقل وزنها الكمي والنوعي لدى أهالي عبلين.

وكانت الجبهة الدمقراطية المحرك والدافع الى استئصال اللجنة المعينة التي أبعدت القرية عن ركاب النضال والتطور والتقدم. ويقدّر أهالي عبلين هذا المجهود والواجب عالياً، فنجدهم يسابقون عقارب الساعة في سعيهم وعملهم الدؤوب من أجل نصرة الجبهة وبإبزاغ فجر وطني جديد. وشرف عبلين كبير بتاريخ حزبها العريق، حزب خالد الذكر اميل توما الذي كان أول من شارك في صنع إقامة جبهة عبلين الدمقراطية. ومنذ إقامة الجبهة، فتحنا قلوبنا ومددنا أيدينا الى كل انسان شريف ومخلص يغار على مصلحة بلدته أن ينخرط في صفوف الجبهة، لأن مصلحة عبلين ووحدتها تتطلب نصرة الجبهة، التي هي العلاج الكافي والدواء الشافي لداء الطائفية والعائلية. ولا مكان في الجبهة للمنتفعين، فالجبهوي مطلوب الى العطاء، وكما قال شاعر العرب:

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهديها ولا مالُ

فَلْيُسعد النُطق إن لم تُسعد الحالُ

فنحن لا نعد أحداً بوظيفة أو هديّة أو منفعة، بل نعد شعبنا «بالمنطق السعيد» المتمثل بالوقوف الى جانبه في نضاله ومطالبه العادلة. نعد شعبنا بالدفاع عن أراضيه لكي تبقى سهول عبلين خضراء معطاءة لفلاحيها وشعبها. ونعد أهلنا وشبابنا بشكل خاص، بإقامة المخيمات التطوعية لإنجاز المشاريع الحيوية البناءة، وبإخراج شبابنا من فراغهم ورعاية مواهبهم الرياضية والثقافية.

ان التجربة الغنية والثمن الغالي الذي دفعه شعبنا أثبت ان لا رجوع الى الوراء (أيها الجنود أين المفرّ ؟!) وان لا خلاص ولا إخلاص إلا بانتخاب الطبقة العاملة قيادة وقدرة لتمرسها وتجربتها الكفاحية. وفي كلمة الى من «يعيبون» علينا بأن قيادتنا ليست أكاديمية، نحن هنا في الجبهة قلباً وقالباً واحداً تضم أكاديميين وعمالاً وفلاحين وحرفيين. كلنا السيد وكلنا الخادم، نؤمن بقيادة الطبقة الكادحة التي تشق طريقها الكفاحي بين صخور الأيام بخطى ثابتة ورزينة بعيداً عن الحيل السياسية والتذبذبات، لأنها تنبع من أوسع قاعدة جماهيرية. والأكاديمي الصادق المخلص لا يفصل نفسه عن شعبه ولا يترفع عنه. فافضل الشهادات هي التي يمنحنا إياها الشعب!

ان من يقف خارج الجبهة ويرفض تأييدها من هذا المنطلق الاستعلائي يكون قد قدّم فنجان «قهوة سادة» وكعكة معسولة الى من يصادر أرضه ويريد لأبناء شعبه أن يكونوا حطابين وسقاة ماء.. وحاله تشبه حال الجندي الذي يتغيّب عن المعركة وفي كلتا الحالتين يكون قد خان شعبه شاء هذا أم أبى.

وعلى شبابنا وطلابنا الجامعيين أن يبذلوا كل طاقاتهم وان يشمّروا عن سواعدهم من أجل إنجاح ونصرة الجبهة لأنهم أولى الناس وأجدرهم باستخلاص العبر لما شاهدوا من فاشية وكهانية بأم عيونهم.

ومن هذا المنبر ندعو الى النقاش السياسي الهادىء، والى الروح الأخوية الرياضية التي يتحلى بها أهالي عبلين لأن الانتخابات يوم ويمضي أما عبلين فتعيش أبداً. وكلنا ثقة بأن سكان عبلين سيسطرون صفحة ناصعة من الاخلاص والوحدة بانتخابهم مرشح الرئاسة الجبهوي الأخ صالح مرشد وإيصال إدارة جبهوية إلى مجلسهم.

وإننا على موعد في أن نزف الى شعبنا أجلى هدية وأغلاها عندما نفجّر صباحاً جبهوياً قبل صياح الديكة، في الحادي عشر من كانون الاول سنة ١٩٨٥.. فالمهمة قوية والفرس من وراء الفارس..

تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى المؤتمر العشرين، قدّمه الى المؤتمر السكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر

ينعقد المؤتمر الـ٢٠ للحزب الشيوعي الاسرائيلي في ظروف لم يتهدد سلام العالم وازياد التطرف في سياسة الاسرائيلية الرسمية إذ صعّدت حكم المعراخ ـ الليكود الاستفزازات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني، ووسعت عدائها ضد الدول العربية بقصفها الجوي الآثم لتونس ذات السيادة. واندمجت حكومة اسرائيل كلياً في الاستراتيجية العالمية والمنعة لواشنطن. وتنفذ تعليماتها المدمرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

قدّم حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في المؤتمر الـ ١٩ العام ١٩٨١ برنامجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، الذي لو تمّ تنفيذه لكانت تعيش اسرائيل الآن في سلام مع الدول العربية ومع الدولة الفلسطينية المستقلة ولكن حكومات اسرائيل استمرت في سياستها العدوانية والتوسعية.

ولو اتّبعوا سياسة خارجية من الام. وعدم التبعيّة، وعدم الانحياز، واقامة مساواة في الحقوق وتقدم اجتماعي داخل اسرائيل، كما اقترحنا، لكان الوضع مختلفاً كلياً. وما كان على جماهير الشعب في اسرائيل ان تمرّ في وادي الآلام لحرب لبنان، وما كان على الأمهات بكاء أبنائهن في القبور، وما كان على آلاف الشباب أن يموتوا أو أن يبقوا معاقين كل حياتهم.

وكان من الممكن ان يعيش شعب اسرائيل والشعب الفلسطيني بسلام وأمن في دولتيهما المستقلتين، وان يطوّرا قطريهما وان يبدءا عهداً جديداً في الشرق الاوسط.

تثبت الحياة ذاتها، انه طالما كانت العلاقات بين الشعوب، علاقات بين محتلين ورازحين تحت الاحتلال، بين مضطهدين ومذلين وبين مناضلين ضد الاحتلال والقمع والاذلال ـ يصبح المجتمع الاسرائيلي اكثر وحشية، وتتسع العنصرية ويتعاظم خطر الفاشية ويزداد وضع العاملين سوءاً.

ولو نفذوا برنامجنا، لكان في مقدور الانسان العامل في اسرائيل ان يعمل في مكان عمل آمن بدون سوط التنسيق من العمل، وأن يعيل عائلته بشكل محترم.

ولو نفذوا برنامجنا لعاش العرب واليهود في اسرائيل بأخوة على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

ويتميز الجو في البلاد بكآبة شديدة وخوف من المستقبل. كثيرون هم الذين يصيبهم اليأس والاذلال. هناك من يترك البلاد وهناك من يستعد لذلك.

نحن الشيوعيون نقول: هذه ليست الطريق! هناك حلول واقعية ـ تلك الحلول التي يقترحها حزبنا الشيوعي الاسرائيلي. في الامكان وضع حد للحروب، وللانفلات العنصرية، وصد هجوم الفاشية. في الامكان لرفع مستوى المعيشة للكادحين.

نشاهد اشارات مشجعة تستيقظ قوى كبيرة تريد ان يكون الوضع مختلفاً. واصبحت الآن مواقف عديدة لحزبنا الشيوعي مقبولة من قبل أوساط أخرى. وأصبح الآن جمهور واسع أكثر استعداداً للاصغاء لكلمة حزبنا الشيوعي. ولكلمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

امتياز تاريخي لحزبنا الشيوعي موقفه الجريء من اللحظة الأولى ضد حرب لبنان. وانضم مئات الآلاف الى النضال ضد الحرب. ولكن ما زال الجمهور في ارتباك كبير.

ودفعت الضحايا ومعاناة الجماهير، والتجربة الذاتية المرّة، دفعت الكثيرين ـ مع انهم لا يشكلون بعد الأكثرية ـ الى الإدراك، ان السياسة الحاكمة تشكل خطراً كبيراً على الطبقة العاملة وجماهير الشعب وعلى مستقبل اسرائيل.

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي هو القوة السياسية، التي تشير الى الطريق لحل مشاكل اسرائيل. الطريق الى السلام الذي يمكّن شعبينا، شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني، العيش احراراً في دولتين مستقلتين وصديقتين، والإسهام في النضال العام لمنع كارثة نووية تفنينا جميعاً، وضمان السلام في العالم.

ان الواجب الخاص لمؤتمرنا الـ ٢٠ هو رسم الطرق لتقوية حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، من الناحية الفكرية والسياسية والتنظيمية. وتوسيع وتعميق صلاته مع الطبقة العاملة وكافة الكادحين.

فلتعمل ليصبح مؤتمرنا الـ ٢٠ رافعة لزيادة قوة ونفوذ حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، حتى يتمكن من زيادة نشاطه لمصلحة العاملين وجماهير الشعب، لمصلحة السلام والاستقلال والدمقراطية والمساواة في الحقوق.

فلتعمل ليصبح مؤتمرنا الـ ٢٠ رافعة لنشاط متعاظم للحزب لرص كل القوى في النضالات المصيرية وذلك لايصال اسرائيل الى شاطىء السلام.

من الممكن إن يكون وضعاً آخر!
علينا أن نغير الاتجاه!

أيها الرفاق،

قبل شهرين اعلنت اللجنة المركزية تقريرها للمؤتمر. في خلال هذه الفترة أقيمت في كل فروع الحزب ومناطقه نقاشات على التقرير. وتقارير من هذه النقاشات نقلت الى اللجنة المركزية وقد لخصت اللجنة المركزية النقاشات وقبل حوالي المئة تصحيح التي اقترحت وهي موجودة في التقرير. النقاش أثبت ان حزبنا موحد فكرياً وسياسياً ويدعم كله تقرير اللجنة المركزية.

بما أن التقرير نوقش بتوسع في كل هيئات الحزب ـ أقرأ، فقط، اقساماً منه وأزيد أشياء معينة على ضوء التطورات الأخيرة.

حزبنا الشيوعي هو الحزب الاكثر دمقراطية في اسرائيل. في الاحزاب الأخرى لا تعمل الهيئات المنتخبة بانتظام أو انها غير فعّالة بالمرة. وعندنا، منذ المؤتمر الـ ـ ١٩ (شباط ١٩٨١) عقدت ٣٢ جلسة للّجنة المركزية بكاملها. أي جلسة بمعدل كل سبعة اسابيع.

اللجنة المركزية هي التي قررت كل المسائل الهامة بين مؤتمرين.



المكتب السياسي للجنة المركزية اجتمع، في هذه الفترة، ١٤٧ مرة، أي بمعدل جلسة كل ١١ يوماً. وبهذه الوتيرة، تقريباً، اجتمعت سكرتاريا اللجنة المركزية.

المؤتمر العشرون هو المؤتمر الذي يعقده حزبنا منذ قيام دولة اسرائيل. لا يوجد في اسرائيل حزب يستطيع التفاخر بإجراءات دمقراطية كهذه.

الوضع الدولي

ان نظام ريغن، الذي يمثل الامبريالية الاكثر تطرفاً والذي يخدم المجمع العسكري ـ الصناعي الامريكي، يعمل كل شيء للاستمرار بسباق التسلح الذي يجلب لأرباب السلاح الامريكيين الارباح الأسطورية. ويطمح في تحقيق تفوق عسكري على الاتحاد السوفييتي.

أعاد نظام ريغن الحرب الباردة الى كامل عنفوانها. وقام بالتدخل المباشر (في لبنان وغرينادا) وبادر الى حروب كثيرة بواسطة دول حليفة وصنيعة له (اسرائيل، جنوب افريقيا، الباكستان، هندوراس وغيرها).

ان الولايات المتحدة والحلف الاطلسي يقفان وراء العدوان العسكري على نيكاراغوا، افغانستان، انغولا وموزامبيق وضد حركات التحرر الوطني وضد الدول المستقلة المناهضة للامبريالية في جميع أنحاء العالم. وهي التي تسند الديكتاتوريات الفاشية ـ العسكرية في أمريكا اللاتينية.

ان واشنطن هي التي تقف من وراء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية والسورية واللبنانية الجنوبية.

في الفترة ما بين مؤتمرينا تفاقم جداً الوضع الدولي وتضاعف خطر نشوب حرب عالمية ثالثة. ان هذا يشكل خطراً على مجرد وجود الجنس البشري.

إزاء مؤامرات الامبرياليين الامريكيين وحلفائهم الذين يشكلون خطراً على سلامة العالم تقف قوى جبّارة مناهضة وهي: الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية الأخرى والحركات الشيوعية العالمية، وأحزاب اشتراكية دمقراطية كثيرة، وحركة السلام الكبيرة التي لم يكن مثيل لها في التاريخ ودول كثيرة غير منحازة. ان النضال من أجل السلام في أيامنا هو النضال المصيري جداً.

يشجب حزبنا الشيوعي الاسرائيلي سياسة الأوساط الحاكمة في اسرائيل، الذين هم على استعداد للدعم والمشاركة بكل خطوة تقوم بها الامبريالية الامريكية وحلف الاطلسي والتي من شأنها أن تؤدي الى حرب عالمية.

وبسبب الوضع المتوتر في منطقتنا يتركز الاهتمام بالمسائل الاقليمية. ان خطر الحرب العالمية النووية هي خطر على وجود الشعب في اسرائيل كما على كل الشعوب. ولذلك فان المصلحة الحقيقية للشعب في اسرائيل هي مساهمته في منع نشوب حرب عالمية ثالثة، والنضال العنيد ضد سياسة الأوساط الحاكمة في اسرائيل التي تساند واشنطن في الاعداد «لحرب النجوم» التي تعني كارثة عالمية.

ان مؤتمر القمة الذي عقد في شهر نوفمبر الأخير في جنيف بين قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، م. غورباتشوف و ر. ريغن، قد حرّك آمالاً جديدة في قلوب الشعوب من أجل وضع حد لسباق التسلح المجنون، والتوتر الدولي، وفتح الطريق امام الانفراج في العلاقات الدولية. وان مجرد انعقاد قمة كهذه لأول مرة بعد ٦ سنوات هو أمر إيجابي. وان نضال الشعوب من أجل السلام، وبضمنها الشعب الامريكي، قد اضطر ريغن وحكمه الى النزول من قمة شجرة الرفض العالية. ففي جنيف تمّ التوقيع ايضاً على العديد من الاتفاقيات، غير أن القضايا المركزية ظلت بدون حل. فما زالت الولايات المتحدة مستمرة في رفض اقتراح السوفييتي لايقاف التجارب النووية، ومستمرة في المخطط الكارثي: «حرب النجوم».

لذلك فان المهمة العليا، بعد القمة، في جنيف أيضاً، تبقى مهمة تصعيد النضال من أجل السلام ووقف سباق التسلح وتقليص السلاح النووي وإبطال برنامج حرب النجوم.

والتلخيص الذي تمّ التوصل اليه في قمة غورباتشوف ـ ريغن، دعوة للتوقيع على الثقة الدولية لمنع انتشار السلاح النووي.

واسرائيل واحدة من تلك الدول. وهي الوحيدة بمنطقتنا التي لم توقع على تلك الوثيقة.

ان حزبنا الشيوعي يدعو الى نضال جماهيري من أجل إبطال البديل النووي الذي يعرّض اسرائيل للخطر. ومن أجل توقيع اسرائيل على وثيقة الدولية لمنع انتشار السلاح النووي فليكن الشرق الاوسط كله منطقة مجردة من السلاح النووي.

ان العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي تشوشت وانقطعت في اعقاب الحرب العدوانية التي بدأتها حكومة اسرائيل في حزيران سنة ٦٧ بمساندة امريكية. وهذه هي الحقيقة. الاتحاد السوفييتي لم يغير موقفه المبدئي من دولة اسرائيل أبداً. وقد اعلن الاتحاد السوفييتي انه مستمر في الاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود والاستقلال والأمن والتطور الحر، كما لكل الدول. ونحن لا نشك بأن الاتحاد السوفييتي مستعد لتجديد العلاقات الدبلوماسية مع دولة اسرائيل، اذا أزيلت الأسباب التي ادّت الى قطعها.

ان الاتحاد السوفييتي لا ينهج سياسة معادية لاسرائيل بل ان اسرائيل الرسمية هي التي تتبع سياسة معادية للسوفييت، كما اعلن ذلك رئيس حكومة اسرائيل شمعون بيرس، لا سواه، منذ فترة وجيزة، حين قال ان اسرائيل هي رأس الحربة في النضال العالمي للتحالف الاستعماري ضد الاتحاد السوفييتي. واسرائيل وقّعت وتقيم حلفاً استراتيجياً مع الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفييتي واسرائيل هي الدولة الوحيدة التي ابرمت حلفاً رسمياً موجهاً ضد بلاد ثورة اكتوبر.

ان سياسة حكومة «المعراخ» ـ «الليكود» والقيادة الصهيونية على الساحة الدولية هي خطيرة للغاية. فهم الذين حاولوا التخريب على مؤتمر القمة بتنظيمهم حملة تحريض شعواء ضد الاتحاد السوفييتي. حتى أنهم وضعوا تحت حمايتهم الزعران الذين سطوا على شركة «ايرفلوط» في جنيف. ووصفوا هؤلاء الاستفزازيين بالأبطال. ان تحدّيهم للاتحاد السوفييتي فاق كل الحدود.

ان حكومة اسرائيل تسكب دموع التماسيح على اختطاف الطائرات، ونحن نشجب كل عملية إرهاب وبضمنها اختطاف الطائرات والسفن، ولكن أليس ذلك تلوّناً؟ فهم يشجبون اختطاف الطائرات من قبل الآخرين من جهة، وفي الوقت نفسه يعلنون المجرم منديلفتش، الذي حاول في وقت سابق اختطاف طائرة سوفييتية ووقف على رأس عصابة سطت على «ايروفلوط» في جنيف، بطلاً...

أيها الرفاق،

ثمة ثلاث دول تنتهك القانون الدولي وتنتهج سياسة عدوانية وهي: الولايات المتحدة، اسرائيل وجنوب افريقيا.

ان نظام الابرتهايد يقع الآن في أزمة سياسية ـ اجتماعية ـ اقتصادية عميقة. وتحت اقدام النظام العنصري للاقلية البيضاء تلتهب الارض. ان دولة اسرائيل تقيم تعاوناً مشتركاً وثيقاً جداً مع النظام العنصري في جنوب افريقيا، ويوجد ما بينهما تأييد متبادل في الناحية السياسية ـ الدبلوماسية ـ الاقتصادية والتجارية. وحسب تقارير الصحافة الدولية، ايضاً من الناحية العسكرية وفي البحوث للتطوير وتجارب السلاح الذري.

ان هذه السياسة هي وصمة عار لاسرائيل.

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يطالب بوضع حد لهذا العمل المشترك المخزي مع النظام العنصري الاجرامي في جنوب افريقيا.

ان تأزيم الوضع الدولي بجريرة الامبريالية الامريكية وحلفائها ـ لا يعني ان الامبرياليين ينجحون في برامجهم. ففي الفترة ما بين المؤتمرين ال ١٩ وال ٢٠ كانت هناك هزائم كثيرة للامبرياليين. وحدثت تحولات جدّية لصالح القوى الثورية والمعادية للامبريالية.

القضاء على الديكتاتورية العسكرية في اوروغواي والارجنتين والبرازيل هي من علامات الزمن.

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يتضامن مع النضال الفعال والبطولي للشعب في نيكاراغوا دفاعاً عن حريته.

وفي أوروبا الغربية تطورت حركة شعبية ضد خطر الحرب، وضد القواعد الامريكية على اراضيها، ومن أجل التعايش بسلام مع الدول الاشتراكية ومن أجل الدفاع عن استقلال بلادهم.

فشل خاص كان للامبرياليين واعوانهم في بولونيا.

لقد نجح حزب العمّال البولوني الموحد والحكومة البولونية في اعادة الأمن الداخلي في البلاد، واقامة نقابات عمالية، من جديد، تمثل المصالح الحقيقية للعاملين. ونجحوا في عزل قيادة «التضامن»، والتقدم في ترميم الاقتصاد.

لقد فشل الامبرياليون ايضاً في محاولاتهم للاطاحة بالحكم الثوري في افغانستان بواسطة اعمال ارهاب وتدمير عن طريق المرتزقة من الخارج وخصوصاً من اراضي الباكستان. لقد فشلت تلك المحاولات بفضل المساعدة السوفييتية المتعددة الجوانب المقدمة بناءً على طلب من الحكومة الافغانية.

وايضاً في الشرق الاوسط، لم ينجح الامبرياليون الامريكان في تحقيق برامجهم لفرض «السلام الامريكي»، أي السيطرة على كل المنطقة. ويتعاظم عداء شعوب المنطقة للامبريالية الامريكية.

أيها الرفاق، في الفترة ما بين مؤتمرنا ال ١٩ ومؤتمرنا ال ٢٠ برز بوضوح اكثر تفوّق الاشتراكية على الرأسمالية. وانتهت منذ زمن سنوات «الوفرة ـ الانتعاش الاقتصادي» العابرة للاقتصاد الرأسمالي. وفي تلك السنوات حاول ايديولوجيون برجوازيون نشر النظرية التي تدّعي بأن الرأسمالية يمكنها التطور دون أزمات.

لقد فتح التطور في سنوات السبعينات والثمانينات أعين الكثيرين: فالأزمة العامة للرأسمالية آخذة بالتعمق؛ وتحولت البطالة الجماهيرية، آفة المجتمع الرأسمالي، الى ظاهرة مستمرة وثابتة وجماهيرية في بلاد حكم رأس المال.

وفي العالم الرأسمالي تتصاعد الأزمة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والاخلاقية، ويشتد العنف والاجرام، وآفة المخدرات والسموم والدعارة.

وبالمقابل فانه في الاتحاد السوفييتي وفي بلدان أخرى للمجموعة الاشتراكية، لا توجد أزمات اقتصادية. ولا توجد بطالة. وأجرة العمل الفعلية ترتفع باستمرار. ووتيرة البناء للسكن في هذه البلدان هي من أعلى المعدلات في العالم. والميزانيات للصحة والتعليم والثقافة والمسنين الخ..... تزداد في كل عام. والتعليم هو مجاني.

● البقية ص ٤ و٥ ●

كلمة الرفيق توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب، في حفل افتتاح المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي

(القيت مساء الاربعاء ١٩٨٥/١٢/٤)

ايها الرفاق والرفيقات، مندوبي المؤتمر، أيها الضيوف الكرام:

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي أعلن افتتاح المؤتمر العشرين. وأرحب بالـ ٦١٠ مندوبي مؤتمرنا الذين قدموا من ٩٠ فرعاً للحزب من كل ارجاء البلاد.

ارحب بضيوفنا الكرام، حضرة رئيس الدولة، السيد حاييم هرتسوغ، والشخصيات الشعبية، ممثلي منظمات، يهود وعرباً الذين شرفونا بحضورهم.

ارحب بضيوفنا ـ اخوتنا من المناطق العربية المحتلة. ونبعث من خلالكم بتضامن حزبنا الشيوعي مع سكان المناطق المحتلة، مع جماهير الشعب العربي الفلسطيني التي تناضل بشجاعة ضد الاحتلال وضد الاضطهاد والملاحقات والاعتقالات والطرد، ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ومن اجل احلال السلام العادل والثابت. إنا واثقون، ايها الاخوة الأعزاء، بأنه لن يكون بعيداً ذلك اليوم حيث تشرق شمس الحرية والسلام على شعبينا.

وأرحب ترحيباً شيوعياً بضيوفنا الأعزاء، ممثلي الأحزاب الشقيقة من الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية.

ان حضوركم مؤتمرنا يبعث السرور في قلوبنا ويزيدنا قوة. وهو تعبير عن التضامن مع حزبنا في نضاله الصعب، وتعبير عن العلاقات الاممية الحيوية جداً لحركتنا الشيوعية العالمية، وعن وحدتها في النضال المصيري ضد الامبريالية مستعبدة الشعوب، ومن اجل السلام والتحرر القومي والدمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية.

انني اتمنى لكم، ايها الرفاق الأعزاء، اقامة طيبة في مؤتمرنا وفي بلادنا.

أيها الرفاق الأعزاء،

بين مؤتمرنا التاسع عشر ومؤتمرنا العشرين هذا، فقدنا رفيقين، عضوي المكتب السياسي، يهودا اونغر واميل توما، وعضو لجنة المراقبة المركزية، محمود الحصري (ابو العفو). ان غيابهم مبكراً من بين صفوفنا هو خسارة كبيرة للحزب. لنقف دقيقة صمت احياء لذكرى جميع الرفاق، أعضاء الحزب وأصدقائه الذين افتقدناهم.

أيها الرفاق!

مضى عشرون عاماً منذ أزمة الانقسام التي حدثت في حزبنا، عشية المؤتمر الخامس عشر، في آب/١٩٦٥. وتعبر هذه العشرون سنة عن انتصار الحزب على كل دعاة التصفية، الذين حاولوا ان ينزلوا ضربة بالوحدة اليهودية العربية لحزبنا الشيوعي وجره الى وحل التعصب القومي والعداء للسوفييت.

لقد صمد حزبنا في الامتحان بفضل الاخلاص للماركسية ـ اللينينية وبفضل وحدته الاممية اليهودية ـ العربية والتمسك المبدئي بسياسة السلام العادل. وبالرغم من الظروف الصعبة فان حزبنا الشيوعي هو قوة ثورية تناضل من أجل الدفاع عن مصالح جماهير العاملين، ضد الاضطهاد والتمييز ومن إجل مساواة الجماهير العربية في الحقوق. وهو حزب يهودي ـ عربي يشكل منارة للأمل لأنصار السلام من ابناء الشعبين. بفضل صمودنا المبدئي قبل عشرين عاماً، دفاعاً عن طريقنا الماركسي ـ اللينيني، يوجد في هذه البلاد حزب ثوري نقش على علمه الاشتراكية. حزب يقول «لا» للحروب العدوانية والاحتلال و «نعم» للسلام العادل. وهو الحزب الذي كان طليعياً في النضال ضد الحرب العدوانية في لبنان. وله الفضل الكبير في رعاية المقاومة الشعبية ضد هذه الحرب القذرة. انه حزب «يوم الارض» الذي نقش على علمه المساواة في الحقوق للجماهير العربية. وهو الحزب الذي يقول «لا» لتآكل اجور العاملين ولتخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب ويبين الطريق الصحيح للتقدم الاجتماعي.

لقد أثبتت احداث السنوات الاربع الماضية منذ المؤتمر التاسع عشر، مدى صحة موقفنا حين عارضنا اتفاقات «كامب ديفيد»، وحين حددنا ان حلاً اساسه تجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته بجانب دولة اسرائيل سيقود الى الحرب وليس الى السلام. وبهذا كنا حذرنا من انفجار حرب لبنان.

وها نحن اليوم نواجه، مرة اخرى، السياسة المسماة، زوراً، «مسيرة السلام». ان الحل الامبريالي الذي يحاك بين حكام اسرائيل وملك الاردن برعاية الولايات المتحدة مكرس لتأمين المصالح الاستراتيجية المنطقية والعالمية للولايات المتحدة ولدوس حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير. ولهذا فان هذا الحل قد يجلب حرباً جديدة بما تنطوي عليه من مآس لجماهير الشعب في اسرائيل.

يعود مؤتمرنا العشرون ويطرح برنامج السلام الوحيد الذي يستطيع ان يجلب السلام الحقيقي. فأمام برامج الحكم الذاتي او الحكم الاردني ـ الاسرائيلي المشترك المشكوك فيها، وامام الحلول المنفردة، التي تتغاضى عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير، فان مؤتمرنا العشرين يؤكد ان لا طريق للسلام الحقيقي الا بواسطة مؤتمر دولي تشارك فيه كل الأطراف المعنية، بما في ذلك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وهذا السلام، السلام الشامل، العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية، يعتمد على انسحاب اسرائيل من كل المناطق التي احتلتها منذ حزيران ١٩٦٧، وعلى اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل واحترام استقلال وسيادة اسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة وجميع دول المنطقة.

ومن اجل السلام ومستقبل العلاقات بين الشعبين نتوجه الى حكومة اسرائيل مطالبين بوقف حملة القمع في المناطق المحتلة ووقف اعمال النفي والطرد من الوطن وهدم البيوت. وباحترام حقوق الانسان في المناطق المحتلة وفق المواثيق الدولية.

ان حزبنا الشيوعي هو الحزب الوحيد في البلاد، إنطلاقاً من القلق العميق لأمن ومستقبل اسرائيل ومن اجل السلام والامن في المنطقة والعالم، يرفض الاتفاق الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة. ويطالب بأن توقف حكومة اسرائيل خدماتها لسياسة العدوان المنطقية والعالمية الامريكية، والتي تضر باستقلالها وتهدد امنها ومستقبلها.

ويقدر حزبنا الشيوعي، ومعنا اوساط شعبية محبة للسلام في اسرائيل، عالياً سياسة السلام اللينينية والمثابرة للاتحاد السوفييتي وجهوده من اجل نزع السلاح، التعايش والتعاون الدولي ومنع حرب عالمية نووية مدمرة ومن اجل صيانة السلام في العالم.

اننا نعبر عن تضامننا التام مع الحزب الشيوعي السوفييتي وقيادته اللينينية في الجهود، التي لا تعرف الكلل، لصيانة السلام في العالم، لتعزيز انجازات المجتمع الاشتراكي ولتقوية الاتحاد السوفييتي. هذه هي مصلحة السلام. واستقلال الشعوب والاشتراكية في العالم كله.

ويعمل حزبنا الشيوعي ضد تزوّد اسرائيل بالسلاح النووي. سنعمل كل ما في استطاعتنا لنساهم بحصتنا في النضال المصيري لنزع السلاح ولتقوية التعايش المشترك بسلام ولمنع حرب عالمية نووية.

وكان حزبنا الشيوعي الحزب الوحيد الذي عارض السياسة الاقتصادية لحكومة المعراخ ـ الليكود منذ أيامها الاولى، ودعا جماهير الشغيلة الى ان تناضل ضد الغلاء، والبطالة ومن اجل المحافظة على الأجر الحقيقي ورفعه، وضد المس بالخدمات العامة.

وحيال تجربة عمال «آتا» المريرة، وعمال «فولكان»، و «مسهنوت يسرائيل» وتجربة آلاف عمال المصانع والخدمات الذين ألقي بهم الى الشارع، والمعرّضين للتنسيق بسبب سياسة الحكومة والمستغلين، وحيال سياسة «سلام البيت الطبقي» لقيادة الهستدروت، نتوجه من مؤتمرنا العشرين الى جماهير الشغيلة قائلين: لنتاضل موحدين، عمالاً يهود وعرباً، ضد التنسيقات والبطالة وضد تآكل الاجور وتدمير نظام الغلاء، ومن اجل العيش بكرامة ومن اجل المستقبل الأمن.

واليوم نجد عدداً أكبر من العمال يدركون أن النضال من اجل الخبز والعمل مرتبط بالنضال من اجل السلام.

وأمام تفشي العنصرية وتزايد سياسة التمييز القومي، وخطر القضاء على وجود الجماهير العربية في وطنها والمحاولة المتجددة لمصادرات أراض واسعة في الجليل والنقب، فإننا ندعو الجماهير العربية الى ان توحد صفوفها وان تتوحد مع القوى الدمقراطية اليهودية للدفاع عن الارض ومن اجل المساواة في الحقوق ولتأمين العيش بكرامة.

اننا نناضل ونطالب بمنح المواطنين العرب في اسرائيل المساواة الحقيقية وبوقف حملة مصادرة الاراضي المستمرة منذ قيام الدولة وباحترام حقهم في العيش والتطور في وطنهم، اسرائيل، في جو من المساواة والاحترام والأمان.

أيها الرفاق:

نأتي الى مؤتمرنا العشرين وقد صقلنا اكثر وحققنا انجازات هامة. لقد وسعنا صفوف الحزب والشبيبة الشيوعية. ولسان حالنا في اللغة العربية «الاتحاد» أصبحت جريدة يومية لديها عشرة آلاف مشترك وقارىء يومي.

وبين مؤتمرين عبرنا مرحلة صعبة، معركتين انتخابيتين للكنيست ومعركتين انتخابيتين للهستدروت وانتخابات للسلطات المحلية وانتخابات لنظمة المعلمين ولنقابات عديدة اخرى. لقد نظمنا نضالات جماهيرية ضد الحرب في لبنان، من اجل مساواة الحقوق للجماهير العربية، وضد العنصرية. لقد بادرنا لنضالات اجتماعية ضد البرنامج الاقتصادي ومن اجل الدفاع عن الحقوق اليومية للعمال وجماهير الشعب. في جميع هذه المعارك قمنا بدورنا الثوري باخلاص وخرجنا منها اكثر قوة.

ان تعزيز صفوف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وتوسيع الاوساط العاملة في نطاقها على اساس البرنامج المشترك ومن اجل السلام والدمقراطية والمساواة، هو انجاز كبير. اننا نمد يدنا الى كل القوى اليهودية والعربية التي توافق على برنامج الجبهة وندعوها ان تكون شريكاً في إطارها.

بقيام الجبهة وتوسيعها وبنشاطها، من خلال الاحترام المتبادل بين جميع اعضائها ومركباتها، فاننا، الشيوعيين، نرى في ذلك إسهاماً مركزياً في تعزيز النضال السامي من اجل اسرائيل محبة للسلام، ودمقراطية، تحقق المساواة في الحقوق وتدافع عن مصالح الشغيلة وجماهير الشعب.

أيها الرفاق:

حزبنا يواجه وسيواجه واجبات ومهمات صعبة جداً، حيث تستمر حكومة الرأسين (المعراخ ـ الليكود) في سياستها التي تمنع السلام والتي تهدم المجتمع الاسرائيلي وتلحق الضرر وبقوة بالعاملين وجماهير الشعب. من اجل أن نتمكن من تنفيذ هذه المهمات، يتوجب على حزبنا ان يوسع ويعزز صفوفه وان يحسن مستوى عمله التنظيمي في كل مجالات نشاطه.

ليكن مؤتمرنا العشرون محطة تاريخية في طريق حزبنا لتعزيز اكبر لوحدته اليهودية العربية، ولتوسيع صفوفه وزيادة نشاطه في صفوف الطبقة العاملة وجماهير الشعب، حتى نتمكن من القيام بالواجبات التاريخية التي تواجهنا.

- عاش المؤتمر العشرون لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي.
- عاشت وحدة حزبنا الأممية اليهودية ـ العربية التي لا تقهر.
- عاش النضال من اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني، من اجل السلام الشامل في الشرق الاوسط من اجل السلام في العالم أجمع!
- عاش التضامن الأممي للطبقة العاملة!
- عاشت وحدة الحركة الشيوعية العالمية!
- عاشت النظرية المظفرة، النظرية الماركسية ـ اللينينية!
- عاش السلام ـ عاشت الشيوعية!

استمرار تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، قدمه السكرتير العام للحزب الرفيق ماير فلنر

ان مستوى المعيشة في الاتحاد السوفييتي وفي البلدان الاشتراكية الأخرى، كان من الممكن ان يرتفع بوتيرة أسرع لولا سباق التسلح الذي تفرضه الامبريالية الامريكية وحلف «الناتو» عليها.

ان المهمة الماثلة حالياً أمام الاتحاد السوفييتي هي: الاستفادة القصوى من الامكانيات المتوفرة في الطاقة الجبارة للاقتصاد الاشتراكي.

لقد وصف القائد السوفييتي الرفيق ميخائيل غورباتشوف ذلك بقوله: «زيادة التطور الاقتصادي الاجتماعي - تلك هي المهمة الاكثر أهمية بالنسبة لنا».

ومن أجل ذلك وضعت القيادة السوفييتية خطة لكيفية التغلب على كل النواقص والاخطاء، ومن أجل الجودة بالعمل، ورفع مستوى الادارة والتخطيط في عهد الثورة العلمية التكنولوجية.

ان مصائب الرأسمالية، هي ثمرة النظام. ولا يوجد لها حلول في اطار النظام الرأسمالي. وفقط بتغيير النظام الرأسمالي واستبداله بالنظام الاشتراكي. وبالمقابل فان المصاعب في الاشتراكية يمكن التغلب عليها. وتحل فعلاً في اطار النظام الاشتراكي.

مؤامرات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ضد السلام واستقلال الشعوب

في الفترة بين المؤتمرين الـ ١٩ والـ ٢٠ تعاظم التوتر وازدادت التناقضات في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي (الفارسي). ان الحرب العدوانية الامريكية - الاسرائيلية في لبنان ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني واستمرار الحرب الايرانية - العراقية ومكائد الولايات المتحدة وحلف الاطلسي بهدف الهيمنة على المنطقة وتحويلها الى قاعدة ضد الاتحاد السوفييتي - كل هذا منع خلق ظروف دولية مناسبة لحل النزاع الاسرائيلي - العربي الذي في مركزه القضية الفلسطينية. ان العائق الرئيسي للحل هو الامبريالية الامريكية وحليفتها الرئيسية في المنطقة دولة اسرائيل.

ليس صدفة ان سياسة العدوان والضم لحكومات اسرائيل تعتمد على واشنطن وتنال تأييدها. كما ان المؤسسة الحاكمة في اسرائيل تضع اسرائيل تحت تصرف الولايات المتحدة كقاعدة ضد حركات التحرر القومي، ضد الدول المستقلة المعادية للامبريالية وضد الاتحاد السوفييتي.

ان الاحتلال الاسرائيلي المستمر واقامة المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة ونهب الاراضي والخنق الاقتصادي والقمع الوحشي ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة والاعتقالات الجماهيرية والهجوم الدموي على المتظاهرين ضد الاحتلال والتعذيب في السجون والعقابات الجماعية المفروضة على مدن بكاملها وعلى قرى ومخيمات لاجئين والطرد والتهديد بالطرد الجماعي وخنق الثقافة الفلسطينية واغلاق الجامعات وغيرها - كل هذا تستغله الامبريالية الامريكية والاوساط الحاكمة في اسرائيل والاردن ومصر ودول رجعية أخرى لزرع اليأس والجو الانهزامي بين الشعب العربي الفلسطيني.

هذه الافكار الانهزامية التي يحملها حكام الاردن تثبت أنهم ليسوا معنيين اطلاقاً، بقيام دولة فلسطينية مستقلة. ففي العام ١٩٧٢ - عامان بعد مذابح «ايلول الأسود» العام ١٩٧٠، طرح الملك حسين خطته بشأن «المملكة المتحدة» على كلا ضفتي الاردن. ولكن هنالك أناس ينزلقون الى جو انهزامي نتيجة للمعاناة والعذاب الكبير والمستمر الذي تعيشه جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق التي تحتلها اسرائيل، وفي لبنان.

ومقابل الاوساط الفلسطينية الموالية للامبريالية المستعدة للتراجع عن الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني تقف الاكثرية الساحقة للشعب الفلسطيني وفي المناطق المحتلة وفي كل أماكن الشتات في مختلف الدول. مقابل الانهزاميين تقف الاكثرية الساحقة من التنظيمات الفلسطينية، بما في ذلك قطاع كبير داخل «فتح» نفسها، وكذلك الدول العربية المعادية للامبريالية.

ان تقديراً موضوعياً للوضع في العالم وفي منطقتنا يُظهر ان لا أساس للاتجاهات الانهزامية. فتوازن القوى في العالم يتغير في غير صالح الامبريالية وحلفائها بل لصالح الاشتراكية وكل القوى المعادية للامبريالية في العالم وفي الشرق الاوسط ايضاً. ان نتائج حرب لبنان هي أحد المؤشرات لذلك.

ان السياسة الامريكية الحالية في الشرق الاوسط هي استمرار لمؤامرة كامب ديفيد وهدفها الرئيسي هو ضمان الهيمنة الامريكية في الشرق الاوسط.

اتفاق عمّان

اتفاق عمان الذي جرى توقيعه في ١١ شباط / ١٩٨٥، اعدّ بايحاء من واشنطن، وقد ساعدت على بلورته مبادرة مبارك المنسجمة مع كامب ديفيد. ويتفق مع مشروع ريغن الذي يرفض إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ويؤيد سياسة الضم الاسرائيلية ولا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية. ان المشروع الامريكي يهدف الى تقزيم القضية الفلسطينية والتمثيل الفلسطيني.

لقد جلب اتفاق عمان ضرراً كبيراً لقضية الشعب العربي الفلسطيني ولقضية السلام في الشرق الاوسط وكلما كان إبطاله أسرع كلما كان الأمر أفضل للشعب الفلسطيني ولقضية السلام.

ان اعادة الوحدة الى م. ت. ف. على أساس برنامج سياسي صحيح، على أساس معادٍ للامبريالية وتأمين الاستقلالية الفلسطينية - هي مصلحة ليس فقط للشعب الفلسطيني بل لكل قوى حركة التحرر القومي العربية. وتلك هي مصلحة لكل من هو معني بتقدم قضية السلام في الشرق الاوسط. لذلك فهي أيضاً، مصلحة موضوعية لشعب اسرائيل.

● في المعركة ضد الاحتلال والقمع ●

إن الأهداف الأساسية للحرب العدوانية في لبنان كان تحطيم الحركة الوطنية الفلسطينية وشلّ نضال جماهير الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ومن أجل الحرية والاستقلال الوطني. إلا ان مخططات اسرائيل الاساسية فشلت في لبنان وفي المناطق المحتلة، أيضاً. إذ ان النضال العادل والشجاع لأبناء الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ومن أجل السلام العادل مستمر وفي تصاعد.

وفي هضبة الجولان المحتلة ردّت الجماهير العربية السورية على تشريع قانون ضمّ هضبة الجولان في العام ١٩٨١ باعلان الاضراب العام المتواصل وبرفض التزود بالجنسية الاسرائيلية، وسط التأكيد على ارتباطهم بالوطن الأم، سوريا.

على ضوء هذا الفشل، صعّدت حكومة بيرس - شمير القمع في المناطق المحتلة باشراف وزير «الامن» من حزب «العمل»، يتسحاق رابين.

ان حكومة اسرائيل تتجاهل كلياً كل قانون دولي وتدوس حقوق الانسان الاولية، في المناطق المحتلة.

ويستمر نهب الارض والاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة، وذلك بهدف تكريس الاحتلال وضمّ هذه المناطق وكذلك زرع اليأس في أوساط الشعب الفلسطيني - إلا ان التجربة التاريخية لنضالات التحرر الوطني تثبت ان تصعيد المحتلين للقمع لم يرجع الكفة ولم يحقق الاهداف الكولونيالية.

أن سياسة الاحتلال تشكل خطراً جدياً على المجتمع الاسرائيلي. فالمستوطنون يقيمون ما يشبه الدولة داخل الدولة مع مؤسسات سياسية واقتصادية مع وحدات جيش خاصة. وليس غريباً أن تنمو في أوساط المستوطنين منظمة سرية إرهابية - فاشية. وليس غريباً ان يهددوا بشنّ حرب أهلية إذا ما تقرر الانسحاب من مناطق محتلة.

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ومن أجل الاستقلال الوطني والسلام. ونحن نرفض محاولة الأوساط الحاكمة في إسرائيل تشويه ماهية نضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرر الوطني وإظهاره كأنه نضال إرهابي. فالشعب الفلسطيني لا يُناضل ضد كيان دولة إسرائيل ذات سيادة وانما من أجل إقامة دولته المستقلة. وسلطات الاحتلال والمستوطنون هم الذين يمارسون الارهاب ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ويريدون بالوسائل العسكرية تخليد الاحتلال وسلب الشعب العربي الفلسطيني حقه في العيش في دولته المستقلة.

حق الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال أن يقاوم بكل الطرق ضد الاحتلال ومن أجل حريته. ومع هذا فاننا نشجب نشاطات عناصر مغامرة في الحركة الوطنية الفلسطينية تقوم بعمليات تمسّ بمواطنين إسرائيليين أبرياء. إن حزبنا يعارض هذه العمليات مبدئياً سيما وانها تعود بالضرر على النضال العادل للشعب الفلسطيني.

إن إقتراح القانون الذي قدّمته الحكومة للكنيست بشأن منع الالتقاء والحوار بين اسرائيليين وفلسطينيين من أجل تقدم موضوع السلام، هو قانون إرهابي بحت. وحزبنا الشيوعي الاسرائيلي سيواصل في المستقبل الالتقاء والحوار مع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني ومع ممثلي م.ت.ف من أجل تقدم موضوع السلام في صالح الشعبين.

إن الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي ينشط في المناطق المحتلة في ظروف سرية وفي ظل الملاحقات - يلعب دوراً تاريخياً في نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه الوطنية وتحريره من نير الاحتلال ومن أجل اقامة دولته المستقلة والسلام العادل والشامل والثابت. وهو يعمل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية لجماهير الشعب الفلسطيني ورأب الصدع في م.ت.ف على أساس برنامج سلام عادل وواقعي ينسجم مع مقررات المجلس الوطني الفلسطيني السادس عشر واتفاق عدن - الجزائر وعلى اساس معادٍ للامبريالية.

إن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الذي تربطه علاقات أخوة عميقة مع الحزب الشيوعي الفلسطيني متضامن مع نضاله الصعب والشجاع.

وفي نضالنا ضد الاحتلال والقمع لا ندافع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقوق الانسان فحسب، بل نبني جسور الصداقة بين شعبينا مقابل العداء الشوفيني ونعزّز النضال السامي من أجل السلام.

على أرضية الحرب العدوانية على لبنان التي خططت لها حكومة الليكود وبتأييد قيادة «المعراخ» - تبرز المسؤولية التاريخية التي أبداها حزبنا الشيوعي الاسرائيلي لمصير شعبنا وبلادنا. بنضالنا - منذ اللحظة الاولى - ضد حرب لبنان أثبتنا مرّة أخرى من الذي يحرص حقيقة على الأمن ومن الذي يهدّده، وسياسة من هي المرساة لإنقاذ إسرائيل ومن سوف لا يجلب لشعبنا سوى الويلات.

أثبتت حرب لبنان أنه ليس في مقدور اسرائيل ان «تحل» المسألة الفلسطينية بالطرق العسكرية أو ان تفرض إرادتها على الشعب اللبناني. فحرب لبنان كانت فشلاً سياسياً وفشلاً عسكرياً. فهي لم تستطع إزالة صدمة حرب اكتوبر - ١٩٧٣ كما ظنّ لها وانما خلقت صدمة اضافية أكثر عمقاً.

كان للعدوان الأمريكي - الإسرائيلي على لبنان، على الرغم مع إنه لم يحقق أهدافه الاساسية نتائج خطرة جداً. فقد أدى الى سقوط آلاف الفلسطينيين واللبنانيين ضحايا. والحق الدمار والخراب. ولاسرائيل ذاتها كان (٥) آلاف قتيل وجريح. والاقتصاد والمجتمع في اسرائيل على شفا الإنهيار جراء الحرب، فالعنصرية تتفشى ويزداد خطر الفاشية. وتحوّلت إسرائيل بعد أن فقدت كل مكانة مستقلة الى تابعة مرتبطة كلياً بواشنطن.

أن النضال المتصاعد للشعب اللبناني ضد الإحتلال الاسرائيلي جعل من إستمرار بقاء الجيش الاسرائيلي (تساهل) في لبنان مهمة خطرة جداً. وقد فقدت المؤسسة السياسية - العسكرية في اسرائيل من هيبتها. وحظي النضال العادل للشعب اللبناني بدعم سوري من أجل التحرر من الاحتلال الاسرائيلي وبعطف الرأي العام العالمي، بالاضافة الى النضال المستمر في اسرائيل ضد الحرب - كل هذا أجبر «حكومة التكتل القومي» ان تقرر الانسحاب من لبنان. وكان هذا اقراراً بالفشل.

مع ان حكومة بيرس - شمير قررت الخروج من لبنان، فقد احتفظت في جنوب لبنان بمنطقة احتلال اسرائيلي تسمى بـ «الحزام الامني». والقوات الاسرائيلية تواصل غزو القرى اللبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين خارج هذا «الحزام الامني». وتنفذ هناك أعمالاً فظيعة ضد السكان المدنيين. هذا ولم يزل بعد خطر الحرب ضد سوريا.

إن حزبنا الشيوعي يناضل ضد السياسة العدوانية للحكومة ومن أجل انسحاب كامل للقوات الاسرائيلية من لبنان الى الحدود الدولية، ومن أجل إلغاء «الحزام الامني» وحل عصابات المرتزقة المسماة سخرية «جيش جنوب - لبنان». اننا نناضل لوقف أي تدخل اسرائيلي في لبنان. وهذه هي الوسيلة لمنع سقوط ضحايا اسرائيلية إضافية ولتوقيع اتفاق سلام يوفر الأمن للسكان على طرفي الحدود، في الجليل وفي جنوب لبنان.

● من أجل السلام الشامل العادل والثابت ●

إن المستجدات في السنوات الاخيرة أثبتت مرة أخرى، ان السياسة الرسمية، «لليكود أو «للمعراخ» وغيرهما من أحزاب المؤسسة الحاكمة في اسرائيل، لا تؤدي الى السلام الشامل العادل والثابت، وانما الى حروب ترمي الى تكريس الاحتلال واستعباد اسرائيل في اطار الاستراتيجية الامبريالية الامريكية وحلف شمال الاطلسي.

إن الامكانية الوحيدة لاحقاق سلام حقيقي شامل وثابت مع الشعب الفلسطيني ومع كل جيراننا متوفرة في برنامج حزبنا الشيوعي الاسرائيلي. وهو البرنامج المبني على أساس العدل والواقعية السياسية وعلى أساس احترام حقوق كل الشعوب والدول ذات العلاقة بالنزاع الاسرائيلي - العربي.

هناك سياسيون من الاحزاب الصهيونية والدينية المختلفة يفضلون إقتباس انصاف الاقوال. فكثيرون منهم يتجاهلون النصف الثاني الذي بدونه لا يسري مفعول النصف الاول.

فمثلاً، يقتبسون خطابات الممثلين السوفييت في الامم المتحدة بين السنتين ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وعلى رأسهم أندريه غروميكو، بشأن حق اقامة دولة يهودية في البلاد، لكن يتجاهلون ان الممثلين السوفييت تحدثوا وعادوا وأكدوا حق الشعبين في هذه البلاد، اليهودي والعربي، في تقرير المصير ودولة مستقلة. فهم لم يتحدثوا فقط عن دولة يهودية فهم تحدثوا عن دولة عربية ودولة يهودية. والسبب الأساسي للأزمة وللحروب هو معارضة الأوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل لاقامة الدولة العربية الفلسطينية إلى جانب إسرائيل. وهم مستعدون لخدمة الإمبريالية الأمريكية ولتنفيذ كل مهمة مهما بلغت من القذارة، على أمل ان يحظوا بتأييد امريكي لموقفهم المعارض لاقامة الدولة الفلسطينية والداعي لضمّ المناطق المحتلة إلى إسرائيل. وهكذا فهم يعملون بما يُناقض وثيقة الاستقلال لدولة اسرائيل - أيار ١٩٤٨. فقد جاء فيها ان إسرائيل أقيمت على أساس قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة من يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧. وان «دولة اسرائيل ستكون مستعدة للتعاون مع مؤسسات ومندوبي الأمم المتحدة في تنفيذ قرار الجمعية من يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧...».

● المؤتمر الدولي - الطريقة الوحيدة ●

في الظروف الدولية والشرق أوسطية الراهنة، فان عقد مؤتمر دولي باشراف الامم المتحدة لاحقاق سلام شامل عادل وثابت في الشرق الأوسط هو السبيل الوحيد لحل النزاع الاسرائيلي - العربي. وفي مؤتمر كهذا ينبغي ان يشارك كل الأطراف ذات العلاقة بالنزاع: إسرائيل وم. ت. ف. ممثل الشعب الفلسطيني الوحيد، والدول العربية والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول معنية أخرى.

إن الاجتماع السياسي بين المعراخ والليكود يتجسد أيضاً في معارضتهما المشتركة لعقد مؤتمر دولي للسلام. ويقترحان بدل ذلك مفاوضات «مباشرة» مع وفد أردني أو أردني - فلسطيني يضمّ فلسطينيين ترتضي عنهم إسرائيل والولايات المتحدة، وبوساطة أمريكية فقط. وتختفي وراء معارضة عقد المؤتمر الدولي المعارضة لإيجاد حل السلام العادل والشامل والثابت ومعارضة اشراك م.ت.ف والاتحاد السوفييتي في جهود التسوية.

إن كل الحديث عن «مفاوضات مباشرة» ليس إلا غطاء لوساطة أمريكية منفردة تنسجم مع مخططات واشنطن الاستراتيجية. ويذكر، ان مؤامرة كامب - ديفيد لم تأت من مفاوضات مباشرة وإنما باشراف أمريكي. وقد وقع عليها ثلاثة وليس إثنان: بيغن والسادات والسيد الامريكي، كارتر.

● برنامج السلام ●

حزبنا يطرح برنامج سلام شامل وعادل وثابت في صالح كل الشعوب. وهو يتلخص فيما يلي:

١ - تنسحب إسرائيل من جميع المناطق العربية التي احتلتها منذ شنت الحرب العدوانية في حزيران - ١٩٦٧.

٢ - يحترم حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية، وبضمنها القدس الشرقية وقطاع غزة.

٣ - تعاد هضبة الجولان الى سوريا.

٤ - يُضمن حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات الأمم المتحدة التي تعترف بحقهم في الاختيار بين العودة الى وطنهم أو تلقّي تعويضات.

٥ - يحترم حق ادولة إسرائيل والدول العربية وبضمنها الدولة الفلسطينية المستقلة في كيان ذي سيادة وفي التطور في ظروف السلام والأمن.

٦ - تلغى كل الأطراف حالة الحرب وتحترم السيادة وسلامة أراضي كل الدول في المنطقة، وبضمنها إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة وحقها في العيش بسلام ف حدود آمنة ومعترف بها بحرية ودون أي تهديد أو إستخدام للقوة.

٧ - شروط السلام تثبت بمعاهدات بين الدول، تشكل القاعدة القانونية للتعايش بسلام فيما بينها.

٨ - يُلغى ضم القدس الشرقية المحتلة من قبل اسرائيل. «تصبح القدس الشرقية تحت سيادة الدولة الفلسطينية المستقلة. ويُعترف بالقدس الغربية عاصمة اسرائيل والقدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، كما يرغب كل شعب في دولته. وفي إطار تسوية سلمية، يكون هناك مكان لترتيبات متفق عليها تضمن التعاون بين الاجزاء الاسرائيلية والفلسطينية للمدينة في الإطار الإداري ووصول حر الى الاماكن المقدسة للأديان المختلفة وحركة حرة بين شطري المدينة ألخ».

إن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي سيناضل بكل قواه من أجل تحقيق السلام الشامل والعادل والثابت. ومن أجل هدف سام كهذا، سيعمل حزبنا على توطيد نشاط الاوساط السياسية والشخصية في اسرائيل بغض النظر عن الاختلاف الأيديولوجي.

يرى حزبنا الشيوعي في تحقيق السلام العادل والثابت والحقيقي في منطقتنا هدفاً استراتيجياً من الدرجة الاولى.

وسنعمل لإقامة جبهة سلام واسعة قدر المستطاع. فجبهة سلام كهذه تستطيع وينبغي ان توحّد أوساطاً وشخصيات ذات وجهات ايديولوجية مختلفة: شيوعيين وصهيونيين ومتدينين وغيرهم من المستعدين للنضال ضد السياسة الحاكمة، سياسة الاحتلال والضم ومن أجل السلام الشامل والعادل والثابت.

ومع الجهودة لإقامة جبهة كهذه سنجري حواراً مع كل الجهات السياسية «الحمامية» بهدف اقناعها، انه فقط بالاعتراف المتبادل بالحقوق القومية للشعبين في هذه البلاد، وفقط بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني، وبضمنه اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة إسرائيل - سيتحقق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني الذي يشكل قاعدة للسلام الشامل والثابت والحقيقي. وسنجري حواراً مع «ميام» و «راتس» و «حمانم» حزب «العمل» وفي أوساط أخرى ونشير لهم على التناقض بين تطلعاتهم المعلنة للسلام وبين تأييدهم للتحرك الامريكي الذي يمنع السلام الحقيقي وفي مركزه السلام الاسرائيلي - الفلسطيني.

قررنا في مؤتمرنا التاسع عشر ان الخارطة السياسية تحركت في اتجاه اكثر يمينية واكثر تطرفاً (صقرياً). وكان هذا في إبان عهد حكومة الليكود. واليوم، نستطيع ان نحدد، انه على الرغم من ان الحكومة هي حكومة «معراخ - ليكود» فان الخارطة السياسية تبدو اكثر يمينية وتطرفاً (صقرياً). فقد - ازداد الحزبان الفاشيان «هتحيا» و «كاخ» قوة.

أ - الخارطة السياسية وموازين القوى:

ان سياسة حكومة «التكتل القومي» وممارساتها تثبت، أكثر من أي شيء آخر، صحة تقديرات حزبنا من انه ليس هنالك أي فرق جوهري بين قيادتي المعراخ والليكود لا في السياسة الخارجية ولا في السياسة الاقتصادية - الاجتماعية.

فحكومة «المعراخ و «الليكود» والاحزاب المتدينة أقيمت على قاعدة هي في الحقيقة وبالأساس استمرار لسياسة حكومة الليكود في السنوات ١٩٧٧ - ١٩٨٤. وأكثر من ذلك، هنالك مجالات عديدة، كالسياسة الاقتصادية والاجتماعية، لم يجرؤ الليكود لوحده ولم يستطع تنفيذ سياسة متطرفة في معاداتها للعمال كهذه التي تنفذها الحكومة الحالية.

وهذا لا يعني، بالطبع، ان ليس هنالك أية فوارق بين «الليكود» و «المعراخ» وخاصة في مجال النضال ضد عنصرية كهانا وأشباهه وضد خطر الفاشية. وثمة حقيقة أخرى ذات أهمية هي وجود أوساط حمائمية في «المعراخ»، خلافاً «لليكود»، تعارض السياسة التي تتبعها قيادة الحزب نفسه (المعراخ).

ورغم كل التأكيد على خطر تطور الاتجاه الصقري (اليمين المتطرف)، علينا في الوقت ذاته رؤية التطورات الايجابية في الصورة السياسية في اسرائيل وان نكن هذه التطورات ليست هي السائدة. الميزان العام هو سلبي!

وعلينا الانتباه الى ان تطور الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وازدياد قوتها هو ظاهرة هامة جداً في الحلبة السياسية الاسرائيلية.

كذلك، هنالك أهمية بالغة للمنظمات الدمقراطية وللجان الشعبية المختلفة التي يشارك فيها أعضاء حزبنا. وعلينا، بشكل خاص، رؤية الأهمية والتأثير غير الزائل للنضال الجماهيري في اسرائيل ضد حرب لبنان. ففي فترة حرب لبنان أقيمت في اسرائيل، ولأول مرة في تاريخ البلاد، حركة جماهيرية ضد الحرب كما أقيمت لجان مختلفة ضد الحرب: «اللجنة ضد الحرب في لبنان» و «الأهالي ضد الصمت» و «الجنود ضد الصمت». وأسهمت حركة «يوجد حد» إسهاماً فريداً من نوعه في النضال ضد الحرب في لبنان وفي زيادة الوعي السياسي بين أوساط الشبيبة. فقد وقع الآلاف على العريضة التي نظمتها الحركة لرفض الخدمة في لبنان. ورفض المئات، فعلاً، الخدمة في لبنان. فأكثر من (١٥٠) رافضاً للحرب حكم عليهم بواسطة أوامر وأنظمة عسكرية وزجوا في السجون ثم صمدوا في الامتحان. «بعد المذبحة المريعة في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في لبنان في العام ١٩٨٢ أقيمت في تل ابيب المظاهرة الكبرى باشتراك (٤٠٠) ألف متظاهر.

وأدت حركة «سلام الآن» دوراً إيجابياً في النضال ضد سياسة حكومة «الليكود». وفي فترة الحرب على لبنان. صحيح ان قسماً من قادة «سلام الآن» تردد في المراحل الاولى للحرب وأملى على الحركة سياسة «سكوت! يطلقون النار!» ولكن جراء ضغط المظاهرات التي اتسعت وتعاظمت عقب تشكيل «اللجنة ضد الحرب في لبنان» وجراء مطالبة نشطاء الحركة، كسرت الحركة صمتها وانخرطت في النضال من أجل وقف الحرب.

ب - الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة:

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة أصبحت عاملاً ذا أهمية بالغة في الخارطة السياسية في أسرائيل. وقد وسعت الجبهة صفوفها في السنوات الاخيرة وعززت تأثيرها ونظمت هيئاتها، من جديد، على أساس تعميق الدمقراطية الداخلية، وأقيمت تنظيمات محلية للجبهة وأطر لشباب الجبهة.

برنامج الجبهة يفتح المجال أمام كل تجمّع وأمام كل فرد يطمح لاحداث تغيير جذري السياسة الحاكمة في اسرائيل - أن ينضم صفوفها.

وثمة أهمية مبدئية لتطور الجبهة وللمنطقة التي تخوضها. فالجبهة تثبت، المرّة الأخرى، ان الوحدة اليهودية - العربية يمكن تحقيقها بشرط أن ترتكز على أساس المصالح المشتركة لأبناء الشعبين وعلى أساس التقدم الاجتماعي والنضال من أجل السلام في منطقتنا وفي العالم.

ويضطلع حزبنا الشيوعي، المبادر والجسم المركزي في الجبهة، بمسؤولية خاصة في نجاح الجبهة. لا يمكن دمج الجبهة مع الحزب فالجبهة تضم في صفوفها أجساما وشخصيات ذوات اعتقادات ايديولوجية مختلفة لكنها موحّدة على أساس برنامج الجبهة. وللجبهة هيئاتها المنتخبة والمستقلة. حزبنا الشيوعي لا يقرر بدل الجبهة ولا يعمل بدلاً منها. حزبنا يعمل داخل الجبهة بطرق الاقناع، مع الاصغاء، والاهتمام التامين بالاجسام والاشخاص الشركاء في الجبهة. وكل ذلك في اطار البرنامج المشترك للجبهة.

من أجل أوسع جبهة ضد العنصرية وخطر الفاشية

في السنوات التي تلت المؤتمر الـ ١٩ لحزبنا، تفشت العنصرية في اسرائيل ولبست أشكالا إجرامية (مذابح) فظيعة. وتصاعد في الوقت نفسه، خطر الفاشية. العنصري الفاشي كهانا يقوم بتقليد الايديولوجية النازية ويستخدم، كما النازيين، طرق الارهاب العنصري والشعارات العنصرية المتطرفة لكن كهانا وعصابته ما هما إلا طرف الحبل و «هتحيا» والليكود وحتى أحزاب به ومستوطنو «غوش ايمونيم» الذين يجمعون التطرف القومي وبين التطرف الديني كل هؤلاء هم قوى عنصرية. فكهانا يطالب علنا بالشيء نفسه الذي يمتنعون هم بسبب تكتيكية عن إعلانه صراحة: طرد الشعب الفلسطيني كله من وطنه.

الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية، المستمر منذ أكثر من (١٨) عاماً وسياسة «القبضة الحديدية»، ودوس حق الانسان الأساسية في المناطق المحتلة والممارسة الكولونيالية العنصرية التي مؤداها هو ان «دم العرب مُباح» - هي المد الأساسي لتفشي العنصرية المعادية للعرب ولتصاعد خطر الفاشية.

كذلك تستغل القوى العنصرية إحتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتفشي البطالة الجماعية من أجل توجيه غضب العاطلين عن العمل من يهود، وبينهم عدد كبير من الشبان، ضد العمال العرب.

ازاء هذا الخطر الملموس تجندت قوى كبيرة، ذات اتجاهات ايديولوجية وسياسية مختلفة، للنضال ضد تسيب القوى العنصرية والفاشية.

ويدرك عدد أكبر من الناس، اليوم، إن إستمرار الاحتلال والاضطهاد والاستيطان هو كارثة ليس لشعب الفلسطيني فحسب وانما ايضا للشعب اليهودي ومن شأنه ان يؤدي الى قيام ثانورية «الرجل القوي» في أيدي القوى الفاشية والعنصرية وأعداء العمال وكل الطبقات الشعبية. فالمجتمع الاسرائيلي يهدم من الداخل. وتتأكد صحة أقوال فريدريك انجلز ان «شعبا يستعبد شعباً آخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حراً». وتتأكد صحة القول بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي الآن أكثر من أي وقت مضى.

حزبنا الوعي الاسرائيلي يعمل، وسيواصل العمل من أجل اقامة أوسع جبهة ضد العنصرية وضد خطر الفاشية. يجب صد العنصريين والفاشيين أينما ظهروا وأينما تواجدوا. ويجب شن حملة دعائية واسعة النطاق، وخاصة بين أوساط الشبيبة، لشرح الحقيقة الطبقية للفاشية وأهمها أنها الثانورية الارهابية لتلك الشريحة الاكثر رجعية في طبقة الرأسماليين الكبار وانها بكل العدو الاساسي لطبقة العمال والشبيبة التي هي الضحية الاساسية للحروب.

د. من أجل الغاء التمييز الطائفي

في السنوات الاخيرة تعمق التفاطب الاجتماعي وتوسعت رقعة الفقر. وهنالك فقراء ايضا بين القادمين من اوروبا ومن امريكا. لكن الغالبية العظمى من الفقراء اليهود هي من أبناء الطوائف الشرقية. ويعود أساس الفقر والتمييز الطائفي الى نظام الحكم القائم الذي يحكم فيه أصحاب الرساميل بمساعدة منفذي سياستهم بين أوساط العمال، ويتجلى هؤلاء في قيادة المعراخ.

حزبنا الشيوعي يناضل بكل قوته ضد التمييز الطائفي. ويشارك حزبنا، بمودة وأخوة، مع الفهود السود في النضال ضد التمييز الطائفي وذلك في اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة على أساس برنامجها السياسي والاجتماعي.

من اجل رفع مكانة المرأة

في السنوات بين المؤتمرين الـ ١٩ والـ ٢٠ طرأ تدهور في مكانة المرأة وفي حقوقها في اسرائيل. هذا التحول السلبي جاء نتيجة للتآكل المستمر في القيم الدمقراطية وتصاعد انفلات الأوساط الدينية المتطرفة والأزمة الاقتصادية الاجتماعية الخطيرة.

يرى حزبنا في النضال من اجل مساواة المرأة في الحقوق جزءا لا يتجزأ من النضال العام الذي تخوضه الطبقة العاملة والقوى التقدمية ضد الاستغلال ومن اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

حزبنا الشيوعي يناضل ضد تمييز المرأة ومن اجل مساواتها التامة في الحقوق في مختلف مجالات الحياة. وقد رفعت كتل الجبهة في الكنيست وفي الهستدروت وفي نعمات المطالب من اجل سن قانون أساس مساواة حقوق المرأة ومن اجل سن قانون الزواج والطلاق المدنيين الى جانب الزواج والطلاق الدينيين.

وسيبادر حزبنا الشيوعي الى خوض نضالات، وسيدعم اي نضال، من اجل المساواة التامة للمرأة في مختلف الحقوق.

ضد الاكراه الديني

في الفترة بين المؤتمرين الـ ١٩ والـ ٢٠ ازداد كثيرا ضغط التيار الديني اليهودي - الاحزاب الدينية والحاخامية الرئيسية والمحاكم الدينية والمجموعات البلطجية - من اجل فرض نظام الحياة الديني والتعاليم الدينية على الأوساط غير الدينية التي تشكل الغالبية في المجتمع الاسرائيلي.

حزبنا الشيوعي يناضل ضد الاكراه الديني بكافة أشكاله ومن اجل فصل الدين عن الدولة ومن اجل حرية الضمير الى جانب حرية الاعتقاد الديني.

تعمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية

ان الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي تعصف بالبلاد، اليوم، هي أزمة رأس المال الاحتكاري الرسمي في اسرائيل والذي اكتسب شكلا عسكريا عدوانيا وكولونياليا أوضح من جهة والمرتبط، أكثر من أي وقت مضى، بالاحتكارات الامريكية من جهة أخرى.

والظاهرة الاكثر بروزاً في هذا المجال هي تعاظم التوجهات العسكرية في المجالات الصناعية. صحيح ان هذا الاندماج حدث في فترة طويلة ولكن الامر الجديد هو ان هذا الاندماج يتحكم، الان، وبشكل كلي تقريباً، بالاقتصاد والمجتمع الاسرائيليين وكذلك في السياسة الخارجية الاسرائيلية. وتحولت الصناعات العسكرية في اسرائيل الى عامل سائد ومقرر في اقتصاد البلاد.

الصادرات العسكرية من اسرائيل ازدادت من ٥٠ مليون دولار في العام ١٩٧٢ الى اكثر من مليار دولار في العام ١٩٨٤. وتحتل اسرائيل المرتبة السابعة في العالم بين الدول المصدرة للاسلحة. واسرائيل تبيع الاسلحة ليس فقط لاسباب اقتصادية وانما ايضا لاسباب سياسية وبالاساس، الى دول افريقيا وامريكا الوسطى وآسيا ذات أنظمة الحكم الفاشية والعنصرية وبينها ايضا دول قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

قسم كبير من الصادرات العسكرية الاسرائيلية ينبع من التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية. فعندما لا يستطيع الحكم الامريكي، لأسباب سياسية داخلية، تزويد الاسلحة لانظمة سفاحة او لعصابات متمردين ضد انظمة دمقراطية، تقوم حكومة اسرائيل بتنفيذ المهمات القذرة في هذا المجال تحت اسم «النضال المشترك ضد



استمرار تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، قدمه السكرتير العام للحزب الرفيق مائير فلنر

الشيوعية وضد الاتحاد السوفييتي».
ويضطلع هذا الاندماج العسكري ـ الصناعي بمصلحة واضحة لمنع احداث اي تغيير في السياسة الاسرائيلية باتجاه السلام، وهو يرمي الى استمرار الحروب ولمنع تقليص المصروفات العسكرية. وتشكل المصروفات العسكرية، حصراً، السبب الاساسي للازمة الاقتصادية والاجتماعية العميقة التي تعصف بالبلاد. فالاقتصاد الاسرائيلي توقف عن النمو في السنوات الاخيرة والفروع الصناعية المدنية، البناء والزراعة، تدهورت الى أزمة خطيرة.

المساعدة العسكرية الامريكية لا تغطي تكاليف حفظ المعدات الحربية وتأهيل القوى البشرية لتفعيلها ولاقامة مخازن لحفظها. فمقابل كل دولار تدفعه اسرائيل لشراء معدات حربية عليها ان تدفع دولارين لحفظها. وكلما امتلكت اسرائيل كميات اكبر من الاسلحة كلما تورطت اكثر من ناحية اقتصادية وكلما تعمقت تبعيتها للولايات المتحدة.

الحكم الامريكي يتدخل علنا في ادارة السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية الاسرائيلية. ويشترط تقديم المساعدة بخفض مستوى حياة العاملين بنسبة حادة وبتوسيع رقعة البطالة وبتقليص جدي في الخدمات الاجتماعية (الصحية والتعليم والشؤون الاجتماعية والرفاه) وبالغاء طريقة علاوة الغلاء.

منذ حرب لبنان تتزايد نسبة التآكل في قيمة الاجور الحقيقية للعمال وبوتائر كبيرة. ولذلك قامت حكومة «التكتل القومي» المراخية ـ الليكودية والدينية بفرض تقليصات حادة وقاسية على جماهير العمال والطبقات المسحوقة وجعلت البطالة جماهيرية.

من أجل حل الازمة وفتح طريق النمو امام الاقتصاد الاسرائيلي هنالك ضرورة حيوية لاجراء تغيير جذري في السياسة الاسرائيلية باتجاه السلام وتخفيض حاد في المصروفات العسكرية. فسياسة سلمية كهذه من شأنها ان تحرر اسرائيل من التبعية الخطيرة لأرباب الاسلحة الامريكيين وللحكم الامريكي ومن شأنها ان تؤدي الى استقلال البلاد سياسيا واقتصاديا. ففي ظروف السلام تفتح أمام إسرائيل امكانيات جديدة أوسع لعلاقات اقتصادية مع البلدان العربية ومع دول نامية عديدة ومع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الأخرى.

هجمة أصحاب العمل والحكومة ونضالات العاملين

قامت حكومة المراخ ـ الليكود، مؤخراً، بخطوة معادية للدمقراطية لم يسبقها مثيل، وذلك باستخدام أنظمة الطوارىء تجاه العاملين كافة.

ان استخدام أنظمة وقوانين الطوارىء هو ضربة شديدة لحرية النضال النقابي ومحاولة لتحييد النقابات المهنية والهستدروت كإطار شامل لهذه النقابات. ان الحكومة (التي يقف على رأسها حزب «العمل») تخدم، عن طريق استخدام هذه الانظمة وهذه القوانين، مصالح أصحاب العمل.

إنخفاض الأجر الحقيقي

كانت سنون، كما في الماضي شهدت أيضاً إنخفاضاً في معدل الأجر الحقيقي، ولكن لم يحدث في أية مرة تآكل كبيرة كهذا في الأجر كالذي شهدناه، منذ صعود حكومة المراخ ـ الليكود الى الحكم. فبحسب المعطيات الرسمية انخفض معدل الأجر الشهري من (٦٥٠) دولار في تموز ١٩٨٤ الى (٤٥٠) دولار في حزيران ١٩٨٥ أي انخفض بنسبة ٣٠٪. وتسببت أنظمة الطوارىء المعمول بها منذ أول تموز ١٩٨٥ بتآكل شديد إضافي في الأجر: فقبل أسبوع (٨٥/١١/٢٧) نشرت دائرة الاحصاءات المركزية أنه ما بين تموز وأيلول ١٩٨٥، أي منذ عمل الحكومة بحسب البرنامج الاقتصادي الجديد، تآكل الأجر في الاقتصاد عامة بنسبة ٢٥٪ وفي الخدمات الشعبية تآكل حتى نسبة ٣١٪.

وإزاء ذلك تعاني النساء العاملات من مشاكل خاصة: فما يقارب النصف من النساء العاملات يتم تشغيلهن بوظائف جزئية، ونسبة البطالة بينهن أعلى بكثير من نسبة البطالة بين الرجال. وأجور غالبية النساء أقل من معدل الأجور في الاقتصاد. والعديد منهن يشتغلن في أعمال ظروف العمل الاجتماعية فيها أقل من المقبول. وتعاني النساء والفتيات العربيات بشكل خاص، اللاتي يشتغلن في مشاغل الخياطة والمحلات الصناعية الأخرى وفي الزراعة كذلك، من أجر منخفض مشين وظروف عمل رديئة. وان اتساع موجات الفصل من العمل والبطالة أصابت بشكل قاس العمال العرب خاصة، الذين لا يجدون تقريباً، في أماكن سكناهم، مشاغل صناعية والأعمال في الزراعة أيضاً ضئيلة.

العمال من المناطق المحتلة

يجري تشغيل (١٠٠) الف عامل عربي من المناطق المحتلة في إسرائيل وهم يشكلون ٦٪ من مجموع العاملين في اسرائيل. وهؤلاء العمال قوة عمل رخيصة تأتي لأصحاب العمل بالارباح الكولونيالية الخاصة. فأجور العمال من المناطق المحتلة أقل من الأجر الذي يحصل عليه العمال الاسرائيليون، وحقوقهم الاجتماعية مقلصة بشكل كبير جداً. ان هؤلاء العمال منظمون (بمقدار ما هم منظمون) في النقابات المهنية في المناطق المحتلة. وواجب النقابات المهنية الاسرائيلية ولجان العمال والعمال الاسرائيليين العمل من أجل تشغيل عمال المناطق المحتلة في ظروف مساوية لظروف سائر العمال في اسرائيل. وهذه المساواة هي ايضا لصالح العمال الاسرائيليين، إذ أن أجوراً منخفضة لمجموعة من العمال تشكل ضغطا لتخفيض أجر سائر العاملين.

إن قيادة الهستدروت لا تعمل على تحقيق هذه المسألة. زد على ذلك بعض الحالات التي قام فيها نشيطو الهستدروت بتنظيم مظاهرات قومجية ضد تشغيل عمال من المناطق المحتلة في ورشات البناء.

تميزت علاقات العمل في البلاد، في النصف الاول من عام ١٩٨٠، بنضالات طبقية شديدة ومتواصلة من أبرزها المعارك التي خاضها عاملو «إلعال» وعاملو «أتا» والأطباء والمعلمون.

ان البطالة المتفشية والتقليص الشديد في الخدمات العامة تزيد الضائقة الاجتماعية حدّة. فبحسب المعطيات الرسمية زاد عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر بنسبة ٢٥٪ بالمقارنة مع العام ١٩٨٣. وفي هذه الاوضاع زاد عدد المتدهورين في ارتكاب المخالفات والاجرام واستعمال السموم. ان حكومة «المراخ ـ الليكود» لا تخصص الميزانيات المطلوبة لتشغيل المستشفيات ومؤسسات رعاية الاطفال والعجائز على المستوى المناسب. حتى أنها لا «تشد قبضتها» عندما يدور الحديث عن تحويل مئات ملايين الدولارات الاخرى للحرب في لبنان او للمستوطنات في المناطق المحتلة.

ان قيادة الهستدروت العامة تتحمل مسؤولية إضعاف موقف النقابات المهنية ومحدودية المعركة الطبقية ضد هجمة أصحاب العمل والحكومة. ففي أثناء سلطة حكومة الليكود لم تبد قيادة الهستدروت كطرف معارض مهاجم وعملت، بالضبط على كبح نضالات العاملين. فالتوقيع على «الصفقة الشاملة» كان رمزاً لموافقة قيادة الهستدروت على المس بعلاوة الغلاء، وتخفيض الأجر الحقيقي بشكل لم يسبق له دلالته. وانسجمت قيادة الهستدروت مع تخفيض الاجر الأولي حتى ٣٣٪ من معدل الأجر، وهي لا تناضل، بصورة فعلية، لرفعه ولو الى ٥٠٪ من معدل الأجر كما يطالب بذلك مؤتمر الهستدروت.

ان سياسة قيادة الهستدروت، هذه، التي يقف على رأسها حزب «العمل» نابعة عن الموقف الايديولوجي الصهيوني «لسلام البيت الطبقي» وتفضيل مصالح «حفرات عوفديم»، كأصحاب عمل، على الوفاء لمصالح العاملين.

على الرغم من الضرر الذي تتسبب به سياسة قيادة الهستدروت لنضال جمهور العاملين في الدفاع عن أجورهم وحقوقهم ـ فإن مصلحة الطبقة العاملة وجميع العاملين هو في قيام الهستدروت وتنظيم العاملين فيها وقيامهم بنضال عنيد لتغيير سياستها وطابعها الطبقي ـ السياسي. ولذلك تبرز الأهمية الكبرى لتغيير اتجاهات القوى في الهستدروت وبشكل خاص لتعزيز قوة الجبهة (حداش) في مؤسسات الهستدروت وفي التنظيمات النقابية ولجان العاملين.

١٠ ـ المواطنون العرب في اسرائيل

المواطنون العرب في اسرائيل هم أقلية قومية وجزء من الشعب الفلسطيني. منذ قيام الدول تمارس، عن عمد، سياسة تمييز ضد المواطنين العرب على الصعيد القومي والمدني. سياسة مصادرة الاراضي أدت الى نهب أكثر من نصف الاراضي التي يملكها المواطنون العرب، وفي النقب أدت الى نهب جميع الاراضي بالتقريب. ان التمييز يبرز في جميع المجالات: في العمل وفي الخدمات العامة وفي السلطات المحلية العربية وبمصادرة املاك الوقف الاسلامي من أيدي المواطنين المسلمين، وبالتمييز ضد العمال العرب في مؤسسات الدولة وحتى في الهستدروت، وميزانية الدولة تميّز ضد السلطات المحلية العربية وضد التعليم العربي وسائر الخدمات الجماهيرية.

ان تعريف دولة اسرائيل دولة للشعب اليهودي دلالته أن دولة اسرائيل ليست وطنا للسكان العرب الذين هم مواطنون من الدرجة الثانية.

لقد قامت دولة اسرائيل تعبيراً عن تجسيد حق تقرير المصير للشعب اليهودي في البلاد، ولكن في الوقت نفسه هي وطن أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذين يعيشون في اسرائيل.

الحكومة مستمرة في سياسة «تهويد الجليل» ونهب اراضي المواطنين العرب. وهي تقوم، ثانية، بتسييج آلاف الدونمات في «منطقة ٩» بحجة التمارين العسكرية لكي تسلب، بذلك، الفلاحين العرب من قرى سخنين وعرابة وديرحنا من أراض أخرى. وفي هذه الايام جددت السلطات برامجها، التي جمدتها في اعقاب يوم الارض في عام ١٩٧٦، لاقتطاع آلاف الدونمات من قرى منطقة الناصرة هي: الرينة والمشهد وكفركنا وعين ماهل ودبورية، وضمها الى منطقة نفوذ الناصرة العليا. وتنهب السلطات مواطني قرية عيلوط من البقية الباقية تحت سلطتهم من أراض. ومرة أخرى يغيرون على عرب النقب ـ البدو بهدف اقتلاعهم من أراضيهم ومنعهم من العيش كمزارعين عليها.

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي أسهم إسهاماً حاسماً في إنجازات المواطنين العرب على طول ٣٧ عاماً من النضال كتفاً الى كتف مع القوى الدمقراطية اليهودية.

ومع ذلك يستكمل نضال المواطنين العرب من أجل ضمان كيانهم في وطنهم. ويجب الاستمرار في خوض هذا النضال، مع إدراك كل الأخطار القائمة، بشجاعة ووعي وبوحدة القوى ما بين المواطنين العرب كمواطني دولة إسرائيل وكجزء من المجتمع الاسرائيلي. ويمكن خوض هذا النضال ليس بالانغلاق القومي وإنما بالعمل سوية مع القوى الدمقراطية اليهودية. وهذا النضال جزء لا يتجزأ من نضال المجتمع الاسرائيلي كله ضد خطر الفاشية ومن اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام.

ان حقيقة كون منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد ليس من شأنها أن تغير من واقع ان المواطنين العرب في اسرائيل كأقلية قومية موجودون في ظروف تختلف كلياً عن بقية قطاعات الشعب الفلسطيني. ان المواطنين العرب في اسرائيل يناضلون ضد السياسة الحاكمة كمواطني دولة اسرائيل. وللمواطنين العرب في اسرائيل ممثلوهم وقادتهم الذين هم من بينهم وحظوا بثقتهم عبر سنين عديدة من النضال. وقادة وممثلو المواطنين العرب هم: الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومنظمات تمثيلية أخرى للمواطنين العرب.

إن ظهور «الحركة التقدمية» في الناصرة، وفيما بعد ظهور «القائمة التقدمية للسلام» التي وحدت قوى معروفة بمواقفها الرجعية والمناصرة للإمبريالية، قوى معادية للشيوعية و «قومجية» من أوساط المواطنين العرب سوية مع مجموعة صهيونيين معروفين بمواقفهم المناصرة لأمريكا والمعادية للشيوعية ـ قد جاءت مواءمة لبرامج الاوساط الحاكمة في اسرائيل وللاوساط الرجعية الفلسطينية والعربية عامة.

إن تزامن قيام القائمة «التقدمية» لم يكن مصادفة. فقد ظهرت في أعقاب إنهيار تأثير الرجعية التقليدية في أوساط المواطنين العرب.

أن أوساط اليمين الرجعي الفلسطيني قدمت رعايتها لظاهرة الانقسام الرجعي هذه لانها رأت فيها إمكانية إقامة ركيزة، في أوساط المواطنين العرب في اسرائيل، تؤيد التسويات الامبريالية على شاكلة «كامب ديفيد» و «مشروع ريغن».

ان الحزب الشيوعي الإسرائيلي يعاود التأكيد أنه لا توجد مهمّة أكثر أهمية، في العمل في أوساط المواطنين العرب من توحيد القوى القومية والدمراطية على اختلاف أرائها السياسية في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة سوية مع جميع القوى الدمقراطية اليهودية.

الحركة الشيوعية العالمية

أيها الرفاق

في الفترة ما بين المؤتمرين الـ ١٩ و الـ ٢٠ وسع حزبنا الشيوعي الاسرائيلي وعمّق علاقاته مع الاحزاب الشيوعية والعمالية، وبذلك أسهم إسهاماً متواضعاً في تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية على أساس الماركسية ـ اللينية والأممية البروليتارية.

إن حزبنا الشيوعي يعير أهمية بالغة للاجتماعات المنطقية في أنحاء مختلفة من العالم التي عقدت في السنوات الأخيرة. ويعير حزبنا أهمية خاصة للمؤتمرات المنطقية للاحزاب الشيوعية والعمالية في الشرق الاوسط وشرقي البحر المتوسط والخليج العربي (الفارسي) التي عقدت مرتين. إن حقيقة أن الاحزاب الشيوعية والعمالية لهذه المناطق، بالذات، توصلت الى نتائج مشتركة في جميع المسائل التي لها دخل مباشر بها (ومن ضمنها النزاع الاسرائيلي ـ العربي والمشكلة الفلسطينية) وفي القضايا السياسية الكونية والحركة الشيوعية العالمية ـ هذه الحقيقة أسهمت في تحصين وحدة الحركة الشيوعية العالمية.

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يعتقد ان مجمل ذلك غير كاف. هناك حاجة ماسة لعقد مؤتمر استشاري عالمي جديد للاحزاب الشيوعية والعمالية. ان مؤتمراً كهذا لم يعقد منذ ١٦ عاما. ان الوضع الدولي المتوتر يلزم تحصيناً أكثر لوحدة الاحزاب الشيوعية والعمالية وزيادة يقظتها.

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يرى في الاممية البروليتارية صلب الحركة الشيوعية العالمية.

ويقدر حزبنا الشيوعي الاسرائيلي بأن العلاقة بالاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي كان وسيبقى معياراً هاماً للوفاء لقضية الاشتراكية والنضال المعادي للامبريالية. ويستمد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي التشجيع البالغ من التضامن الاممي للاحزاب الشيوعية الشقيقة مع سياسته ونضاله. ونحن نرى بذلك تضامناً مع نضال قوى السلام والتقدم كافة في اسرائيل، من أجل اسرائيل أخرى تنشد السلام والاستقلال الحقيقيين.

الحزب

أيها الرفاق

يمر، هذا العام، عشرون عاماً على الأزمة في الحزب في العام ١٩٦٥، التي كانت محاولة جدية للقضاء على حزبنا الشيوعي. ونستطيع، اليوم، القول بثقة «إن محاولة الاوساط الانتهازية والقومجية اليهودية في داخل الحزب وفي قيادته بمساعدة اعداء الحزب من الخارج ـ فشلت تماماً. لقد تغلب حزبنا على الإزمة وحافظ على وحدته اليهودية ـ العربية وحصّنها، وبقي وفياً لأسس الماركسية ـ اللينينية والأممية البروليتارية ولعلاقات الصداقة والتضامن المتبادلة مع الأحزاب الشيوعية الشقيقة والحزب الشيوعي السوفييتي في مركزها. حزبنا الشيوعي كان ولا يزال يقوم بكل شيء ليبقى دائماً حزبا مستقلاً، ثوريا، لا يخنع للضغوط واغراءات أعداء السلام والاشتراكية، أممياً في ايديولوجيته وفي سياسته وفي تنظيمه، وطنيا يناضل لأجل المصالح الحقيقية لشعبينا ولأجل مصالح الطبقة العاملة وسائر العاملين في اسرائيل، لأجل السلام والاستقلال الحقيقي والتقدم الاجتماعي».

إن أسباب نجاحنا في المحافظة، من كل موقع، على وحدة حزبنا الفكرية السياسية والتنظيمية يمكن تعريفها كالتالي:

١ ـ محافظة الحزب الصارمة على الاسس الايديولوجية الماركسية ـ اللينية والنضال ضد كل مظاهر تأثيرات الافكار الدخيلة. فلا يمكن المساومات في الحزب في المجالين الايديولوجي والمبدئي. يجب النضال ضد كل مظاهر القومجية، يهودية أو عربية وضد المساومات الانتهازية والتكتلات الاقليمية.

٢ ـ تطبيق مبادئنا الايديولوجية بما يتلاءم والظروف الواقعية لبلادنا وتطوير مبدع لسياستنا والظروف الموضوعية المتغيرة، والمرونة في التكتيك.

٣ ـ المحافظة على الاسس التنظيمية للمركزية الدمقراطية، وتطوير الدمقراطية داخليا في الحزب الى جانب المحافظة على المركزية.

٤ ـ قيام قيادة جماعية بشكل فعلي. إن قيادة جماعية دمقراطية قادرة على الحفاظ على وحدة الحزب حتى عندما تطرأ تحوّلات سياسية تثير نقاشات داخلية في فترة نجاحات الحزب وفي فترات صعبة، ايضا، من التراجعات والاوضاع السياسية المعقدة وحتى الخطرة.

ومع ذلك فإنه من الخطأ الظنّ:

١ ـ ان الانجاز في المحافظة على الوحدة الفكرية ـ السياسية والتنظيمية للحزب مضمون من ذاته. بل يجب المحافظة بمنهجية على الوحدة كالحفاظ على بؤبؤ عيوننا. وهذا ممكن فقط بواسطة نضال مثابر من اجل النهج الصحيح من وجهة فكرية وسياسية وتنظيمية.

٢ ـ في المجالات الاربعة المذكورة حزبنا هو الكمال. إن الواقع ليس كذلك، فإن في حزبنا نقاط ضعف، على مؤتمرنا أن يكشف عنها ويناقشها من اجل تغيير وجه الامور ومنع احتدامها.

حزبنا ثابت من الناحية الايديولوجية والماركسية ـ اللينينية، وسياسته صحيحة، ومبناه التنظيمي هو مبنى حزب ثوري للطبقة العاملة. الا ان نقاط الضعف التي تظهر فيه تتطلب المعالجة. والرسالة المركزية الداخلية الحزبية لمؤتمرنا هي في ثلاثة مجالات: ١ ـ الحاجة الماسّة لتقوية العمل الايديولوجي في داخل الحزب مع الكادر الحزبي وتوسيع النضال الايديولوجي للحزب ضد خصومه واعدائه.

٢ ـ الحاجة الماسّة لتقوية عملنا في أوساط الطبقة العاملة والعاملين عامة.

٣ ـ الحاجة الماسّة لتقوية التنظيم الحزبي على أسس المركزية الدمقراطية.

في النضال الفكري

إن الضعف في المجال الفكري لم ينجم عن المواقف والمبادىء الايديولوجية للحزب. الضعف الذي ظهر في السنوات الاخيرة كان في عدم تثقيف رفاق الحزب بالشكل الكافي، وفي المواجهة الفكرية الضئيلة عملياً مع خصومنا واعدائنا.

لقد ضعف النقاش الايديولوجي من جانب حزبنا في السنوات الاخيرة وصحافة الحزب لم تنشغل في هذا إلا قليلاً جداً. والتثقيف النظري السياسي في الحزب قائم حقاً، الا أن القوى المخصّصة لذلك قليلة جداً. في حالات كثيرة لا يكون التثقيف في المستوى المطلوب.

وعلينا أن نتركز بشكل خاص في عدد من المواضيع الايديولوجية: الصهيونية والاشتراكية والامبريالية.

إن تجربة حزبنا التاريخية تثبت ان النضال الفكري المثابر والمقنع ليس فقط أنه لا يعيق التعاون بين حزبنا وبين أصحاب مواقف أيديولوجية أخرى، بل يخلق ظروفاً أفضل وأوفر إخلاصاً للتعاون. وبمقدار ما خضنا نضالا كهذا في الماضي، بقوة اكبر، فقد نجحنا اكثر في توسيع صفوف الحزب وفي توسيع التعاون ايضا، مع أوساط سياسية وشخصيات أخرى.

علينا، من أجل تقوية نضالنا الفكري، تقوية حزبنا الشيوعي من الناحية الفكرية في الداخل، قبل كل شيء.

إن الظروف الموضوعية، على الاكثر، هي عنصر واحد. أما العنصر الثاني فهو العنصر الذاتي. وكان من الواجب توزيع القوى وأوقات قيادة الحزب في كل المجالات، بصورة أخرى.

ولكن هناك عنصراً ثالثاً أيضاً علينا أن نُحذر منه بشكل خاص.

هناك تأثيرات انتهازية وبرجوازية صغيرة في الحزب لدى جزء من الكادر في جميع القطاعات. ويظهر هذا الامر في التهيب من النقاش الفكري مع أولئك الذين يتعاونون معنا في النضال من أجل السلام وضد خطر الفاشية. وهناك رفاق لا يفهمون أنه لا يوجد أي تناقض بين القيام بنضالات في أوسع جبهة ممكنة من أجل أهداف تقدمية عينية وبين النضال الأيديولوجي من أجل إقناع ناس وأوساط أخرى فكريا، وليس فقط بقسم من القضايا السياسية.

علينا، بعد المؤتمر الـ ٢٠، أن نرى في هذا الأمر مهمة مركزية. فبدون التثقيف الايديولوجي العميق في الحزب وتوسيع صفوفه لا يمتد نجاح أية جبهة على المدى الطويل.

بذل معظم الجهود للعمل بين أوساط العاملين

لقد قرنا العمل الايديولوجي والنضال الايديولوجي كواجب من الدرجة الاولى. وعلينا في الوقت ذاته تركيز جهودنا بين أوساط الطبقة العاملة وعموم الشغيلة.

لقد حصل تقدم، في الفترة ما بين مؤتمر وآخر، في العمل المركزي في النقابات المهنية، وفي عملنا في الهستدروت، وفي النشاط التوجيهي لرفاقنا، في نضالات كثيرة للعاملين. ومع ذلك فإن العمل الاساسي ما زال أمامنا.

وعلينا أن نرى في هذا، بعد المؤتمر العشرين، موضوعا مركزيا يستلزم الاستمرار في إصلاح الوضع بصورة أساسية.

في الأربع سنين ونصف الماضية قام حزبنا بعمل عظيم. وأظهر الرفاق جميعهم إخلاصا وتضحية كبيرين وصلابة موقف في أوضاع توتر شديد، وقاموا بواجباتهم بشرف.

ولقد زاد، في الفترة ما بين مؤتمرين، عدد أعضاء الحزب (زيادة صافية) بـ ٣٠،٢٪. ويعمل الحزب اليوم في (٩٥) فرعا مقابل ٨٦ فرعاً في المؤتمر الـ ١٩.

إن حزبنا الشيوعي منظم وفقاً لمبادىء المركزية الدمقراطية. ومع ذلك، ازداد ضعف الحزب التنظيمي. ويمكن تفسير جزء من هذه الظاهرة بأزدياد المهام الملقاة على الحزب والثقل الكبير والتوتر في العمل التي تؤدي احيانا الى تشويشات تنظيمية. كما ان تأثيرا كبيراً للهوة بين جهودنا الكبيرة وبين الوضع السياسي العام السائد حتى الآن، ولعدم إنجاز التغيير الذي نرغب فيه في السياسة الاسرائيلية الحاكمة.

هذا الواقع يضعف أعضاء معينين، ويضعف من إرادتهم وحماستهم. ولقد ظهرت في السنوات الأخيرة ظواهر نقص في الطاعة، وليبرالية برجوازية صغيرة وانتهاك للجماعية في قيادة الحزب على درجات مختلفة وعدم تنفيذ قرارات بشكل مخلص بعد ان اتخذت بشكل شرعي ودمقراطي.

واذا لم نعمل على تصفية هذه الظواهر ـ التي لا تميز حقاً عموم الحزب، الذي هو معافى من الناحية التنظيمية، فإنها قد تضعف الحزب وعمله الفكرى والسياسي ومعاركه الطبقية والشعبية العامة، وكذلك فإنها تعطل استيعاب أعضاء جدد.

تقوية التنظيم الحزبي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي هو التنظيم الثوري للطبقة العاملة والعاملين كافة، في اسرائيل. وينضم في داخله بشكل طوعي كل إنسان في اسرائيل يوافق على خطه الايديولوجي والسياسي والتنظيمي، ويكون على استعداد أن يناضل لتحقيقه. وهذا الأمر يستلزم رفع مستوى التنظيم الحزبي بشكل دائم، والمحافظة الصارمة على تنفيذ دستور الحزب وعلى مبادىء المركزية الدمقراطية ووحدة الحزب وعلى القيم اللينينية في حياة الحزب.

جميع أعضاء الحزب ينتسبون اليه بأختيارهم الحر. إنهم ينتسبون الى حزب مناضل لا تمنحهم العضوية فيه أية منافع شخصية. وكل ما يستطيع الحزب ان يقدمه، ويجب ان يقدمه، هو دفء البيت الشيوعي والرفاقية والاكتفاء والسعادة في النضال الذي يشارك فيه الرفيق خدمة لأهداف الحزب السامية الطبقية والقومية والانسانية.

الصحافة الشيوعية في اسرائيل، والتي تصدر بأربع لغات هي سلاح حاد بأيدي الحزب.

في أيار ١٩٨٣ تحولت جريدة «الاتحاد» الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب اللغة العربية الى الصحيفة اليومية الوحيدة باللغة العربية في اسرائيل. وبجهود رفاق الحزب تم جمع أكثر من (٦٥٠٠) إشتراك دائم في «الاتحاد» اليومية. تقوم «الاتحاد» بواجبها بنجاح مجنداً ومنظماً للجماهير العربية في نضالها من أجل المساواة في الحقوق وزيادة مساهمتها في النضال العام في اسرائيل ضد الاحتلال ومن أجل السلام العادل والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

إن «زو هديرخ» الصحيفة الاسبوعية الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب باللغة العبرية ـ حسّنت في الفترة ما بين مؤتمرين شكلها وتحريرها. وهي تؤدي مهماتها بنجاح. توزع «زو هديرخ» في الظروف الصعبة التي يعمل فيها الحزب بين اوساط الجمهور اليهودي. ومع ذلك، تتوفر الظروف لزيادة عدد المشتركين الدائمين وزيادة التوزيع المباشر بواسطة الرفاق زيادة كبيرة.

وإن واجباً هاماً مطروحاً أمام الصحيفة هو مواصلة الاهتمام برفع مستواها. لقد احتفل الحزب، هذا العام، بمرور عشرين عاماً على صدور «زو هديرخ» ـ الصحيفة الاسبوعية الناطقة بلسان الحزب باللغة العبرية، وهو عيد للحزب كله.

وتقوم صحيفة «ديرفيغ» الاسبوعية بمهمة خاصة وهامة بين الجماهير التقدمية التي تتكلم اللغة الايديشية، إذ تنقل اليها مواقف الحزب.

وتنقل صحيفة «طوفا فوت» الشهرية باللغة البلغارية مواقف الحزب لقراء هذه اللغة في البلاد وفي بلغاريا.

وتقوم مجلة «الجديد» الشهرية الادبية بدور هام في الحياة الثقافية والادبية في اللغة العربية، وهي توزع بكثرة. ويجب العمل من اجل زيادة توزيعها.

وتساهم كثيرا صحف الحزب النظرية: «عراخيم» باللغة العبرية و «الدرب» باللغة العربية، في تثقيف الرفاق والاصدقاء النظري ـ السياسي.

ولقد ظهرت «زو هديرخ» للعامل» باللغة العبرية بصورة منتظمة. ويجب ضمان صدور «الاتحاد» للعمال» باللغة العربية بصورة منتظمة ايضا.

ويقوم الحزب بنشاطات كبيرة في مجال العمل البلدي، في إطار الجبهة الدمقراطية. وهذا أحد المجالات الهامة جداً لنشاطاتنا، ويجب تقويتها اكثر، بعد.

نشاط الحزب بين جمهور النساء

يعير الحزب اهتماماً كبيراً للعمل بين النساء العاملات، وبين النساء بشكل عام. ويقدر الحزب تقديراً عالياً نشاط الرفيقات المخلص.

يجب ان تنال قضية توسيع صفوف الحزب بأستيعاب عضوات وقضية العمل ما بين جمهور النساء إهتماماً أكبر من جانب هيئات الحزب من الهيئات العليا حتى الدنيا.

ويجب ان تنظر الى خطورة ان بعض المناطق لا تكرس اهتماماً يتناسب وأهمية نشاط العضوات. فما زالت النسبة المئوية للعضوات في الحزب وفي معظم هيئاته منخفضة. يجب الاهتمام بتمثيل مناسب للعضوات في إطارات شعبية ولظهورهن من على منابر شعبية.

إتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

إتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي هو الحارس الشاب للحزب. يقدر الحزب عالياً إسهام أ.ش.ش.أ الكبير في النضال العام في اسرائيل. بتوجيه الحزب.

قام أ.ش.ش.أ. ما بين المؤتمر الـ ١٩ والـ ٢٠ بتوسيع صفوفه بـ ٣٤٪. وهذه النسبة لا تشمل الاعضاء الذين لم يبقوا اعضاء في الشبيبة بعد انضمامهم الى الحزب.

قام أعضاء الشبيبة بنشاط متشعب في توزيع «الغد» لسان حال أ.ش.ش.أ باللغة العربية، التي أصبحت المجلة الأكثر شعبية بين الشبيبة العاملة.

أما المجلة باللغة العبرية «لعتيان» فلم تصدر بشكل منتظم. يجب إتخاذ إجراءات تنظيمية لضمان صدورها بشكل منتظم.

ويقوم أعضاء الشبيبة الشيوعية العاملون في أوساط الطائفة الدرزية بمساهمة فعالة في معارضة الشبيبة العربية الدرزية للخدمة الاجبارية في جيش الدفاع الاسرائيلي. هذه المعارضة التي تعاظمت على خلفية الحرب في لبنان ومساس قوات العدوان الاسرائيلية بالسكان الدروز في لبنان.

إن على منظمات الحزب ان تبحث بشكل منهجي في عمل أ.ش.ش.أ في ذلك المجال، وان تقدم المساعدة الكاملة لضمان توسيع صفوفه وتقويته.

العمل في المنظمات الدمقراطية

يعمل الشيوعيون في المنظمات الدمقراطية لضمان وحدة أوسع القوى من أجل أهداف دمقراطية مشتركة، فيعمل في حركة النساء الدمقراطيات، وحركة الصداقة ما بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي وفي لجنة المبادرة لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي، وفي حركة الصداقة ما بين اسرائيل وبلغاريا وفي لجنة السلام الاسرائيلية ولجنة الصداقة ما بين اسرائيل وكوبا وفي عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل وفي منظمة المقاتلين المناهضة للفاشية وضحايا النازية، وفي لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة المبادرة الدرزية وفي حركة «كامبوس» واللجنة ضد العنصرية وفي أطر أخرى.

إن المهمة الرئيسية الملقاة على الشيوعيين في نشاطهم ضمن المنظمات الدمقراطية هو تطوير الاهداف المشتركة والعمل على ضم قوى أخرى.

إن على منظمات الحزب المنطقية والمحلية ان تساعد رفاق الحزب النشيطين في المنظمات الدمقراطية على القيام بمهماتهم.

ولقد حقق الحزب، ما بين المؤتمر الـ ١٩ والـ ٢٠ إنجازات هامة في الجامعات. فأسهم الطلاب، اعضاء الحزب، سوية مع أعضاء «الجبهة» إسهاماً كبيراً في توحيد صفوف الطلاب في النضال من أجل السلام العادل والدمقراطية وتقدم مصالحهم.

وأسهم الطلاب الشيوعيون، في منظمات «كامبوس» وجبهات الطلاب العرب، وكذلك هيئات طلابية أخرى اسهاماً كبيراً في نضال جمهور الطلبة ضد رفع رسوم التعليم وتحويل الجامعات الى احتكار لأبناء الاغنياء، ومن أجل الحرية الاكاديمية وحرية التعبير.

ان الاضراب القطري الكفاحي لجمهور الطلبة في جميع الجامعات ضد رفع أجور التعليم العنيفة، الذي جرى في بداية العام الدراسي الحالي، كان أحد النضالات البالغة الأهمية في البلاد في السنين الأخيرة.

أيها الرفاق

حزبنا الشيوعي جاء الى مؤتمره العشرين أكثر إنصهاراً كحزب أممي ووطني. مكاسب عديدة كانت لنا، على الرغم من كل الصعاب والعراقيل. ومع ذلك، علينا التغلب على نقاط ضعفنا التي أشير اليها في تقرير اللجنة المركزية.

قد تكون السنوات القريبة القادمة مصيرية بالنسبة لقضية السلام في منطقتنا والعالم. وبلادنا تعيش نضالات سياسية واجتماعية ملتهبة. فهيا نقوي ونحصن حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ليتمكن من القيام بالمهام اليومية وأهدافه التاريخية، بأحترام.

"الاتحاد" قبل ربع قرن

بيان موسكو الثاني

تنشر اليوم، (الثلاثاء)، الصحف الشيوعية في مختلف انحاء العالم البيان التاريخي الهام الذي اقره اجتماع موسكو لممثلي الاحزاب الشيوعية الذي عقد في شهر تشرين الثاني وحضره ممثلو ٨١ حزباً شيوعياً. وهذا البيان الهام الذي أقر بالاجماع هو وثيقة عظيمة للحركة الشيوعية العالمية تلخص خبرة الأحزاب الشيوعية خلال السنوات الثلاث الماضية وتنير سبيل النضال المشترك من اجل السلام واستقلال الشعوب والدمقراطية والاشتراكية.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١٢/٦)

إلى عمال موسكو

●○ توفيق زيّاد ○●

معكم أنا..
يا اخوتي العمال في موسكو!! أنا
معكم..
لدهر الداهرين.

معكم.. مع الحزب الذي نقل الرعاع
الى قباب الكرملين.
ومع اللواء الأحمر الغالي.. لوائك يا
«لنين»

معكم.. مع الشعب الذي
صان السلام امام طيش المعتدين
وحمى ابتسامات الشعوب،
من الطغاة الطامعين

●

معكم أنا
يا سدّنا العالي..
على موج الغزاة الزاحفين!!
بيني وبينكم أواصر طبقةٍ،
ابقى من الفولاذ.. والصخر المكين

●

لولاكِ يا موسكو الحبيبه
ما بلّلت منقارها في النيل
قُبرة طروبه
ولجفّ في بردى السبيل، وصوّحت
في الشط، آلهة الخصوبه
ولدق عنق الشعب في بغداد،
شرذمة غريبة.

شكراً لعينيك اللتين تشمسان النصر
في أرض العروبة.
شكراً وألف تحيه
يا حبة القلب الحبيبة !

●

يا اخوتي العمال في موسكو
قلوبكم كبيرة.
وبقدر ما انتم جبابرة، فأنتم طيبون.
وستغفرون لنا حتى الشتائم.
وسترسلون لنا الهدايا
دون عد.

وستبتنون لشعبنا، مليون سد.
انا اعرف العمال.. اعرف طبقتي
وستشحنون لنا المكائن والمصانع:
فالصُلب من سيبيريا
والقمح من اكرانيا
والسفن والاحواض من لينينغراد
والمبغ من موسكو
وسترسلون لنا السلاح..
من الرصاص الى المدافع.
نحمي به الوطن المقدس

من نوايا كل طامع.

واذا ادلهمّ الأفق، والبحر استبد به
سفين المعتدين.

وطغى الغزاة، وأوغل المستعمرون.
لن تتركونا..
لن تتركونا.. انكم ستطيرون
مليون انذار جديد
من شبابيك الأمل
في الكرملين

●

يا اخوتي العمال في موسكو الحبيبة
يا رفاق..!!

الرأسماليون ـ شل لسانهم
لن يوقعوا بيني وبينكمُ الشقاق

الجاحدون!!
في الصبح يلتفون، من حول الموائد،
يأكلون
حتى اذا تخموا، اصابهم المجون
وتفلحت أشداقهم.. يتبجحون
ويفترون

ماذا وراء دخانهم
هذا الذي يعمي العيون
هل يحسبون الشعبَ..
لا عقلا يفكر.. لا عيون ؟

يا اخوتي العمال في موسكو الحبيبة.
لن يوقعوا بيني وبينكم الشقاق
ليسوا هم الشعب الذي
بلسانه يتكلمون
شعبي هو الصنّاع والزرّاع،
والمتحررون
فهم الغد البسّام للدنيا وصنّاع
المصير
وهم الدّوالي والقطوف، وهم شرارة
كل نور

هذي يدي ـ ممدودة..
عن هؤلاء الصانعين الزارعين
هذي يدي..

يا أخوتي أحفاد لينين العظيم
الفارزين لواءكم عند السماء
السابعة
الضاربين سرادقاً فوق النجوم
هذي يد العمال للعمال..
ملحا في عيون الكارهين.

(آب ١٩٦١)

معرض الفنان التركي اسماعيل يلدريمي:

الفن والقضايا الكبرى !

● اسماعيل يلدريمي، فنان تركي شاب، يعيش حالياً في باريس حيث يعمل ويرسم. ولقد أقام مؤخراً معرضاً في «مركز تجمع العمال الأتراك في باريس».

بعض الفنانين لا يمكن رؤية نتاجاتهم الفنية دون الالتفات الى مصادر نشأتهم وتكونهم في الجغرافيا والتاريخ. الفنان التركي الشاب اسماعيل يلدريمي واحد من هؤلاء. تنظر الى لوحته وكأنها نازلة من جبال طوروس، كما المياه المتأتية من ذوبان الثلوج في مطلع الربيع. كأن لوحته أيضاً انعكاس لقسمات وجوه الفلاحين الذين رآهم الفنان في طفولته. وكأنها أيضاً ـ هذه اللوحات ـ محملة بروائح الأعشاب البرية وأزهار ليمون تلك المناطق النائية. من هنا يتخذ العمل الفني عند يلدريمي انتباهه، بعدما يصور حركة الطبيعة بتلقائية وعفوية، وبأسلوب يتلمس طريقه خارج هواجس الاختبارية والتحديث المسيطرة على تيارات الفن حاليا. كذلك فإن لوحته لا تنطلق من تراث بلاده الاسلامي العريق بل هي تسعى الى التعبير عن المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يعاني منها الانسان العربي والتركي بلغة تشكيلية تقترب أحياناً من الملصقات الدعائية التي تعتمدها بعض الحركات الثورية.

وحتى تتمكن من الولوج الى عالم هذا الفنان الشاب لا بد من التوقف قليلا عند حياته الشخصية. فهو ينتمي الى المعارضة التركية ولقد عمل في صفوفها مما جعل السلطات الرسمية تلقي القبض عليه وتزجه في السجن لمدة أربع سنوات. وهو يختصر تجربته هذه على النحو التالي: «صحيح أن وجودي في السجن أكسبني غنى نفسياً وجعلني على احتكاك مباشر بالمقهورين لكنه حرمني من مزاولة الرسم لمدة طويلة كما حرمني من التعليم خاصة واني كنت قد أنهيت دراستي للفنون في جامعة اسطنبول».

يعد خروجه من السجن في تركيا بدأ اسماعيل يلدريمي رحلة جديدة. فترك بلده وبدأ سفره الطويل الذي كانت محطته الأولى بيروت حيث مكث لغاية عام ١٩٨٢ وتعرف بعمق على قضايا العالم العربي وأبرزها القضية الفلسطينية مما أتاح له اللقاء بفنانين فلسطينيين منهم اسماعيل شموط. وهنا لا بد من الاشارة الى أن الفنان التركي يقترب بتجربته الفنية من تجربة الفنان الفلسطيني.

آخر ما شاهده يلدريمي في بيروت كان الاجتياح الاسرائيلي، ولقد صور الفنان هذا الاجتياح وانعكاساته السلبية على الفلسطينيين واللبنانيين في لوحات حالت الظروف دون اخراجها من لبنان.

بعد بيروت، كانت المحطة الثانية باريس حيث يقيم حاليا ويعمل كرسام حرفي، ويعيش الظروف الصعبة التي يعيشها معظم عمال العالم الثالث في العاصمة الفرنسية. لكن صعوبة الحياة اليومية والظروف المعيشية لم تمنعه من متابعة الرسم. وهنا أيضا تأتي لوحته صورة للمقهورين.



● من أعمال الفنان اسماعيل يلدريمي ●

وحالته هذه تعكس حالة العديد من فناني العالم الثالث الذين أضاعوا الفرصة في بلادهم التي لا تؤمن لهم الحد الأدنى من شروط العمل الفني بحرية ولا تؤمن لهم العيش الكريم، وأضاعوا كذلك فرصة تحقيق ذاتهم في الغرب بعدما اكتشفوا وتحسسوا ولمسوا بأيديهم أن الغرب ليس الفردوس الضائع بالطبع، وان لا شيء يجمع بين هومهم وهموم الفنانين الغربيين.

قضية أخرى لا يمكن تجاوزها اذا ما تأملنا لوحات الفنان التركي الشاب، هي تطبيعة الفنان النفسية مع تراثه وثقافته الأصلية. وهذا ما طالعنا أثناء حوارنا معه، واعتقاده أن تبني قضايا كبيرة مثل التحرر الوطني واضطهاد المظلومين يكفي وحده لبناء لوحة ذات خصوصية وتميّز.

● ليلى الحاج ●

(عن «اليوم السابع» ١٩٨٥/١١/١٨)

في الاسبوع القادم يصدر العدد الجديد من مجلة:

الجديد

□ يصدر في الاسبوع القادم العدد الاخير من مجلة «الجديد» في عامها الرابع والثلاثين وهي تستعد لدخول عامها الخامس والثلاثين مع قفزة هامة في المستوى والإخراج وتنوع المواد وتجنيد أفضل الأقلام.

ويتضمن العدد الجديد :

- نحو تنشيط حركتنا الثقافية ـ اقتراح للنقاش من «الجديد»
- المعلمان ـ (ذكريات من بغداد) ـ البروفسور ساسون سوميخ
- نقاش مع «تنظيرات» نعيم عرايدي ـ رياض بيدس
- التهاليل ـ دراسة فولكلورية ـ زهيرة صباغ
- الفكر الاجتماعي في أدب امين الريحاني ـ د. يحيى العبد
- قصة لرياض بيدس وقصتين نرويجية وتركية
- قصائد لعبد الوهاب البياتي وميشيل حداد وأفنن ابو الشعر وعبد الناصر صالح
- شهريات ثقافية ـ ناجي ظاهر
- عرض للكتب الجديدة وزاوية غنية لأخبار الأدب والفن والثقافة في شهر.

□ إحجز نسختك من هذا العدد من الآن وسارع الى تجديد اشتراكك السنوي في «الجديد» للعام ١٩٨٦ ! □

طلب انتساب للحزب

●○ سميح القاسم ○●

«إلى ماير فلنر.. وشيوعيين لا أعرف أسماءهم من أسيوط واللاذقية وفولغوغراد ومرسيليا ونيويورك وازمير، ومن جميع المدن والقرى وأكواخ الصفيح والعرائش.. المتشبثة بكوكبنا ـ بكرتنا الأرضية»!.

اعطني إزميلك المسكوب من صلب
المراره!
لم أعد أقوى بأظفاري
على هذي الوجوه المستعاره
هرأت عظم أصابيعي. النتوء
المجيه
في الوجوه الحجريه،
والأفاعي لم تزل تنسلّ
من أفواه أعداء الحضاره
من تجاويف العيون الجاهليه!

***

اعطني مطرقة.. من منجم الحقد
المصفى
علني أنسف ما ظلّ من الأصنام
نسفا!
أعطني من قلبك الملغوم حبه
علني أفتح مجرى
لدم يصدم صخرا

كلما همّ ـ ليلقى في الغد الآتي مصبه!

***

اعطني من نار عينيك شراره !
علني احرق جيفة
سممت حقلي وأباري وريحي
وأحالت قريتي أرض خرافات مخيفه !
أعطني بعض شراره..
علني أصبح للأتين من خلفي..
مناره !

***

أيها النسر المقاتل
أيها الاعصار
يا ناهش اطنان السلاسل
أيها الملدوغ من جحرين مرات
عديده !
اعطني إزميلك المسكوب من صلب
المراره.
اعطني مطرقة.. لغما.. شراره
علني أصنع فأسا ـ من قصيده !

* في بلاد الحليب والعسل ! *

□ سرقاه ! □

● هاجم مجهولان، مساء الاحد الماضي، ابراهام جواطة (٦٣ عاما) وضرباه حتى طرحاه أرضاً وسلبا منه مبلغ ٣ ملايين شاقل.

ابراهام جواطة بائع صحف في المحطة المركزية في تل ابيب ويسكن في نفيه اليعيم. وكما هو الحال دائما فان الشرطة تبحث عن الجناة !

□ الاسباب البيولوجية! □

● طلبت مواطنة من جفعتايم من المحكمة منع زوجها من دخول الشقة التي يعيشان فيها مع ابنيهما.

الزوجة تدعي ان زوجها يعذبها ويضربها.

الزوج يقول أن ذلك غير صحيح وانه يحبها والدلالة على ذلك انه مارس الجنس معها يوم السبت الأخير وبموافقتها.

الزوجة تنكر ذلك وتقول انها لم تكن تستطيع القيام بذلك في ذلك اليوم لأسباب بيولوجية.

اختصاصيو الشرطة يجرون الان الاختبارات العلمية لمعرفة الحقيقة.

وعلى نتائج هذه الاختبارات يتوقف قرار المحكمة المركزية في تل ابيب.

□ لو ... □

● لو كان في بلده جديرة سيارة أسعاف للعلاج السريع لانقذ حياة المواطن الذي مات في بناية مجلسها المحلي يوم الاحد ٨٥/١٢/١ بالسكتة القلبية. فسيارة الاسعاف وصلت متأخرة.

ولو كان في محطة البنزين «همعيان» الواقعة، على طريق القدس جهاز تلفون لانقذت حياة المواطن الذي مات في المحطة بالسكتة القلبية أيضا. فأيضا سيارة الاسعاف وصلت متأخرة.

□ أقتحموه ! □

● اقتحم مجهولون، ليلة السبت الماضي، مصنع المجوهرات «كيرن أوره». وبعد ان حطموا الباب وفجروا «الخزنة» مستعملين لذلك ٢٥٠ غراما من مادة «ت.ن.ت» شديدة الانفجار (هكذا تقدر الشرطة)، استطاعوا سرقة مجوهرات بقيمة نصف مليون دولار.

ويذكر ان مصنع «كيرن أوره» قد سرق مرة أخرى قبل ثلاث سنوات ولكن كمية المجوهرات حينذاك كانت أكبر وتقدر قيمتها بحوالي مليون دولار.

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	■								■
٢		■						■	
٣			■				■		
٤				■		■			
٥					■				
٦				■		■			
٧			■				■		
٨		■						■	
٩	■								■

*** لغز (٨٠) ***

■ أعداد: محمد شهير كبها ـ عين السهلة ■

افقي :

١) إحدى القارات
٢) قطر عربي
٣) مادة قاتلة ـ حشرة نشيطة (مبعثرة) ـ حب
٤) زكام ـ من الحيوانات
٥) الاسم الأول لمؤرخ فلسطيني راحل ـ من الأنبياء
٦) من الحيوانات ـ من المجوهرات
٧) بحر ـ أداة قتال ـ شرّع
٨) مطربة عربية
٩) مدينة فلسطينية

عمودي :

١) دولة تحتل دولة أخرى
٢) من حالات البحر + اسمّ حرف
٣) من الأزهار ـ وحدة قياس ـ في الوجه
٤) من الحيوانات ـ علم مؤنث
٥) يشيّد ـ فقد زوجته (مبعثرة)
٦) روي ـ شاطيء (بالعبرية)
٧) للنداء ـ سبات ـ ثلثا زحل
٨) أرتفع (معكوسة) + س
٩) أعرف (مجزومة) + أشرعه

● حل لغز العدد (٧٩) ●

افقي :

١) يوميات شعب ـ وفاء
٢) الجرمق + الكرمل
٣) دكان ـ قاسم
٤) بلحي ـ طمي ـ ورد
٥) أزهار برية
٦) كفاح ـ صه ـ راس
٧) آت ـ عيد ـ ارق
٨) لمم ـ ارم ـ ماهل
٩) انجع ـ جهل
١٠) لاما + سمسم + برز
١١) دل ـ طحن ـ اليمن
١٢) نقيم ـ راج ـ فجر
١٣) بل ـ قبلن ـ حولي
١٤) ابذل ـ هـ هـ ـ طشقند + د

عمودي :

١) دب ـ حال الدنيا
٢) او ـ كلمات من القلب
٣) ملاح ـ لجم
٤) يجني ـ احلك ـ مثل
٥) ار
٦) تم ـ اعصار ـ مطرقة
٧) شق ـ زهير ـ سحابة
٨) اع ـ طه ـ دم ـ منجل
٩) لب ـ ما ـ نط
١٠) بر ـ الشباب
١١) ورق ـ برزه ـ رل ـ حق
١٢) فم ـ اوراق الزيتون
١٣) السريس ـ هم ـ مجلد
١٤) مدّه ـ جون ريد

تفتيت حصى الكلى دون عملية جراحية

□ لم تعد الجراحة لازمة لازالة حصى الكلى من المرضى بعد ان كثرت مراكز تفتيت الحصى دون عملية جراحية. فقد انشيء مؤخرا في مستشفى «سان مارتن» في لندن احدث مركز علاجي لهذا المرض. وهو رابع مركز من نوعه في العالم، بعد مراكز المانيا الغربية، واسبانيا، والولايات المتحدة.

وقد عالج المركز حتى الان مئتي مريض، ازيلت الحصى من كليهم بنجاح تام بدون اية عملية جراحية وبدون آلام.

ويعتمد اسلوب العلاج الحديث على توجيه موجات صوتية ذات ذبذبة واطئة من خلال الماء الى الكلية المصابة، ولمدة من ٢٥ الى ٤٥ دقيقة حتى تتفتت الحصاة، وتتحول الى مسحوق رملي يتخلص منه الجسم عن طريق البول، ويكون المريض اثناء المعالجة مغمورا في حوض ماء ويوجه على كليته المصابة مولدتان صوتيتان الكترونيتان تطلقان الموجات الصوتية التي تحافظ على مسارها، وتتقوى اثناء عبورها خلال الماء وتصطدم بالحصاة في الكلية بشكل متتال حتى تتفتت الحصاة. ويتم مراقبة الكلية المصابة وسير العلاج من خلال شاشتين تلفزيونيتين تظهران بوضوح موقع الحصاة، ومن ثم تفتتها اثناء اصطدام الموجات الصوتية.

واهم ما في هذا الاسلوب العلاجي الجديد انه لا يسبب اية خطورة على الكلية اذا ما تكرر العلاج.

هل تتزوجين جزارا؟

□ هذا السؤال طرحته احدى المؤسسات الصحافية التركية على مائتي فتاة من مختلف المستويات، وحصلت على النتيجة التالية:

جل الفتيات يفضلن الزواج من جزار بدلا من موظف. وذلك بسبب الاقبال على مادة اللحم في وقت عز فيه وجود هذه المادة في ظل الغلاء الفاحش، الذي تشهده الحياة التركية.

فالموظف التركي لا يستطيع اليوم توفير اللحم لمنزله اكثر من مرة واحدة في الشهر في حين ان الزواج من قصاب يتيح لهن فرصة تناول وجبات يومية من اللحم.

ولكن ماذا لو كان السؤال الوارد في الاستطلاع هو: هل تتزوجين شاعرا؟!

همهموا تصحّوا !

□ حين ترى شخصا تسأله في امر فيهمهم، تتهمه بمختلف التهم المتعلقة بسلوكه. وحين تسمع شخصا يستعين في كلامه بالهمهمة تعتبر ذلك عيبا في طريقة النطق لديه، ولكن للمسألة وجها اخر. في دراسة حول الهمهمة جاء ان الهمهمة ليست شيئا مرضيا. هذا ما قاله الدكتور ميهالي سكيزتناني البولندي، فهو يرى ان الهمهمة اول واقوى علاج ومهدىء عرفته البشرية، وهي اكثر فعالية من اي مهدىء اخر او اي علاج للاعصاب. والوصول الى ذروة الارتياح يكون حين يهمهم المرء لنفسه اينما كان ولو درى المرء الفائدة النفسية والعصبية والبدنية للهمهمة لوجدنا انها تستحق ان نتابعها في كافة الظروف خاصة انها لا تكلف شيئا ولا تعباً ولا تتطلب ظرفا خاصا او معدات.. وفي سؤال يقول لماذا الهمهمة؟ اجاب الدكتور المذكور اعلاه:

«في الاثار القديمة فان كهنة المعابد كانوا يعرفون سر الهمهمة وتأثيرها على نفسية الانسان واعصابه ولذلك كانوا يضغطون على عامة الناس لممارسة ترديد الصلوات التي لها نغمة الهمهمة في اواخرها واهمية الهمهمة انها تتعلق باعظم ما يمكن ان يريده الانسان.. انها تتعلق بالتأمل من جهة وبالحركة من جهة اخرى». هذا ما قاله الدكتور ميهالي اما البروفيسور سام يانوش، الاستاذ المساعد في دائرة علم النفس في جامعة نيويورك، فيرى انه قد وجد الهمهمة اعظم علاج نفسي ومهدىء ومسكن، وان الشعور المريح الذي يستولي على الانسان نتيجة الهمهمة هو الذي ينعكس قدرة اكثر على التفكير والنشاط والحيوية، وحين يحرم الانسان من الهمهمة فان ذلك ينعكس على اعصابه وذاكرته وادائه البدني والعقلي على حد سواء... همهموا.

في سبيل التقدم

● موسكو ـ «تاس» ـ علقت صحيفة «برافدا» يوم الجمعة الماضي على نتائج الندوة الثقافية للبلدان الاطراف في مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا التي انهت اعمالها في العاصمة المجرية بودابست في الاسبوع الماضي وقالت: ان هذه الندوة غدت حدثا كبيرا في قضية مواصلة عملية هلسنكي. واشارت الصحيفة الى ان المشاركين في الندوة أجروا محادثة عملية حول اكثر القضايا الحاحا. وساعدت اللقاءات والاتصالات والحوارات على ابراز ذلك الامر الرئيسي الذي يشغل اليوم بال رجال الثقافة العالمية وهو قضايا المشاركة النشيطة في تعزيز الثقة بين الشعوب وخلق جو ملائم للتعاون الدولي مما يعد بحد ذاته قسطا هاما في القضية المشتركة لتوطيد السلام. وطرحت كذلك قضايا الحفاظ على التراث والاصالة وتنوع الثقافات الوطنية واخطار تسلط النماذج الرخيصة من الثقافات الزائفة.

واكد المشاركون في الندوة على انه تجلى فيها بدقة ادراك حقيقة دامغة وهي ان دورا كبيرا في قضية اعادة العلاقات في اوروبا الى مسار الانفراج يعود الى رجال الثقافة والصلات الثقافية الواسعة. وقالت الصحيفة «ان مثل هذا النشاط ينسجم كليا سواء مع متطلبات الوضع الدولي الراهن او مع مصالح اوسع الجماهير الشعبية في جميع القارات».

البكاء يحمي من المرض

□ اثبت مجموعة من الاطباء، ان الدموع (اي البكاء) يفيد في تفادي الاصابة ببعض الامراض مثل القرحة والنوبات القلبية، وارتفاع ضغط الدم، واكدت الدراسة ان الدموع تلعب دورا كبيرا في انقاذ بعض الزيجات، والرجال لا يتحملون منظر المرأة وهي تبكي، ولذا فهم يعملون على ارضائهن بمختلف الطرق. اما الدكتور (ابن بوجار) رئيس مجموعة دراسة مرضى الارهاق فيقول: ان الارهاق يتسبب في احيان كثيرة باصابة الدماغ بنزيف، وان البكاء اذا صاحب الارهاق ينقذ المريض من هذا الاحتمال. اما عن حالات التوتر النفسي والذي يؤدي الى آلام وهمية في الجسم، فتفاديه يكون بالبكاء.

استثمار الجرف البحري في الاتحاد السوفييتي

● موسكو «نوفوستي» ـ سوف يوفد الاتحاد السوفييتي خلال السنوات الخمس القادمة اسطول الحفر المخصص للتنقيب في قاع البحر.

وستتسع ايضا جغرافية البحث عن النفط والغاز في جرفه القاري الذي يعتبر اطول جرف في العالم ـ هذا ما اعلنه ايفا سيدورينكو، رئيس مجلس ادارة ـ وزارة صناعة الغاز في الاتحاد السوفييتي.

وقال سيدورينكو تعليقا على الاتجاهات الأساسية للتنمية الاقتصادية ـ الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي للاعوام (١٩٨٦ ـ ١٩٩٠) وللفترة حتى العام (٢٠٠٠) ان حصة النفط والغاز المستخرجة في اعماق البحار سوف تتنامى بشكل مبرمج. وسينتقل الاتحاد السوفييتي حتى نهاية القرن الى استثمار الموارد البحرية الكاربوهيدراتية على نطاق واسع لسد احتياجات الاقتصاد الوطني السوفييتي.

وتجري الاعمال الاساسية على جرف ستة بحار هي بحر قزوين والبحر الاسود وبحرازوف وبحر البلطيق وبحر اوخوتسكي وبحر بارينتس. وكانت التنقيبات في السنوات الماضية موفقة فقد اكتشفت مكامن للنفط والغاز والغاز المكثف.

وتتركز موارد النفط والغاز في الجرف السوفييتي اساسا في بحار القطب الشمالي والشرق الاقصى وهي من المناطق التي تتسم بقسوة ظروفها المناخية والطبيعية. ومضى سيدورينكو الى القول ان اعمال التنقيب سوف تتسع خلال السنوات القلائل القادمة في جرف بحر بارينتس حيث تقوم باعمال التنقيب اربعة ارصفة عائمة للحفر ومقاومة للجليد. ويجري وضع تصاميم لاستثمار مكمنين للغاز في بحر اوخوتسكي في جرف جزيرة ساخالين. وسيغدو بحر البلطيق ايضا منطقة جديدة لاستخراج الوقود خلال سني الخطة الخمسية القادمة. وسيباشر الجيولوجيون خلال السنوات القلائل القادمة بالتنقيب في الشطر الشرقي من حوض المحيط المتجمد الشمالي غير المستكشف بعد على نطاق واسع.

القانون وواقع الحال ؟!

□ في الفترة الأخيرة تحولت مشكلة المهاجرين الأجانب في فرنسا، الى ظاهرة خطيرة اختلطت نتائجها ومسبباتها أيضا على الكثيرين الكثيرين، فتحت راية حماية فرص العمل للفرنسيين، ظهرت آفاق النزعات والنزعات العنصرية على أشدها، ووصلت المضايقات على الأجانب المقيمين في فرنسا الى مستوى فظ، وحول هذا الأمر فقد تقرر في باريس الا يطلب رجال البوليس الاطلاع على أوراق هوية أي شخص يفترض أنه أجنبي طالما لا توجد عناصر موضوعية تبرر ذلك على الا يكون لها علاقة بلون البشرة أو بملامح الوجه.. هذا ما قررته محكمة النقض التي أصدرت حكماً بالمعنى السابق في قضية الغاء القبض على تونسي ومغربي ويوغسلافي واستجوابهم، بيد أن هذا القرار لا يلغي مراسيم ١٩٤٦ الخاصة بضرورة تقديم الأجنبي للسلطات بطاقة الاقامة في فرنسا. ومما لا شك فيه أن هذا القرار يحمي الرعايا العرب والأفارقة، وعدداً آخر من الأجانب، ومن الفرنسيين من جزر الأنتيل ومن أصل أفريقي أو آسيوي أو الذين كانوا يتعرضون لاجراءات تفتيش صارمة على بطاقات الهوية دون مبرر آخر غير اختلاف الملامح. وينص القانون الصادر عام ١٩٨٣ على أنه لا يسمح بالتفتيش على بطاقات الهوية لأشخاص لا يجري معهم التحقيق الا في أماكن محددة وعندما يتعلق الأمر بالأمن العام، وأشارت محكمة النقض الى أن السلطة القضائية هي الوحيدة المؤهلة للبت في شرعية اجراءات التفتيش من هذا النوع.

لا بأس، فالقانون في أحيان كثيرة يتقدم على واقع الحياة، والعنصرية التي ابتدأت تستعيد بعض أمجادها في اوروبا الغربية، لا تتوقف كثيراً أمام قرارات محاكم النقض.

المعجزات تحصل في غيابنا!

□ ابلغ شاب وفتاة قوات الامن في مدينة بورديتوني بشمال ايطاليا بانهما شاهدا بام اعينهما مخلوقات فضائية غريبة قرب بلدة كاستالديا اثناء عودتهما من رحلة نهاية الاسبوع ووصف الشابان بمحاضر كاملة هذه الكائنات الفضائية الغريبة بشكل متطابق وافادا بانهما شاهدا اثنين من سكان القمر على الارض يرتديان بزات رمادية فضية وان طول الواحد منهما بين ١٧٠ الى ١٨٠سم ويشبهان انسان الارض بفارق واحد هو عدم وجود اطراف عليا لهما، اي الاكتاف واليدين.

وقال الشاب انه وجه اضواء السيارة نحو المخلوقين الفضائيين لمشاهدتهما جيدا. واكد الرواية جمع من الشهود قدر لهم قبل الحادث مشاهدة الكائنين الغريبين في المنطقة نفسها. (انتهى الخبر).

وبقي ان نسأل: لماذا لا تحصل المعجزات الفضائية الا في دول السوق الاوروبية المشتركة؟!

□ في الدرجة الممتازة : احتمالات عديدة حول مصير قمة اللائحة !

□ في الدرجة الأولى : مكابي طمرة («بيتي» ؟) يستضيف فريق القمة من كفارسابا !

□ في الدرجة الثانية : لقاءا قمة : هـ. سولم ـ مـ. عسفيا وهـ. جلجولية ـ بـ. كفارسابا !

■ كتب: المحرر الرياضي ■

□ مباريات الأسبوع السابع في الدوري الممتاز، هذا السبت، تحمل في طياتها احتمالات عديدة تتعلق بمستقبل قمة لائحة الدوري الممتاز ولو للأسبوعين القريبين على الأقل. وأبرز هذه المباريات هي مباريات الفرق الثلاث المتربعة في قمة اللائحة.

ففريق مكابي حيفا الذي يحتل المرتبة الأولى برصيد (١٤) نقطة وبفارق نقطتين عن الفريقين التاليين (هبوعيل تل ابيب وبيتار القدس) يحل ضيفاً في بلومفيلد على فريق شمشون تل ابيب الذي يحتل المرتبة قبل الاخيرة في اللائحة. طبعاً، لا يمكن القول ان فشل فريق مكابي حيفا في الفوز بنقاط مباراته البيتية السبت الماضي مع مكابي شعرايم (تعادلا صفر:صفر) ـ ان هذا الفشل ينتقص من قوة البطل الحيفاوي كما لا يمكن اعتماد هذا الفشل واعتباره على انه بداية تقهقر مكابي حيفا. وذلك لعدة اسباب أهمها أنه رغم عدم نجاح مهاجميه الثلاثة (سيلكتر وروزنطال ومالكا) في تسجيل الأهداف، الا ان الفريق ادى عرضاً كروياً جيداً وقد يكون صحيحاً ما أعلنه البعض عن ان الحظ فقط هو الذي خان الحيفاويين. والسبب الثاني المهم هو غياب نجم الفريق العربي، زاهي ارملي، عن تلك المباراة وهو ما لفت انتباه العديد من المراسلين الصحفيين وجعلهم يضعون غياب ارملي في رأس اسباب «قحطه» الأهداف في تلك المباراة.

وهذا السبت، يعود الفريق الحيفاوي ليلعب بتركيبه الكامل (بمن في ذلك زاهي ارملي بعد انقضاء فترة ابعاده ـ لأسبوعين ـوتسـون مريلي المصاب) وربما يكون ذلك عاملاً اساسياً في دفع الفريق واعادته الى مساره التصاعدي.

ولكن، بالمقابل، مباراة فريق بيتار القدس البيتية امام الفريق الضعيف، نسبياً، مكابي يفنه (اذا جرت !) تفتح المجال امام احتمالات اكبر لحدوث تغيرات ما في قمة اللائحة. وكذلك الأمر بالنسبة لمباراة فريق هبوعيل تل ابيب (المرتبة الثانية) الخارجية امام فريق هبوعيل حيفا.

فوز المقدسيين هو امر شبه اكيد في مباراة يوم السبت. ويكاد يكون الاحتمال نفسه ايضاً بالنسبة لهبوعيل تل ابيب في حيفا (اي فوز هبوعيل تل ابيب). وهذا عملياً يعطي فريقي المرتبتين الثانية والثالثة، هبوعيل تل ابيب وبيتار القدس، امكانيات واسعة للمناورة في قمة اللائحة واحداث تغيير، ولو مؤقت، فيها، حتى في حالة فوز مكابي حيفا على شمشون تل ابيب. اما فوز هبوعيل تل ابيب أو بيتار القدس (او فوز كليهما معا) مقابل خسارة !! او تعادل مكابي حيفا في بلومفيلد فسيدفع باحدهما (ابو بكليهما) الى مرتبة متقدمة على الفريق الحيفاوي... ؟

قلنا عن مباراة بيتار القدس ـ مكابي يفنه «اذا جرت» لأن فريق مكابي يفنه أعلن أنه لن يحضر الى المباراة بسبب المشاكل الداخلية فيه.

اما في الدرجة القطرية، مباريات الأسبوع الحادي عشر للدوري، فمن المنتظر ان تؤدي نتائجها الى استمرار التأرجح في مرتبات القمة. فريق هبوعيل اللد الذي تصدر اللائحة في الأسابيع الأولى تزلق الى المرتبة الثالثة السبت الماضي بعد خسارته امام فريق هبوعيل طبريا (صفر:١) في طبريا وبقي رصيده (١٨) نقطة. وفي هذا السبت يلعب هبوعيل اللد مباراة بيتية يستضيف فيها فريق الوسط هبوعيل الخضيرة وهي فرصة جيدة لهبوعيل اللد لاستعادة مرتبته المتقدمة. ففريق بيتار نتانيا الذي تصدر اللائحة لأسبوعين تقهقر في الأسبوع الماضي الى المرتبة الثانية اثر تعادله مع بيتار الرملة في مباراته البيتية (١:١) ليخلي المرتبة الأولى لفريق مكابي رمات عميدار الذي احتلها بعد فوزه على هبوعيل بيت شيمش (٣:صفر) وبعد ان اصبح رصيده (٢١) نقطة اي اكثر من رصيد بيتار نتانيا بنقطة واحدة.

وفي الدرجة الأولى، ابرز مباريات الأسبوع التاسع للدوري في المنطقة الشمالية، هذا السبت، هي مباراة فريق مكابي طمرة الذي يستضيف في ملعبه فريق القمة هبوعيل علياه كفارسابا.

الفريق الضيف يتربع على قمة اللائحة منذ بداية الدوري ولم تنتزع منه الصدارة رغم خسارته (الأولى في هذا الموسم)، السبت الماضي، في مباراته البيتية امام بيتار نهريا (٣:١). اذن، ليس من المستحيل الفوز على فريق علياه كفارسابا. واذا كنا تساءلنا، يوم الأحد الماضي في هذه الصفحة، عما اذا كان فريق مكابي طمرة هو «فريق بيتي فقط ؟» فانه من الممكن توقع فوز مكابي طمرة في «مباراته البيتية» هذا السبت، حتى على فريق القمة، علياه كفارسابا. والفريق الطمراوي بحاجة الى مثل هذا الفوز لتعزيز مكانته في اللائحة اذ هبط من المرتبة الثامنة الى المرتبة التاسعة بعد خسارته، السبت الماضي امام هبوعيل كريات شمونة (٣:٢) ويحتلها برصيد (٧) نقاط فقط.

اما فريق مكابي الاخاء الناصرة فقد حافظ نسبياً على مكانته في اللائحة (هبط من المرتبة الخامسة الى السادسة) رغم خسارته السبت الماضي في «الدربي» العربي الكبير امام فريق الأبناء الشفاعمري (٣:٢) وله (٨) نقاط. وهذا السبت، يستضيف فريق الاخاء فريق ما دون الوسط مكابي العفولة. لاعب الاخاء، جابر ابو احمد، قال لي أنه متأكد من فوز فريقه يوم السبت على فريق مكابي العفولة. من جهتي، سأكتفي بطمأنة جابر ابو احمد هذه، آملاً أن تكون خطوة اخرى في طريق الفريق النصراوي الى مرتبات قمة اللائحة.

وفريق مكابي ابناء شفاعمرو الذي فاز بنقطتي «الدربي» العربي قفز من المرتبة العاشرة الى المرتبة الثامنة برصيد (٧) نقاط يحل، هذا السبت، ضيفاً على فريق بيتار نهريا.

الفريق الشفاعمري اخذ، منذ ثلاثة اسابيع بالتخلص من الشوائب فبدأت ماكنته تعمل بانتظام وباعجاب ويبدو انها تلقت «التشحيم» اللازم نحو خوض غمار الدوري بثقة واصرار على اثبات ان فريق الابناء، ما زال هو نفسه من ايام عزّه. وعلى اية حال، الساحة مفتوحة... !

في الدرجة الثانية، عدد من المباريات تجري باشتراك الفرق العربية (وهي كثيرة) ولكن ابرزها : في المنطقة الشمالية أ ـ مباراة فريق هبوعيل شباب الناصرة في ابو سنان حيث يحل فريق هبوعيل شباب الناصرة في أبو سنان ضيفاً على فريق هبوعيل المحلي. فريق شباب الناصرة يحتل المرتبة الثالثة برصيد (٧) نقاط جمعها من (٥) مباريات من أصل (٦) ـ تنقصه مباراة واحدة. ولا نعتقد ان فريق الشباب تنازل او تنسي التحدي الموضوع امامه للعودة الى مستوى الدرجة الأولى (مكانه الطبيعي !).

فريق هبوعيل شباب طمرة الذي يحتل المرتبة الثانية (برصيد ٧ نقاط ايضاً) يحل ضيفاً على فريق بيتار كريات شمونة الذي يحتل المرتبة الخامسة برصيد النقاط نفسه.

في المنطقة الشمالية ب ـ لقاء القمة العربي بين فريقي هبوعيل سولم (المرتبة الأولى برصيد ٩ نقاط) ومكابي عسفيا (المرتبة الثانية برصيد ٨ نقاط) هو اللقاء الأبرز ويتوقع ان تكون هذه مباراة حماسية وشيقة.

فريق هبوعيل معين دالية الكرمل الذي تصدر المرتبة الأولى في الأسابيع الأولى ثم تخلى عنها ليحتل المرتبة الثالثة برصيد (٨) نقاط يستضيف فريقاً ضعيفاً هو فريق مكابي زخرون يعقوب وهذه فرصة جيدة لفريق الدالية لتعزيز رصيده ومكانته.

اما في المنطقة الجنوبية أ ـ فان فريق هبوعيل جلجولية الذي لم يخسر اية مباراة حتى الأن يستمر في تصدر قمة اللائحة برصيد (١١) نقطة وبميزان أهداف جيد جداً (١١:١) يحل هذا السبت ضيفاً على فريق المرتبة الثانية، بيتار كفارسابا. حدث قبل اسبوعين ان حل فريق هبوعيل جلجولية على فريق المرتبة الثانية أنذاك (هـ كفارشليم) وهزمه في عقر داره ليواصل سلسلة انتصاراته. ونحن مقتنعون بأن مصير بيتار كفارسابا لن يكون افضل من المصير الذي لاقاه فريق هـ كفارشليم امام هبوعيل جلجولية.

اما فريق هبوعيل الطيرة الذي يحتل المرتبة الثالثة (برصيد ٨ نقاط) فيحل ضيفاً على الفريق المذكور أنفاً : هبوعيل كفارشليم الذي يحتل، الان، المرتبة الرابعة. فلماذا لا «يفعل» الطيراويون بفريق كفارشليم مثلما «فعل» بهم لاعبو جلجولية ؟

وفيما يلي تفصيل مباريات هذا السبت :

* الدرجة الممتازة *

□ تجري فرق الدرجة الممتازة، هذا السبت، مباريات الأسبوع السابع للدوري على النحو التالي :

● مكابي يافا	بني يهودا تل ابيب
● هبوعيل حيفا	هـ تل ابيب
● مـ بيتح تكفا	مـ تل ابيب
● بـ القدس	مـ يفنه
● هـ كفارسابا	هـ القدس
● مـ شعرايم	هـ بيتح تكفا
● شمشون تل ابيب	مـ حيفا
● مـ نتانيا	هـ بترالسبع

* الدرجة القطرية *

□ تلعب فرق الدرجة القطرية، هذا السبت، مباريات الأسبوع الحادي عشر للدوري على النحو التالي :

● هـ اللد	هـ الخضيرة
● هكواح رمات غان	هـ طبريا
● بـ الرملة	بـ حيفا
● هـ رمات هشرون	بـ نتانيا
● هـ رمات غان	بـ تل ابيب
● هـ بيت شيمش	هـ مرمورق
● هـ حولون	مـ رمات عميدار
● هـ حيفا	هـ يهود

* الدرجة الأولى *

□ تجري فرق الدرجة الأولى، هذا السبت، مباريات الأسبوع التاسع للدوري على النحو التالي :

(المنطقة الشمالية)

● مـ طمرة	علياه كفارسابا
● مـ اورعقيبا	هـ كريات شمونة
● مـ الخضيرة	هـ نتسيرت عيليت
● هـ طيرة الكرمل	هـ بيسان
● هـ كريات أتا	هـ رعنانا
● مـ اخاء الناصرة	مـ العفولة
● بـ نهريا	مـ أبناء شفاعمرو

(المنطقة الجنوبية)

● بـ بترالسبع	هـ اشكلون
● هـ ديمونة	هشيكما رمات غان
● هـ ازور	هـ كريات اونو
● هـ بات يام	مـ كريات غات
● هـ كريات ملاخي	هـ بروحام
● هـ اوريهودا	هـ ريشون لتسيون

* الدرجة الثانية *

□ بعد ان توقفت مباريات الدوري في الدرجة الثانية، السبت الماضي، حيث جرت مباريات الجولة الثالثة من تصفيات كأس الدولة، تستأنف هذا السبت لتجري مباريات الأسبوع السابع للدوري على النحو التالي :

(المنطقة الشمالية ـ أ)

● هـ أحد مجدالكروم	كريات بياليك
● هـ سخنين	هـ نهريا
● هـ البوستان	هـ شباب الناصرة
● حتصور	هـ شباب عكا
● مـ عكا	معلوت
● هـ تل حنان	هـ افيكيم
● بـ كريات شمونة	هـ شباب طمرة

(المنطقة الشمالية ـ ب)

● هـ بكتعاه	هـ اكسال
● معين دالية الكرمل	مـ زخرون يعقوب
● مـ تسورشالوم	مجدال هعيمق
● هـ تحلينيل	هـ ام الفحم
● هـ باقة الغربية	غفعات اولغا
● هـ سولم	مـ عسفيا
● هـ الطيبة	بيت اليعيزر

(المنطقة الجنوبية ـ أ)

● مـ شيكون هزراح	هـ اتحاد شباب يافا
● هـ هرتسليا	مـ الرملة
● كفارشليم	هـ الطيرة
● بـ رأس العين	مـ رمات هشرون
● بـ كفارسابا	هـ جلجولية
● هـ كفرقاسم	مـ هرتسليا
● مـ غفعات شموئيل	محنيه يهودا

(المنطقة الجنوبية ـ ب)

● مـ بترالسبع	هـ مرحفيم
● هـ اشدود	نيتس تسيونا
● مـ رحوفوت	هـ ايلات
● بـ يفنه	هـ شدروت
● هـ بير يعقوب	بـ اللد
● مـ بن تسفي	عيروني اشدود
● هـ الرملة	كريات عكرون

□■ اللاعب جابر أبو أحمد :



تكهناتي

واعتقد ان هذا الفريق يستحق ان يتصدر قمة لائحة الدرجة الممتازة. كما أعتقد انه سيحسن وضعه بعد النتيجة غير المرضية التي حققها الأسبوع الماضي في بيته (تعادل صفر:صفر مع مكابي شعرايم) رغم انه ادى مباراة قوية وجيلة.

● اتكهن : ٢

١. □ مكابي يافا ـ بني يهودا تل ابيب :

فريق مكابي يافا بحاجة ماسة لتحقيق الفوز من اجل تعزيز مكانته في اللائحة واعتقد انه سيستغل فرصة مباراته البيتية هذه لتحقيق ذلك.

● اتكهن : ١

٢. هبوعيل حيفا ـ هبوعيل تل ابيب :

فريق هبوعيل تل ابيب، برأيي، فريق قوي جداً وقد اثبت ذلك في الأسابيع الاخيرة. واعتقد انه لن يسمح لنفسه، في هذه المرحلة بالذات، بخسارة ولا حتى التعادل في اية مباراة.

● اتكهن : ٢

٣. مكابي بيتح تكفا ـ مكابي تل ابيب :

الفريقان جيدان ويتمتعان بمستوى متساو تقريباً. واعتقد ان المباراة بينهما ستنتهي بالتعادل.

● اتكهن : ×

٤. بيتار القدس ـ مكابي يفنه :

معروف ان بيتار القدس فريق قوي ولا أشك في انه سيجعل مباراته البيتية مقابل الفريق الوسط مكابي يفنه لصالحه. فأنا استبعد أن يتنازل فريق القدس في هذه المباراة ولو عن نقطة واحدة.

● اتكهن : ١

٥. هبوعيل كفارسابا ـ هبوعيل القدس :

الفريقان من بين الفرق المتوسطة في الدرجة الممتازة والاحتمال الأرجح هو ان تنتهي هذه المباراة بالتعادل.

● اتكهن : ×

٦. مكابي شعرايم ـ هبوعيل بيتح تكفا :

نعلم ان فريق مكابي شعرايم صاعد، حديثاً، الى مستوى الدرجة الممتازة، واعتقد انه لا يستطيع الاستغناء عن مبارياته البيتية، هذا فضلاً عن انه اثبت في المباريات الأخيرة (وخاصة في حيفا، الأسبوع الماضي) انه فريق يستطيع تحقيق نتائج جيدة.

● اتكهن : ١

٧. شمشون تل أبيب ـ مكابي حيفا :

انا من المؤيدين المتحمسين لمكابي حيفا.

٨. مكابي نتانيا ـ هبوعيل بئر السبع :

انا متأكد، من ان هذه المباراة ستكون لصالح فريق مكابي نتانيا.

● اتكهن : ١

٩. هبوعيل اللد ـ هبوعيل الخضيرة :

هبوعيل اللد فريق قوي، ويعتبر من اقوى الفرق في الدرجة القطرية. واعتقد انه سيستغل مباراته البيتية هذه للتعويض عن خسارته الأسبوع الماضي امام هبوعيل طبريا.

● اتكهن : ١

١٠. بيتار الرملة ـ بيتار حيفا :

لا استطيع تكهن التعادل في هذه المباراة وذلك لأن فريق بيتار الرملة يلعب في بيته وهو فريق قوي نسبياً في الدرجة القطرية.

● اتكهن : ١

١١. هبوعيل رمات هشرون ـ بيتار نتانيا :

معروف ان بيتار نتانيا صعد هذا الموسم الى الدرجة القطرية. وقد شاركت انا شخصياً في مباريات ضده؛ انه فريق قوي جداً واعتقد انه اقوى فرق في الدرجة القطرية. ولكن دعني القول إن هذه المباراة ستكون اول خسارة له في هذا الموسم لأن فرق الوسط والقاع تستغل، غالباً، مبارياتها البيتية لتحقيق بنتائج جيدة.

● اتكهن : ١

١٢. هبوعيل بيت شيمش ـ هبوعيل مرمورق :

فريق هبوعيل بيت شيمش يقبع، حتى الآن، في قاع اللائحة بدون اية نتيجة فوز. وفريق هبوعيل مرمورق ايضاً في مرتبات القاع لكن ميزانه افضل واعتقد أنه سيعزز مكانته بفوزه في مباراته هذا الأسبوع.

● اتكهن : ٢

١٣. هبوعيل حولون ـ مكابي رمات عميدار :

اتوقع فوز هبوعيل حولون في مباراته البيتية هذه على الرغم من ان فريق مكابي رمات عميدار يحتل، الأن، المرتبة الأولى.

● اتكهن : ١

حارس المرمى (الأسطورة) ليف ياشين :

«إنني أثق بكرة القدم» (٤)

● كانت اقسى الامتحانات تنتظرني في بيتي، لان احد الصحفيين البعيدين عن كرة القدم ارسل خبراً الى موسكو يقول فيه المذنب في خسارتنا في بطولة العالم لسنة ١٩٦٢ في تشيلي هو ياشين. كان حكماً قاسياً جداً وقد أحسست به بخاصة في مباريات بطولة البلاد. فعندما اعلن المذيع اسمي دوت عاصفة من الصفير. في ذلك الوقت كنت قد بلغت الثانية والثلاثين من العمر، وقررت اعتزال كرة القدم. بيد ان مدربنا (أنذاك كان اليكسندر بوغماريوف الهداف الرائع في الخمسينات يدرب فريق «دينامو» موسكو) قال لي : ارتح بعض الوقت، ومن ثم تنجلي الأمور.

بعد ذلك سافرت الى القرية بخفي حنين. بدأت امارس هواية الصيد وكلما كنت ارتاح اكثر كان حنيني الى كرة القدم يزداد. وبعد مدة قررت العودة الى موسكو. ورآني بوغماريوف وقال لي مباشرة : انتظرك في موعد التمرينات.

شرعت بالتدريب من جديد تدربت بجهد جهيد. وكما في ايام الصبا بدأت العب في فريق الظل وكان مدربنا نبيلاً تجاهي في الظروف الصعبة. فلم يدخلني الى الفريق الأساسي مباشرة في موسكو، لأن ذنوبي في فشلنا ببطولة العالم لم تغفر بعد. بعد ذلك اعادني المدرب بالتدريج الى القوام الأساسي وبدأت اخوض المباريات في الخارج وعادت الثقة شيئاً فشيئاً. وغدا فريقنا بطل البلاد، وكان قريباً من الفوز بكأس البلاد.

ومن حسن الحظ بدأت النجاحات تنهال علي كالمطر. وفي سنة ١٩٦٣ اعتبروني احسن لاعب في اوروبا وسلمني ممثلو مجلة «فرانس ـ فوتبول» الفرنسية «الكرة الذهبية» وبعد مدة دعيت لمباراة مكرسة لمرور مائة عام على كرة القدم الانجليزية بين منتخب العالم، او كما كانوا يسمونه منتخب اتحاد كرة القدم الدولي، ومنتخب انجلترا.

هكذا خرجت من مواقع الفشل لقد ساعدني الناس الذين كانوا يثقون بي واستطاعوا ان يزرعوا الثقة في نفسي. وشرعت باعداد نفسي لبطولة العالم القادمة ١٩٦٦ والتي جرت في انجلترا. وكانت الثالثة من نوعها بالنسبة لي. وكنت ارغب وبشوق لاختبار قواي مع أقوى منتخبات العالم زد على ذلك فقد تبلور منتخبنا بشكل جيد. كنا نثق بقوانا ونأمل بالنجاح.



● ليف ياشين ●

وفي بطولة العالم هذه كان منتخبنا قاب قوسين أو أدنى من النجاح في المباراة الختامية. فقد استطعنا في المباريات التمهيدية ان نهزم منتخب ايطاليا، الذي كان يضم «نجوماً» من امثال فاكيتي وريفيرا وماتسولا بعدها فزنا في مباريات الربع مع المنتخب المجري. ولو لم يرتكب الحكم خطأ في المباريات الحاسمة التي كانت ستنقلنا الى المباراة الختامية مع منتخب المانيا الاتحادية، ربما كنا سننافس على المرتبة الأولى.

... في اواسط المباراة صدم شبه دفاع الخصم مهاجمنا ايكور تشيسلينكو بفظاظة، ثم انتزع الكرة منه وبدأ الهجوم ضدنا وسجل هدفاً. كان الحكم في وسط الساحة. وبعد الصافرة ضرب تشيسلينكو المعتدي وحدث ان الحكم أغلق عينيه عن خرق اللاعب الالماني الغربي وطرد تشيسلينكو من الساحة. انني لم ابرر فعلة تشيسلينكو طبعاً، لكنني فهمته، لأن الوضع لم يكن عادلاً من جانب الحكم الذي كان يميل الى الخصم.

ومع ذلك اعتقد ان لعبنا كان ناجحاً. فبعد الفوز بكأس اوروبا سنة ١٩٦٠، استطاع المنتخب السوفييتي لأول مرة ان يحتل المكان الرابع في بطولة العالم وفاز بالميدالية البرونزية لأول مرة. ولم نحصل حتى الأن على مثل تلك المرتبة.

(يتبع)

(عن مجلة «انباء موسكو» ـ العدد ٨٥/٤٣)

صحتك في خطر !(٤)

● بقلم : د. وليم شحادة (كفرياسيف) ●

□ قلة الحركة □

□ لقد غيرت الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة الكثير من عادات الناس، فأصبحت الحياة أمتع وأسهل ولكن نشأت كثير من العادات السيئة التي تتعارض مع صحة الانسان.

من أهم هذه العادات هي قلة الحركة التي يحتاجها جسم الانسان كاحتياجه للطعام والشراب التي اصبحت مرض في قرننا هذا.

ان قلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة يؤثر بشكل سلبي على الجسم واجهزته المختلفة فهي تؤدي الى :

- هبوط نسبة بيض البياض في الجسم
- زيادة نسبة الدهون في الجسم
- ضعف الأنسجة العضلية
- ضعف مقدرة المقاومة عند العظم
- زيادة دقات القلب النسبية هذا عدا ضعف اللياقات الجسدية الحركية مثل الرشاقة، اللياقة قدرة التنسيق، رد الفعل وكذلك المقدرات الفكرية ـ النفسية عند الانسان.

ان قلة الحركة هي قضية تواجه بالأساس الموظفين واصحاب العمل الفكري ولكن من الجدير بالاشارة له بان العمل الجسدي يساعد نمو الجسم ويحافظ على صحة الانسان ولكنه لا يحل مكان التربية البدنية وممارسة الرياضة.

هذه لائحة تظهر مدى علاقة العمل الجسدي الصعب والسهل لنسبة الوفيات بامراض القلب (الوفيات من مليون انسان) في جمهورية المانيا الدمقراطية.

العمر	عمل جسدي صعب	عمل جسدي سهل
٣٥ ـ ٤٤ سنة	٤٦	٦١
٤٥ ـ ٦٩ سنة	٨٥٩	١٧٤٥
٧٠ ـ ٧٤ سنة	١٢٢٧	٢٣٠٧

يظهر بشكل واضح مدى تأثير العمل الجسدي السهل على امراض القلب.

احصائيات من الأمم المتحدة اعطت بصورة واضحة معدل اعطاء الانسان من وقته يومياً للتربية البدنية والرياضة.

في الاتحاد السوفييتي ١٨ دقيقة، في الولايات المتحدة وبلجيكا ١٢ دقيقة في بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا وبولونيا ٦ دقائق.

والسؤال الذي يطرح نفسه كم دقيقة يعطي الانسان في بلادنا لممارسة التربية البدنية والرياضة ؟

ان ممارسة التربية البدنية المنظمة تحتاج الى امكانيات مادية هائلة. تحتاج الى القاعات والملاعب والادوات الرياضية لكي تجلب وتشجع الشباب على الممارسة اليومية. تحتاج الى الخبراء، المعلمين والمدربين، تحتاج الى برامج وتخطيطات سنوية. هذه الاشياء وغيرها اكتشفت وحققت في الدول الاشتراكية وخاصة في الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الدمقراطية. فليس صدفة ان تكون ثلاثة حصص رياضة للمرحلة السفلى في المدارس الابتدائية وليس عبثاً ان يقرر عشرة ساعات تربية بدنية ورياضية اسبوعياً للاطفال. ان هذا الاهتمام المادي، المعنوي والايديولوجي بالتربية البدنية والرياضة، بالاجيال الناشئة هو ذلك السر الذي يبحث عنه لانتصارات الدول الاشتراكية في المباريات الدولية والالعاب الأولمبية.

ولكن هل عدم وجود النوادي والقاعات والملاعب الرياضية يجب ان يكون حجر عثرة امامنا لتدريبات يومية فردية. هذا لا يعني بتاتاً التوقف عن المطالبة الدائمة بالمساواة وبمساعدات اكثر. وهل يجب الانتهاء لفرق رياضية منظمة من اجل حل مسألة قلة الحركة ؟

هناك عدة برامج وعدة اقتراحات قدمت لحل هذه القضية. البعض يقترح ٣ تمرينات اسبوعياً لا يزيد الواحدة عن ٣٥ دقيقة. آخرين يقترحون مرتين كل اسبوع لمدة ٤٥ دقيقة كل مرة. هناك علماء يقترحون فقط عشرة دقائق يومية بتمرينات سويدية صباحية مكثفة.

لا اريد هنا الدخول في ايجابيات وسلبيات كل برنامج من هذه البرامج انما اريد ان اعبر عن اهمية الحركة وممارستها. فكل انواع الحركة هي مفيدة وتقوي صحة الانسان مثل المشي، الركض، السباحة، ركب الدراجات، قفز الحبلة، التمرينات السويدية البيتية تمرينات البطن، الضغط، ثني الركبتين... الخ.

عزيزي القارىء استغل كل فرصة امامك وحاول ان تعود جسمك على الحركة اليومية لأن الحركة هي جزء لا يتجزأ من الجسم ومن حياة الانسان.

(يتبــــع)

● لوائح الدرجة الثانية ●

(بعد الأسبوع السادس)

● شمال ـ أ ●

١. حتصور	٦:٩	٨
٢. شباب طمرة	١٠:١٢	٧
٣. شباب الناصرة*	٥:٨	٧
٤. مـ عكا	٩:١١	٧
٥. بـ كريات شمونة	١١:٩	٧
٦. هـ مجدالكروم*	٨:١١	٦
٧. هـ أفيكيم*	٩:١١	٦
٨. هـ تل حنان	٨:١٠	٦
٩. كريات بياليك*	٨:٧	٦
١٠. هـ ابو سنان	٩:٦	٤
١١. هـ سخنين	١٢:٧	٤
١٢. معلوت*	٧:٤	٣
١٣. شباب عكا*	٨:٤	٣

● شمال ـ ب ●

١. هـ سولم	٣:١٢	٩
٢. مـ عسفيا	٦:١١	٨
٣. معين دالية الكرمل	٦:٩	٨
٤. هـ بكتعام	٦:٧	٨
٥. تسورشالوم	١١:١٠	٧
٦. هـ اكسال	٦:١١	٦
٧. مجدال هعيمق	٩:٩	٦
٨. هـ الطيبة	٥:٥	٦
٩. غلعات اولغا	١١:٩	٦
١٠. هـ تحلينيل	٨:٥	٦
١١. هـ ام الفحم	٨:٧	٥
١٢. مـ زخرون يعقوب	١٣:٧	٤
١٣. هـ باقة الغربية	٧:٢	٣
١٤. بيت اليعيزر	١٠:٤	٢

● جنوب ـ أ ●

١. هـ جلجولية	١:١١	١١
٢. بـ كفارسابا	٥:١١	٩
٣. هـ الطيرة	٦:١١	٨
٤. كفارشليم	٧:١٠	٨
٥. اتحاد شباب يافا	٥:٦	٨
٦. شيكون هزراح	١٠:٨	٧
٧. غفعات شموئيل	٨:٧	٥
٨. هـ كفرقاسم	٥:٤	٥
٩. محنيه يهودا	٨:٦	٥
١٠. مـ هرتسليا	٦:٢	٥
١١. بـ رأس العين	٧:٥	٤
١٢. مـ الرملة	٧:٤	٣
١٣. رمات هشرون	٨:٤	٣
١٤. هـ هرتسليا	٧:٢	٣

OC كأس العالم ١٩٨٦ OO

اسكتلندة الى المكسيك بعد التعادل (صفر:صفر) مع استراليا

● حيفا ـ فاز منتخب اسكتلندة، ظهر أمس (الاربعاء)، بالبطاقة الـ (٢٤) للصعود الى التصفيات النهائية لكأس العالم ١٩٨٦ في المكسيك (البطاقة الاخيرة) بعد انتهاء مباراة العودة بينه وبين منتخب استراليا بالتعادل (صفر:صفر) في ميلبورن (استراليا)، أمس.

وكانت مباراة الذهاب بين اسكتلندة واستراليا (جرت في اسكتلندة) انتهت بفوز منتخب اسكتلندة بالنتيجة (٢:صفر).

وبهذه النتيجة أغلقت، نهائياً، قائمة الدول الـ (٢٤) التي ستشترك منتخباتها الوطنية بكرة القدم في التصفيات النهائية في المكسيك. وهذه الدول هي: المكسيك (الدولة المضيفة) وايطاليا (حاملة الكأس) وبولندا وألمانيا الغربية والبرتغال وانجلترا وايرلندا الشمالية وفرنسا وهنغاريا وبلغاريا والدانمرك والاتحاد السوفييتي واسبانيا والارجنتين واورغواي والبرازيل والجزائر والمغرب والعراق وكندا وكوريا الجنوبية وبارغواي وبلجيكا واسكتلندة.

● ضربة حرة مباشرة ●

لاعب التعزيز

● عبداللطيف مصاروة (الطيبة) ●

● تبدأ الادارات الرياضية، عادة، منذ بداية الموسم الرياضي بالبحث عن لاعبي تعزيز من أجل تقوية الفريق من الناحية الفنية المهنية. ولكن تلك الادارات لا تهتم بالبحث عن ماضي لاعبي التعزيز الرياضي والكروي وامكانياتهم الفنية بتمعن كاف. وكثيراً ما يقع الاداريون في خطأ فاحش باختيارهم للاعب التعزيز حين يخيب هذا اللاعب الأمال المعقودة عليه.

ان العديد من الفرق العربية تلعب منذ سنوات عديدة دون حاجة الى لاعبي تعزيز ولاقت هذه الفرق نجاحاً ممتازاً من الناحية الفنية الكروية فاللاعب المحلي (ابن البلد) يبذل كل ما عنده على البساط الاخضر في التدريبات والمباريات فهو يشعر بصلة عميقة تربطه بالفريق وانه جزء لا يتجزأ من هذا الفريق.

من هذه الفرق فريق هبوعيل ام الفحم الذي يلعب لسنوات عديدة دون لاعبي تعزيز.

واعتقد ان لاعب التعزيز يهتم اكثر ما يهتم بالناحية المادية من الصفقة. ويحدث في احيان كثيرة ان يكتشف مسؤولو الفريق ان لاعب التعزيز الذي احضروه لا يفي بحاجة الفريق او انه لا يؤدي واجبه فتبدأ المشاورات والاجتماعات المكثفة للتخلص من هذا اللاعب. وهنا يتذكر هؤلاء المسؤولون ان الاتفاقية المعقودة مع اللاعب المذكور تعطيه الحق بالحصول على كل ما هو منصوص من الاتفاقية سواء لعب او لم يلعب، بالاضافة الى المبلغ الطائل الذي دفع حين استحضار هذا اللاعب.

لذا اعتقد انه على كل الاداريين والمسؤولين في الوسط العربي أن يقرروا اختيارهم للاعب التعزيز وفقاً لبحث موضوعي عن حاجة الفريق.

كما انصح هؤلاء المسؤولين بالاهتمام بتدريب وتربية الأجيال الرياضية الناشئة وتخصيص بعض الأموال لذلك بدل تخصيصها احياناً للاعب تعزيز فاشل.



١٣٠ الف عاطل عن العمل في اسرائيل

● تل أبيب ـ تُشير الاحصاءات الأخيرة بخصوص نسبة البطالة في البلاد، التي نشرتها دائرة الاحصاء المركزية إن عدد غير المشغلين العاطلين عن العمل في البلاد، بلغ خلال الثلث الثالث من العام الجاري (تموز وآب وأيلول) (١١٥) ألفاً ـ أي ٧.٨٪ من قوة العمل في البلاد.

وكانت نسبة العاطلين عن العمل في الثلث الثاني في السنة الجارية ٦.٦٪ من قوة العمل ـ أي ٩٦ ألف عاطل عن العمل. وفي الثلث الأول ٥.٨٪ ـ (٨٥) ألف عاطل عن العمل. وقد بلغت الزيادة في عدد العاطلين عن العمل خلال الأشهر التسعة الاولى من العام الجاري ٢١٪ قياساً بعددهم خلال الفترة نفسها من العام الذي سبقه ١٩٨٤.

ويشار هنا الى ان المعطيات لا تأخذ بالحسبان الشهرين الماضيين، تشرين الاول وتشرين الثاني، ومن هنا فان هذه المعطيات تبقى غير دقيقة. وتقدر أوساط نقابية ان عدد العاطلين عن العمل اليوم يبلغ ١٢٥ ـ ١٣٠ ألفاً.

هذا وتتواصل عملية فصل عشرات العمال من مختلف المصانع والمؤسسات. ولا يزال خطر الفصل من العمل يتهدد مئات بل الاف العمال الاخرين ومنهم عمال مصنع «فروتروم» في عكا.

فقد اعلن سكرتير مجلس عمال عكا ان هذا المصنع مهدد بالانهيار وان عماله البالغ عددهم (٥٥٠) مهددون بفقدان مكان عملهم ومصدر رزقهم. وقال ان مجلسه لن يسمح بان يكون مصير المصنع وعماله مثل مصير مجمع «أتاه» وعماله.

ويذكر ان ادارة المصنع قدمت الى الحكومة اقتراح «خطة اصلاح» مقابل الحصول على دعم حكومي لحل ضائقة المصنع المالية الا ان الحكومة رفضت اقتراح ادارة المصنع. ويشار في هذا السياق الى ان مصنع «فروتروم» هو من المصانع الكبيرة في البلاد في فرع البتروكيمياء.

○ فصل (٤٨) عاملا في بيسان ○

وفي الايام الاخيرة جرى توسيع «اجراءات التنجيع» في بلدية بيسان. وفي اطار هذه الاجراءات فصل (٤٨) عاملا الامر الذي يعني زيادة عدد العاطلين عن العمل في المدينة التي تعتبر احد مراكز البطالة في البلاد.

○ فصل (٤٠) عاملا في «مليوزت» ○

وقد فصلت ادارة مصنع «ميلوزت» قرب عكا، هذا الاسبوع، ٤٠ عاملا في شمالي البلاد. وجاء هذا الفصل في اعقاب اغلاق احد الاقسام في المصنع المختص بتقطيع طيور الحبش. والمصنع يعمل في تقطيع لحوم الطيور وتجميدها.

تمديد اعتقال مقاول البناء غيندي لعشرة أيام

● تل أبيب ـ وافقت محكمة الصلح في تل أبيب، أمس، على طلب الشرطة ومددت اعتقال مقاول البناء المعروف ابراهام غيندي لمدة عشرة أيام.

وكانت المحكمة بدأت بمناقشة القضية، أمس الاول، ولم تنه النقاش فاستأنفته، صباح أمس.

وتوجّه الى غيندي تهمة الخديعة في صفقات بيع أراضي في المناطق المحتلة، والسرقة واستخدام مستند مزيّف لتسريع عملية بيع أراضٍ.

وأشار القاضي، الذي أصدر الحكم، الى انه اقتنع بوجوب تمديد اعتقال المتهم بعد أن قدّمت له مواد سريّة تثبت أن المتهم يستطيع التخريب على التحقيق في القضية اذا ما أطلق سراحه.

تفاقم ظاهرة الادمان على المخدرات

مقابل كل مواطنٍ يُقبض عليه لعلاقته بالمخدرات هناك أربعة لا يُقبض عليهم

● ١٠ الاف مواطن توجهوا الى المؤسسات التي تقدم خدمات الاشفاء من الادمان ● ١١٪ من لوائح الاتهام ضد الجنود تتعلق بالمخدرات ● ٥٠٪ من السجناء و ٦٠٪ من السجينات الجنائيات مدمنون ●

● تل أبيب ـ توجّه، خلال السنوات الأخيرة، حوالي (١٠) آلاف مواطن اسرائيلي الى المؤسسات والتنظيمات المختلفة للحصول على عون منها يساعدهم في التخلص من الإدمان على المخدرات ـ هذا ما كشف عنه النقاب الدكتور يوآب سنتو من وزارة الصحة والمحامي يونيل ليفي سكرتير «الجمعية للطب والقضاء» في أثناء مؤتمر صحفي عقداه، أمس الاول، في تل أبيب.

وأكد المتحدثان في المؤتمر الصحفي، انه لا توجد لديهما معطيات دقيقة عن عدد المدمنين على المخدرات في البلاد. لكنهما اشارا الى ان هناك (٣) آلاف مواطن يحصلون بموجب وصفة طبية على مادة «أدولان» في إطار تخليصهم من الإدمان على الهيروئين. وأضافا انه يعالج في مراكز خاصة لهذا الغرض في يافا والقدس وحيفا وعكا (٥٠٠) مدمن وان (١٢٠) من أبناء الشبيبة يعالجون في مراكز «آل ـ سام» لتورطهم في قضايا المخدرات والإدمان، وان (١٥٠٠) رجل وامرأة يعالجون في المصحات والمستشفيات النفسانية لتعاطيهم المخدرات.

وأشار الدكتور سنتو الى ان بين المدمنين على تعاطي المخدرات (١٢٠٠) عاطل عن العمل وهم يعتاشون من مخصصات التأمين القومي بقيمة (٣٠٠) الف شيكل شهرياً.

وتطرقا الى ظاهرة الإدمان في السجون الاسرائيلية فقالا ان ٥٠٪ من عدد السجناء الجنائيين (وعددهم (٤٠٠) سجين) مدمنون أو يتعاطون المخدرات. أما في سجن النساء «نفي ترتيها» فان ٦٠٪ من السجينات الجنائيات مدمنات.

وأضاف المتحدثان ان ١٪ من سكان المناطق المسماة مناطق ضائقة لهم علاقة بالمخدرات وان ١١٪ من لوائح الإتهام المقدّمة ضد جنود الجيش الاسرائيلي هي بشأن مخالفات تتعلق بالمخدرات.

وان مقابل كل شخص يُقبض عليه بتهمة تعاطي المخدرات أو التعامل بها، هناك أربعة أشخاص لا يتم القبض عليهم.

بيان قوى الأمن الداخلي

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وأكد البيان ان جنديين اسرائيليين قتلا، أيضاً، خلال هذه العملية التي استغرقت ١٢ ساعة واستهدفت قاعدة عسكرية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة.

ويذكر ان اسرائيل كانت نفت، أمس الاول، وقوع اصابات في صفوف القوة التي نفذت العملية.

من ناحية اخرى برر يتسحاق رابين، أمس الاربعاء، في حديث له امام الصحفيين، العملية العسكرية التي نفذها الجيش الاسرائيلي في البقاع الغربي خارج المنطقة المسماة بـ «الحزام الامني» في جنوب لبنان، واشار الى أنها تدخل في اطار استراتيجية اسرائيل الشاملة لمكافحة ما أسماه بـ «الارهاب» وانها لم تقع في القطاع الذي ترابط فيه القوات السورية وانها لم تستهدف، أيضاً، اية اهداف سورية!

على صعيد آخر ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان الطيران الحربي الاسرائيلي حلق، أمس مجدداً في الاجواء اللبنانية بشكل مكثف واخترق جدار الصوت فوق العاصمة بيروت.

واشارت «كونا» الى ان المراقبين الصحفيين في بيروت تساءلوا عن معنى هذه «الرسائل» الاسرائيلية المتتابعة منذ اسبوعين والتي تذكر بالاجواء التي كانت تسبق كل عملية اسرائيلية كبيرة ضد لبنان.

● لبنان يقدم شكوى الى مجلس الأمن ●

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر رسمي لبناني قوله، أمس، في بيروت ان لبنان قرر تقديم شكوى الى مجلس الأمن الدولي ضد الانتهاكات الاسرائيلية التي وقعت، مؤخراً، في جنوب لبنان.

وأكد المصدر نفسه ان وزارة الخارجية اللبنانية كلفت رشيد فخوري، مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة، بتقديم شكوى الى السلطات اللبنانية التي تحتفظ بحقها في دعوة مجلس الامن الى الانعقاد.

الاتحاد

المحرّر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

منظمة المعلمين فوق الابتدائيين تنذر بتصعيد إجراءاتها الكفاحية اذا لم تستجب وزارة المالية لمطالبها

● أجور المعلمين تآكلت بنسبة ٥٠٪ ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ توجهت منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، في الايام الاخيرة، بتعليمات الى اعضائها تطلب منهم عدم القيام بتوزيع شهادات الفصل الاول على الطلاب وعدم تقديم تقديرات خطية او شفهية بعلامات الطلاب الى المديرين أو أولياء أمور الطلبة.

وقد جاءت هذه الخطوة على إثر قرار بتشديد الاجراءات الكفاحية للمنظمة احتجاجاً على تآكل أجور المعلمين.

وجاء في تصريح لرئيسة المنظمة شوشانا باير في مؤتمر صحفي أمس الاول ان تشديد الاجراءات جاء إحتجاجاً على إغلاق وزير المالية أية إمكانية أمام زيادات الأجور المستحقة لهم، بادعاء انه لا مجال للمفاوضات في هذا الشأن في فترة التجميد في الاقتصاد.

وأشارت باير الى ان التآكل في أجور المعلمين بلغ ٥٠٪ في الوقت الذي بلغت فيه نسبة التآكل في الأجور في سائر القطاعات الأخرى ٣١٪.

وأنذرت باير بتصعيد إجراءات المنظمة الى اضرابات جزئية في أماكن مختلفة في البلاد إذا لم تستجب وزارة المالية لطلبات المنظمة حتى شباط ـ آذار القادم، والمسّ بالتحضير لامتحانات «البجروت».

في ختام زيارة الكسم

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وصدر أمس في كل من طهران ودمشق بيان مشترك عن المباحثات التي جرت بين الجانبين الايراني والسوري والنتائج التي جرى التوصل اليها.

وأبرز البيان المشترك أن المباحثات بين الجانبين جرت في جو من الاخوة والثقة المتبادلة والتفاهم التام وتركزت حول العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها الوضع في الشرق الاوسط والحرب العراقية ـ الايرانية والوضع في لبنان.

ودان الجانبان مجدداً اتفاقيات «كامب ديفيد» وجميع الصفقات، التي تستهدف فرض الحلول الاستسلامية وتصفية القضية الفلسطينية. كما أعربا عن دعمهما التام لنضال الشعب الفلسطيني.

وأكد البيان دعم البلدين التام لاستقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه. واعلنا عن تقديرهما للانتصارات التي حققها الشعب اللبناني. وطالبا بانسحاب القوات الاسرائيلية الكامل والفوري من كافة الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط. واتفقا على ضرورة استمرار العمل لتحقيق المصالحة بين ابناء الشعب اللبناني.

واستعرض الجانبان تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية فدانا العراق لشن الحرب. كما دانا حرب المدن وقصف ناقلات النفط واستخدام الاسلحة الكيماوية ومحاولة توسيع رقعة الحرب، التي قال البيان إن بغداد تسعى اليها.

وأكد البلدان ان الصراع مع اسرائيل يشكل القضية المركزية والاساسية في النضال وان علاقة البلدين مع مختلف دول العالم يجب ان تتخذ هذا في الاعتبار.

واشار البيان الى اهمية التعاون بين ايران والدول العربية على اساس الاحترام المتبادل واحترام السيادة.

وأكد الطرفان مساندتهما لليبيا في نضالها ضد المؤامرات الامبريالية والاستفزازات. وأشارا الى انهما سيقفان الى جانب ليبيا في حالة وقوع اعتداء على استقلالها.

إضراب مفتوح

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ويذكر ان المعتقلين يضربون ثلاثة مرات في الاسبوع، في حين يستمر اضراب المحكومين عن الطعام والزيارات والمراسلة وغسيل الملابس للحيلولة دون عمل عمال المغسلة.

والجدير بالذكر أن المحامي وليد الفاهوم احتج لدى مدير السجن وطلب مقابلته ولكن المدير رفض ذلك بدون ابداء الاسباب. ويضيف الفاهوم أنه في أثناء الجدل اطلقت صفارة الإنذار وعلى الفور اخرجت سلطات السجن جميع المحامين الذين كانوا داخل السجن مما يدل على أنه في تلك اللحظة حدث شيء ما في السجن ؟

وتتدارس لجنة المحامين المؤلفة من ف. لانغر ووليد الفاهوم ومحمد نعامنة وجواد بولس وعبد عسلي وفيكتور منصور الأمر للتوجه للمحكمة العليا بسبب منعهم من زيارة موكليهم، خاصة وأنه من المفروض على سلطات السجن أن تسمح للمحامين برؤية موكليهم وقت الاضراب للإطمئنان على صحتهم.

معتقلو سجن جنيد

● تتمة من الصفحة الاولى ●

تحقيقه. وكذلك، بسبب محاولات الادارة الالتفاف على الحقوق التي اقرتها المؤسسات الحكومية التي تدير المعتقلات.

ويطالب المعتقلون بوقف استخدام العنف ضدهم وتوفير المطالب الصحية المعدومة في المعتقل للمرضى منهم، ويطالبون في توفير الكتب الثقافية التي تعتبر من اهم الحقوق الانسانية المقرّة من قبل المؤسسات الدولية، وخاصة ما يصدر في الاراضي المحتلة من كتب ومجلات ثقافية وسياسية واجتماعية. اضافة الى مطلب توسيع فترة «الفورة» ليتمكن كل معتقل اخذ نصيبه منها حيث ان الساحة لا تتسع الا لستين معتقلا في حين ان كل غرفة من غرف السجن تضم حوالي (١٣٦) معتقلا يخرجون للفورة مرة واحدة!

ويطالب المعتقلون، ايضا، برفع الاسبست عن النوافذ للسماح للتهوية والشمس بدخول غرف المعتقلين ويطالبون، كذلك، بالسماح للمعتقلين بالاتصال بعضهم ببعض لتنظيم علاقات اجتماعية فيما بينهم.

● جانب من جمهور المندوبين والضيوف للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي في جلسته الافتتاحية مساء أمس ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

هيبة المسؤولية التاريخية

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الحزب العشرون في اعماله وسط اهتمام عالمي ومحلي واسع، وقد شارك في المهرجان الافتتاحي، امس، (١٦) وفدا دوليا من الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة من العالم الاشتراكي والدول الرأسمالية وهي: الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا والمانيا الدمقراطية وبولونيا ومنغوليا وكوبا ورومانيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان وايطاليا والمانيا الاتحادية واليونان وقبرص ومجلة قضايا السلم والاشتراكية. كما حضر المؤتمر السفير الروماني في اسرائيل.

ولأول مرة في تاريخ دولة اسرائيل وعلى الرغم من موجة التحريض الهستيرية شارك في المؤتمر رئيس الدولة السيد حايم هرتسوغ. والقى كلمة تحية.

كما شارك في المؤتمر كل من رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، رئيس بلدية شفاعمرو، ابراهيم نمر حسين، ورئيس بلدية حيفا، اريبه غورئيل، ورئيس بلدية ام الفحم، هاشم محاميد وسكرتير اللجنة الاسلامية العامة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي، محمد زيدان وسكرتير مجلس عمال حيفا، موشيه فيرتمان، ورؤساء السلطات المحلية العربية في الطيبة (عبد اللطيف حبيب) والطيرة (طارق عبد الحي) وكفرقاسم (عبد الرحيم عيسى) واكسال (صالح دراوشة) ويافة الناصرة (اسعد يوسف) والرينة (حسن محمود خطيا) وكفر كنا (صالح عبد القادر) والمشهد (د. يوسف مرعي) وطرعان (يونس نصار) وعيلبون (يوسف سرور) ودير حنا (رجا خطيب) وعرابة (محمد عبري نصار) وطمرة (عباس حجازي) وجديدة (عفيف كيال) وكفر ياسيف (نمر مرقس). وشارك العشرات من الشخصيات التمثيلية اليهودية والعربية في البلاد وبينها: عضو الكنيست وقائد منظمة الفهود السود شارلي بيطون ورئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن، الكاتب مردخاي ابي شاؤول، والسكرتير العام للعصبة، البروفسور يسرائيل شاحك، وسكرتير ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، وليد الحاج، وسكرتير اللجنة القطرية ضد العنصرية، مروان دويري، ونواب رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي واديب ابو رحمون وامين محمد علي واعضاء ادارة البلدية، ورئيس لجنة المبادرة الدرزية، الشيخ جمال معدي، وعدد كبير من العاملين والنقابيين والفنانين والشعراء والمثقفين وممثلي الجبهات المحلية.

وشارك في المؤتمر وفد كبير يمثل القوى الوطنية التقدمية في المناطق المحتلة.

وقام بتغطية أخبار المؤتمر ما يزيد عن ٤٠ صحفيا محليا واجنبيا.

وكان افتتح المهرجان وترأسه النائب توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي. فرحب بضيوف المؤتمر وبالمندوبين القادمين من ٩٠ فرعا للحزب (٦٠٠ مندوب). ورحب بوجه خاص بوفد «اخوتنا من المناطق العربية المحتلة. ونبعث من خلالكم بتضامن حزبنا الشيوعي مع سكان المناطق المحتلة ومع جماهير الشعب العربي الفلسطيني التي تناضل بشجاعة ضد الاحتلال وضد الاضطهاد والملاحقات والاعتقالات والطرد ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ومن اجل احلال السلام العادل والثابت. إنا واثقون، ايها الاخوة الاعزاء، بانه لن يكون بعيدا ذلك اليوم حيث تشرق شمس الحرية والسلام على شعبينا».

واستعرض طوبي مسيرة الحزب ومواقفه في الفترة بين المؤتمرين واعلن ـ لقد ثبت من جديد ان طريقنا هو الطريق الوحيد الموصل الى السلام الحقيقي والثابت وهو الطريق الصحيح في كل مجالات الحياة. وتوقف طوبي عند عدة قضايا عينية مثل موقف الحزب من مسألة السلام العالمي والنضال ضد سباق التسلح النووي. والاشادة بالموقف السوفييتي المسؤول وادانة الموقف الامبريالي. واشار الى ان الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد في اسرائيل الذي يعارض الاتفاق الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي. وتطرق الى النضالات الطبقية. وابرز نضال الجماهير العربية داعيا الى المزيد من الوحدة في الكفاح ضد العنصرية ودفاعا عن الارض والحقوق بالمساواة.

واختتم طوبي كلمته هاتفا: ليكن مؤتمرنا العشرون محطة تاريخية في حياة حزبنا لتعزيز اكبر لوحدته اليهودية العربية ولتوسيع صفوفه وزيادة نشاطه في صفوف الطبقة العاملة وجماهير الشعب. (اقرأ النص الكامل للخطاب على الصفحة الثالثة من هذا العدد).

وكانت الكلمة لرئيس الدولة السيد حايم هرتسوغ الذي افتتحها بقوله: «حضرات المندوبين المحترمين. ينعقد مؤتمركم هذا في فترة تعقد فيها امال على الوفاق والتفاهم بين الكتلتين الكبيرين وفي الشرق الاوسط. وايقظت قمة جنيف في قلوب الكثيرين في الغرب والشرق توقعات لبدء عهد جديد يبعد خطر الحرب ويقوي عرق الصداقة والسلام بين شعوب العالم. ونتمنى ان يعم الصلح والوفاق منطقتنا، ايضا. وان تفتح صفحة جديدة من المحادثات المباشرة والنوايا الطيبة وازالة التوتر وتحقيق السلام العادل والدائم بين دولة اسرائيل وجاراتها».

وقال السيد هرتسوغ للمؤتمر: يوجد بيننا نقاش حول قضية السلام. فنحن نريد سلاما مع الجميع ما عدا اولئك الذين وصفهم بانهم ينتهجون «الارهاب». ودعا الى النضال سوية للحفاظ على مبادىء وثيقة استقلال دولة اسرائيل دون استثناء والى ادانة «الارهاب والعداء للدولة والمساس بطابعها الدمقراطيين وامنها وسلامة سكانها».

واعرب رئيس الدولة عن رغبة اسرائيل في علاقات «صداقة وسلام» بينها وبين الاتحاد السوفييتي وعن امله في ان تزول العقبات على طريق هذه العلاقات مشيدا بالدور السوفييتي في سحق النازية واقامة دولة اسرائيل.

تقرير اللجنة المركزية

واستقبل المؤتمر بحفاوة بالغة السكرتير العام للحزب، الرفيق ماير فلنر، الذي قدم تقرير اللجنة المركزية للحزب وبشر فيه بان عدد اعضاء الحزب زاد في الفترة بين المؤتمرين بنسبة ٣٠.٢٪، وان عدد فروع الحزب ارتفعت من ٨٦ فرعا في المؤتمر ال ـ ١٩ الى ٩٥ فرعا اليوم (زيادة ٩ فروع).

واستعرض التقرير مواقف الحزب من جميع القضايا الاساسية الدولية والمحلية ودوره ومسيرته الكفاحية على طول الطريق مؤكد اثبات صحة طريق الحزب المبدئي ومعلنا: «لا اساس للمواقف الانهزامية في القضية الفلسطينية ولا في اية قضية اخرى». (اقرأ النص الكامل للتقرير على الصفحة الثالثة من هذا العدد).

ثم قام عضو المكتب السياسي للحزب عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، بقراءة تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني الشقيق. وقامت الرفيقة تمار غوجانسكي، عضو المكتب السياسي ورئيسة تحرير «زو هديرخ» بقراءة الترجمة العبرية لهذه التحية (اقرأ النص الكامل لها في مكان آخر من هذا العدد). وقد حيى توفيق طوبي الحزب الشيوعي الفلسطيني الشقيق على تحيته مؤكدا ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيعمل بكل ما في وسعه لزيادة النضال في اسرائيل ضد ممارسات القمع والارهاب الاحتلالية ومن اجل احقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. وبعث بالتحيات الثورية الحارة للحزب الشيوعي الفلسطيني على نضاله الشجاع.

وتطرق فلنر الى ما جاء في خطاب رئيس الدولة حول موقف الاتحاد السوفييتي من قيام دولة اسرائيل فتكلم عن النصف الاخر لهذا الموقف وهو الذي اكد فيه دعمه الكامل لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة منذ العام ١٩٤٧. واشار الى خطاب غروميكو الشهير بهذا الشأن.

وكان مسك الختام التحية التي قدمها السكرتير العام للشبيبة الشيوعية، الكاتب محمد نفاع، وسط استعراض لرفع الاعلام قام به اعضاء الشبيبة الشيوعية على ايقاعات الطبول الاستعراضية. واعلن نفاع عن سلسلة نشاطات قامت بها الشبيبة الشيوعية على شرف المؤتمر وتضمنت اللقاءات مع قدامى الحزب والليالي التثقيفية ومسيرة المشاعل: واعلن ان هدية الشبيبة لهذا المؤتمر هي ترفيع ٣٢٨ عضوا جديدا من الشبيبة الى الحزب. وبشر بزيادة عدد اعضاء الشبيبة الشيوعية في الفترة بين المؤتمرين بنسبة ٣٤٪ وزيادة توزيع الغد بنسبة ٦٥٪. ثم قدم هدية رمزية الى السكرتير العام للحزب باسم الشبيبة. (سننشر تحية الشبيبة في عدد قادم).

تحية الحزب الشيوعي الفلسطيني

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الاسرائيلي الكامل منها بما في ذلك القدس العربية، وتطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بحق اللاجئين في العودة.

اننا نقف معا في خندق واحد من اجل احقاق هذه الحقوق واقامة سلام عادل يضمن الامن والسلام لجميع شعوب منطقتنا. وذلك من خلال مؤتمر دولي باشتراك الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الموحدة كطرف مستقل وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى المعنية.

ومن أجل ذلك يناضل حزبنا ضد الاحتلال الاسرائيلي وممارساته القمعية والاستيطانية، وسياسة الابعاد والاعتقال الاداري والعقوبات الجماعية، والارهاب الرسمي الممارس علنا في الشوارع العامة ضد جميع قطاعات السكان في الارض المحتلة.

ويناضل من اجل حق ابناء شعبنا اللاجئين في لبنان بالعيش الأمن الكريم، ولتوفير امكانيات الدفاع عن النفس ضد اية اعتداءات على المخيمات الفلسطينية. ويدافع حزبنا عن حق الفلسطينيين في بلاد المهاجر في الاقامة والعمل والاسهام في نضالات شعبهم من اجل العودة وتقرير المصير.

كما يناضل حزبنا من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، واسقاط اتفاق عمان، ونهج الركض وراء الحلول الامبريالية الامريكية الاستسلامية، والتقارب مع الرجعية العربية، والتخلي عن الدولة المستقلة. ويرى حزبنا أن ذلك ممكن بالعودة الى قرارات دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني، واتفاق عدن الجزائر، وما تضمنتاه من تمسك بقرارات قمة فاس العربية والمبادرة السوفييتية لحل النزاع في الشرق الأوسط، ومن رفض لمشروع ريغن واتفاقيات كامب ديفيد الاستسلامية.

اننا ايها الرفاق نعتز بالعلاقات الرفاقية الحميمة القائمة بين حزبينا. هذه العلاقات القائمة على اسس وطيدة مشتركة بيننا، اسس الماركسية اللينينية، ومبادىء الاممية البروليتارية، والجذور التاريخية المشتركة، وقضية السلام العادل التي يجمعنا النضال من اجل انتصارها.

مرة اخرى نتوجه لكم باسم كافة الشيوعيين والتقدميين الفلسطينيين بالتحية، والتمنيات بنجاح اعمال مؤتمركم وبتقدم حزبكم على طريق النضال لتحقيق اهدافه السامية.

● اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني ●